

الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي
قطاع المناهج وتخطيط التعليم
الإدارة العامة للمناهج

تاريخ

حضارات العالم القديم

للصف الأول الثانوي

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم والبحث العلمي

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

http://Yaman.E-learning-moe.edu.ye



النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدي ... رددية وأعيدي وأعيدي
واذكري في فرحتي كل شهيدِ ... وامنحيه حُللاً مِنْ ضوءِ عيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي
رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي .. وحدتي .. يا نشيداً رائعاً يملأ نفسي ... أنت عهدٌ عالقٌ في كل ذِمّة
رايتي .. رايتي .. يا نسيجاً حِكْتُهُ من كل شمس ... أُخْلُدِي خَافِقَةً في كل قِمَّة
أمتي .. أمتي .. اِمنحيني البأس يا مصدر بأسي ... واذخُرِيني لَكِ يا أكرمَ أمة

عشتُ إيماني وحبِّي أُمميًا
ومسيري فوق دربي عربيا
وسيبقى نبضُ قلبي يمنيا
لن ترى الدنيا على أرضي وصيا

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

تَصْدِيرٌ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين ورضي الله عن صحابته المنتجبين وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين

وبعد :

تحرص وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي على تجويد وتطوير العملية التعليمية من خلال إرساء قواعد منظومة تعليمية متكاملة تلبي احتياجات البيئة اليمنية وتتناسب مع هويتها الإيمانية.

وبعد مراجعة النظام التعليمي وقياس مستوى أدائه، وتحديد أهم التحديات التي تواجهه، قامت وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي بإعادة أولوياتها، وتنظيم جهودها لإحداث التطوير بما يتماشى مع توجهات الدولة ورؤيتها المستقبلية؛ حيث أصبحت تعنى بالمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية.

إن النقلة النوعية التي نشهدها حاليًا أحدثت الكثير من المتغيرات الجذرية، فجاءت الكتب الدراسية متسمة بالحداثة والمرونة، والتوافق في موضوعاتها مع مستويات أبنائنا الطلبة والطالبات، وخصائص نموهم العقلي والنفسي، وثقافتهم الاجتماعية، واهتمت بالجوانب المهارية والفنية؛ تحقيقًا لمبدأ أصيل من مبادئ فلسفة التربية وبناء الشخصية المتكاملة للفرد، وعززت دور المتعلم في عملية التعليم من خلال إكسابه مهارات التعلم الذاتي والتعلم التعاوني، ولم يعد الكتاب المدرسي إلا دليلاً يسترشد به الطالب للوصول إلى ما تختزنه مصادر المعلومات المختلفة، كالمراجع المكتبية، ومصادر التعلم الإلكترونية الأخرى وعلى الطالب القيام بعملية البحث والتقصي للوصول إلى ما هو أعمق وأشمل.

وستظل الوزارة بإذن الله في سعي مستمر لتطوير العملية التعليمية بما يحقق البناء المنشود ويواكب متطلبات التنمية.

والله ولي الهداية والتوفيق ؛؛؛

وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تاريخ حضارات العالم القديم تاريخ مثير ومليء بالقصص الشائقة والمعبرّة عن الحضارات الأسيوية والأفريقية والأوروبية والأمريكية والأسترالية القديمة، وعوامل قيامها ومظاهر ازدهارها وأسباب انهيارها، وما انطوت عليه من أحداث وثورات وهزائم وانتصارات، وما احتوته من أرصدة وإنجازات، وما مثلته من دروس واستخلاصات، وما تضمنته من عِبَر وعِظات، تهم أجيال الحاضر وقادة المستقبل في وطننا العربي عموماً وفي يمننا الحبيب على وجه الخصوص وفي مقدمتهم جميعاً طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي.

إن تاريخ حضارات العالم القديم تاريخ يرصد أحداث قصة التفاعل الحضاري والتواصل الثقافي والتبادل المدني بين حضارة اليمن القديم والحضارات العربية القديمة الأخرى من جهة، وبين الحضارات العربية القديمة وحضارات العالم القديم من جهة أخرى، وفي قلب تاريخ حضارات العالم القديم تكمن قصة الحضارات العربية القديمة، وفي قلب قصة الحضارات العربية القديمة تكمن قصة حضارة اليمن القديم . فقد كانت اليمن البوابة الجنوبية للحضارات العربية القديمة، وحلقة اتصالها مع الحضارات الآسيوية القديمة والحضارات الأفريقية القديمة، والمصدر الأول للحضارات والشعوب السامية، والمصدر الأول للهجرات القديمة والمتأخرة التي عمرت الحضارات العربية القديمة والحضارات العربية قبل الإسلام، والملتقى الإستراتيجي الهام لطرق تجارة العالم القديم، كما كان بخور اليمن وطيوبه وعطوره هي السلع التجارية الأولى في حضارات العالم القديم.

ونظراً لأهمية تاريخ حضارات العالم القديم، وحاجة الجيل الجديد لكتاب مدرسي جديد فيه، كان تأليف هذا الكتاب من جزأين لفصلين دراسيين متتاليين لطلبة الصف الأول الثانوي، وقد بذلنا أقصى الجهود أثناء التأليف لاعتماد وتطبيق الأسس التالية :

١ – استهداء العقيدة الإسلامية والفلسفة التنموية والفلسفة التربوية والسياسة التعليمية لليمن

٢ – استرشاد وثيقة المنطلقات العامة للتربية والتعليم، ووثيقة مناهج التاريخ، ودليل كتابة النصوص التاريخية لأغراض تعليمية .

٣ – تجسيد الأهداف العامة للمرحلة، والأهداف الخاصة بالصف والمادة .

٤ – توفير الاتساق المنطقي والتسلسل المعرفي في الكتاب أجزاءً ووحدات ودروساً وأهدافاً ومحتويات وأساليب وأنشطة وتقويمات.

٥ – الربط بين موضوعات الكتاب والكتاب السابق له وموضوعات الكتاب اللاحق له وفقاً لمضامين وثيقة المنهج.

٦ – استهداف تحقيق التكامل والتفاعل بين المعلِّم والمتعلِّم والمدرسة والأسرة والبيئة في تنفيذ عمليات التعليم والتعلُّم لهذا الكتاب.

٧ – إرفاق الكتاب بدليل للمعلم يساعده على استنطاق مضامينه واستخراج كل الخبرات الحية الممكنة منه، ويمكِّنه من تدريسه على نحو أفضل .

وقد حرصنا عند تأليفنا لهذا الكتاب المطوَّر بجزءيه، على إعطاء الطلبة معارف ومعلومات وحقائق وأفكاراً ومفاهيم ومصطلحات أساسية ومبسَّطة عن تاريخ حضارات العالم القديم، بالاعتماد على أوثق المراجع والمصادر والنصوص التاريخية، واستخدام أنسب الصور والأشكال والرسوم والألوان الموضِّحة للمحتوى، ومراعاة سهولة أسلوب الصياغة، ووضوح محتوى العبارة، وصدق المعلومة التاريخية ، وما يتناسب مع قدرات طالباتنا وطلابنا ومستوياتهم المعرفية وخبراتهم المهارية وخصائص مرحلتهم الدراسية كما توصِّفها حقائق العلوم النفسية والتربوية.

والله نسأل أن ينال جهدنا هذا اهتمام الأبناء وعناية الآباء والأمهات، وحماس المعلمين والمعلمات، وحرص الموجهين ورضا علمائنا واستحسان أولياء الأمر الذين نرجو لهم ولنا جميعاً من الله التوفيق والسداد في خدمة أجيالنا وشعبنا وأمتنا حاضراً ومستقبلاً.

والله ولي الهداية والتوفيق ،،،

المؤلفون

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الفصل الدراسي الأول

الوحدة الأولى : مفاهيم تاريخية وحضارية ---------- ٧

الدرس الأول : مفاهيم تاريخية وزمنية ---------- ٨

الدرس الثاني : مفاهيم حضارية وثقافية ---------- ١٢

الدرس الثالث : مفاهيم فلسفية ودينية ---------- ١٧

الوحدة الثانية : الحضارات العربية القديمة ---------- ٢٣

الدرس الأول : مكانة اليمن في الحضارات العربية القديمة ---------- ٢٤

الدرس الثاني : عوامل قيام الحضارات العربية القديمة ---------- ٣٢

الدرس الثالث : مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في أسيا ---------- ٣٩

الدرس الرابع : مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في أفريقيا ---------- ٥٣

الدرس الخامس : أسباب انهيار الحضارات العربية ---------- ٦٣

الوحدة الثالثة : الحضارات الآسيوية القديمة ---------- ٧٠

الدرس الأول : الحضارة الصينية القديمة ---------- ٧١

الدرس الثاني : الحضارة الهندية القديمة ---------- ٧٩

الدرس الثالث : الحضارة اليابانية القديمة ---------- ٨٦

الدرس الرابع : الحضارة الفارسية القديمة ---------- ٩٢

تابع المحتويات

الموضوع	الصفحة

الفصل الدراسي الثاني

الوحدة الرابعة : الحضارات الأوروبية القديمة ---------- ١٠١

الدرس الأول : الحضارة الإغريقية القديمة ---------- ١٠٢
الدرس الثاني : الحضارة الهيلينستية القديمة ---------- ١١٠
الدرس الثالث : الحضارة الرومانية القديمة ---------- ١١٦

الوحدة الخامسة : الحضارات القديمة في القارات المكتشفة ---------- ١٢٥

الدرس الأول : الحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية ---------- ١٢٦
الدرس الثاني : الثقافات القديمة في أمريكا الشمالية ---------- ١٣٥
الدرس الثالث : الثقافات القديمة في أستراليا ---------- ١٤٢

الوحدة السادسة : الحضارات العربية قبل الإسلام ---------- ١٤٨

الدرس الأول : حضارتا الأنباط وتدمر ---------- ١٤٩
الدرس الثاني : حضارتا المناذرة وكندة ---------- ١٥٦
الدرس الثالث : الأسواق العربية قبل الإسلام ---------- ١٦٢
الدرس الرابع : أوضاع اليمن قبل الإسلام ---------- ١٦٦
المراجع : ---------- ١٧١
إرشادات : ---------- ١٧٣

الفصل الدراسي الأول

الوحدة الأولى
مفاهيم تاريخية وحضارية

الأهـــداف

نتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :

١ – تستوعب المفاهيم والمصطلحات والتعميمات الواردة في هذه الوحدة .

٢ – تكتسب القيم والاتجاهات والمهارات الواردة في هذه الوحدة .

٣ – تستخدم المفاهيم التاريخية في تحليل الأحداث والظواهر التاريخية .

٤ – تفرِّق بين الديانات السماوية والديانات الوثنية .

٥ – تميِّز المفاهيم التاريخية والزمنية عن المفاهيم الحضارية والثقافية والمفاهيم الفلسفية والدينية .

٦ – تدرك أهمية التفاعل بين الحضارات والتواصل بين الثقافات والتبادل بين المدنيات .

٧ – تقدِّر أهمية دراسة التاريخ في بناء وتوثيق تطور الحضارة الإنسانية .

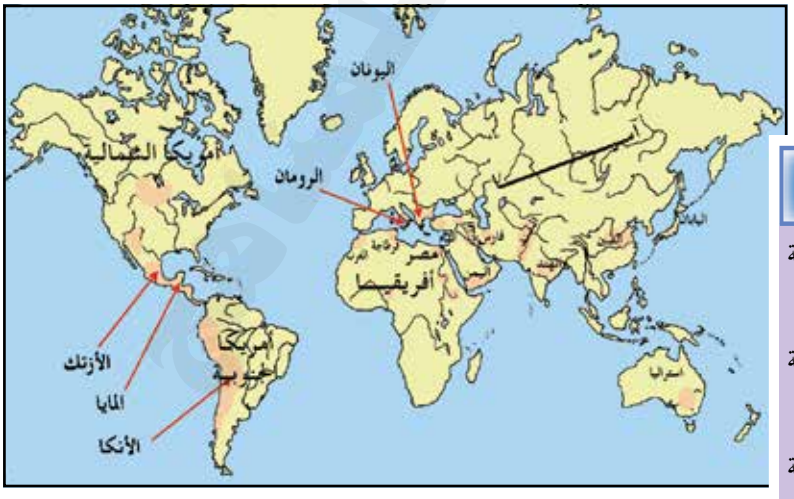

خارطة حضارات العالم القديم

الدروس

١ – مفاهيم تاريخية وزمنية .

٢ – مفاهيم حضارية وثقافية .

٣ – مفاهيم فلسفية ودينية .

مفاهيم تاريخية وزمنية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- معنى التاريخ.
- معنى ما قبل التاريخ.
- الفرق بين قبل الميلاد وبعد الميلاد.
- معنى قبل الإسلام، والعصر القديم، والعالم القديم.

أثناء دراستك للتاريخ ستواجهك مفاهيم تاريخية وزمنية مثل: قبل الميلاد، وبعد الميلاد، وقبل الإسلام... فماذا يقصد بها؟

١- التاريخ:

علم يهتم بدراسة الأحداث في الماضي فيكشف عن أسبابها ويوضح علاقاتها ويستخلص نتائجها، وتعود أهمية التاريخ إلى أنه يعرِّفنا بتاريخ الإنسانية ومنجزاتها الحضارية، كما يمدُّنا بالعِبَر والدروس التي تساعدنا في فهم أبعاد الحاضر واتجاهات المستقبل.

- ماذا تفهم من العبارة القائلة (من لا ماضي له لا حاضر له ومن لا حاضر له لا مستقبل له)؟

٢- ما قبل التاريخ:

ويعني عصر ما قبل اختراع الإنسان للكتابة ومعرفته بها، حيث اتفق المؤرخون على تقسيم التاريخ في الماضي إلى مرحلتين كبيرتين يفصل بينهما اختراع الكتابة، المرحلة الأولى مرحلة ما قبل الكتابة التي يُعتمد في معرفة أحداثها على القصص (كالقصص القرآني)، والثانية مرحلة العصور التاريخية التي يُعتمد في معرفة أحداثها على الوثائق المكتوبة وفي مقدمتها ما ورد في القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى، وتبدأ بالعصر القديم، انظر الشكل (١).

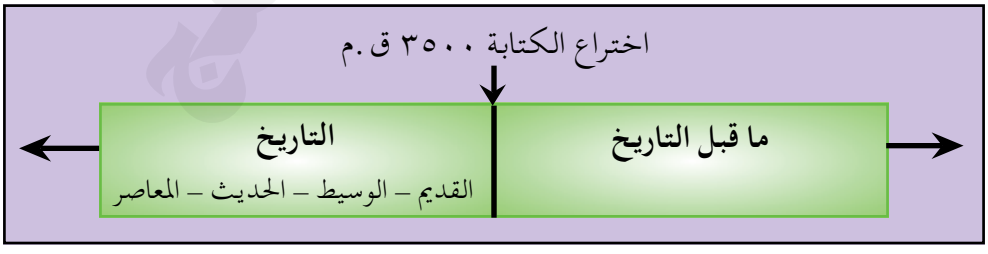

شكل (١) خط زمني يبين مفهوم ما قبل التاريخ

– ما أهمية اختراع الكتابة لتوثيق التاريخ؟

٣ – قبل الميلاد وبعد الميلاد :

يقصد بقبل الميلاد عصر ما قبل ميلاد المسيح عيسى عليه السلام، ويرمز له بالرمز (ق.م) للدلالة عليه، أما مفهوم بعد الميلاد فيقصد به زمن ما بعد ميلاد المسيح عيسى عليه السلام ويرمز له بالرمز (ب.م) أو الرمز (م) اختصاراً. انظر الشكل (٢).

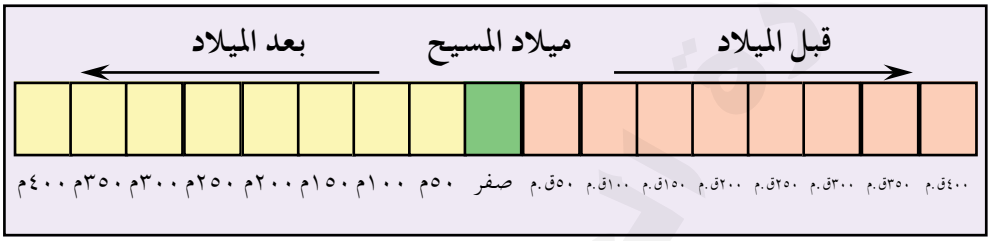

شكل (٢) خط زمني يبين معنى قبل الميلاد وبعد الميلاد

– ما أهمية تحقيب التاريخ إلى فترات وحِقب زمنية مثل قبل الميلاد، بعد الميلاد؟

٤ – قبل الإسلام :

يقصد به زمن ما قبل ظهور بعثة الرسول محمد ﷺ، وهو العصر الذي يعرف عند بعض المؤرخين بالعصر القديم أو العصر الجاهلي لأن معظم العرب كانوا يعيشون حياة ضلال ويعبدون الأوثان. انظر الشكل (٣).

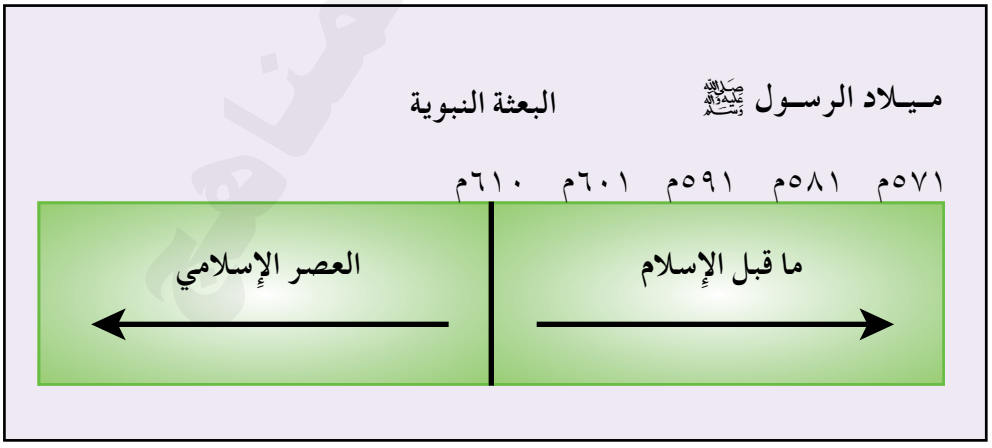

شكل (٣) خط زمني يبين مفهوم ما قبل الإسلام

- ابحث في المصحف الشريف عن أول آية قرآنية أنزلت على نبينا محمد ﷺ ؟

٥ـ العصر القديم :

عرَّفه المؤرخون الأوروبيون بأنه زمن ما قبل سقوط الإمبراطورية الرومانية، عام ٤٧٦م، أما المؤرخون المسلمون فيشيرون إلى أنه زمن ما قبل بعثة الرسول محمد ﷺ.

- ألم تكن بعثة الرسول محمد ﷺ بداية تاريخ جديد للبشرية؟

٦ـ العالم القديم :

ويقصد به رقعة الأرض التي كان يعيش فيها الإنسان (قارة آسيا وأوروبا وأفريقيا) قبل اكتشاف العالم الجديد المتمثِّل في قارة أمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية وقارة أستراليا، انظر الشكل (٤).

- هل كانت القارات المكتشفة خالية من آثار الحضارات القديمة في تلك القارات عندما اكتشفها الأوروبيون؟



شكل (٤) خريطة تبين العالم القديم والعالم الجديد

تقويم الدرس

١ – وضِّح معنى المفاهيم التالية:

التاريخ، قبل التاريخ، العصر القديم، العالم القديم.

٢ – صل عبارات العمود (أ) بما يناسبها من عبارات العمود (ب)

(أ)	(ب)
ما قبل الميلاد	زمن ما قبل ميلاد المسيح عليه السلام
ما بعد الميلاد	زمن ما قبل بعثة الرسول محمد ﷺ
العالم القديم	الأرض المفتوحة
قبل الإسلام	زمن ما بعد ميلاد المسيح عليه السلام
	الأرض المعروفة قبل الكشوفات الجغرافية

نشاط

ارسم خطاً زمنياً ووضِّح عليه المفاهيم الآتية:

ما قبل التاريخ، قبل الميلاد، قبل الإسلام.

بطاقة تفكير

– هل التاريخ علم أم فن أم أدب؟ ولماذا؟

الدرس الثاني: مفاهيم حضارية وثقافية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- مفهوم الثقافة والمدنية.
- معنى التفاعل الحضاري.
- معنى التواصل الثقافي.
- معنى التبادل المدني.
- أهمية التفاعل الحضاري.
- معنى العرب البائدة.

أثناء دراستك للتاريخ ستواجهك مفاهيم حضارية وثقافية مثل: الحضارة، الثقافة، المدنية، فماذا يقصد بها؟

١ ـ الحضارة:

ويقصد بها مستوى معين من مستويات ارتقاء المجتمعات الإنسانية، وهي حصيلة الأنشطة الدينية والفكرية والمادية للإنسان في المجتمع، ويمكن رصدها من خلال حركة المجتمع الصاعد إلى مرحلة أرقى من مراحل تطوره الروحي والفكري والمادي عبر الزمن، ولها خاصية الإبداع والاستمرار والانتشار، والتأثير والتأثُّر، وتتجسد في المجتمع على شكل إبداعات إنسانية في الثقافة وإنجازات تقنية في المدنية.

- هل يمكن أن توجد حضارة من دون ثقافة؟

٢ ـ الثقافة:

ويقصد بها مجموع المعارف والعادات والقيم والمعتقدات وأنماط السلوك ونحوها مما يتصل بحياة أفراد أي مجتمع من المجتمعات، أو تتوصل إليه أي أمة من الأمم مثل: الثقافة العربية الإسلامية التي يجب أن نسعى للمحافظة عليها وتنميتها.

- هل يمكن لمجتمع ما أن يوجد من دون ثقافة تميِّزه عن غيره من المجتمعات؟

٣ ـ المدنية:

وهي مفهوم يدل على تطور المجتمعات وتقدمها في جوانب حياتها المادية، مثل التقدم العمراني، والتطور في وسائل العيش، والاتصال، والإنتاج.



شكل (١) مباني مدنية حديثة



شكل (٢) وسائل اتصال حديثة

– هل يمكن أن يكون لمجتمع ما حضارة دون أن يكون له مدنية؟

٤ ـ التفاعل الحضاري:

ويقصد به عمليات التأثير والتأثُّر بين حضارة وأخرى مثل ما حدث بعد الفتوحات الإسلامية من تفاعل حضاري بين الحضارة العربية الإسلامية وحضارات الهند والصين وفارس واليونان، وما حدث بعد ذلك بقرون من تفاعل حضاري وتأثير الحضارة العربية الإسلامية على الحضارة الأوروبية الحديثة. والتفاعل الحضاري لايحول دون الاحتفاظ بالخصوصية الحضارية ؛ لأن كل حضارة تحمل فلسفةً وقيماً تكسبها تلك الخصوصية، لذلك فإن التفاعل الحضاري لا يلغي الثوابت والقيم الخالدة في تاريخ الأمم ، فقد تمكَّن العرب والمسلمون من الاحتفاظ بخصوصياتهم الحضارية وتجنبوا كل ما يتعارض مع عقيدتهم وفلسفتهم في الحياة.

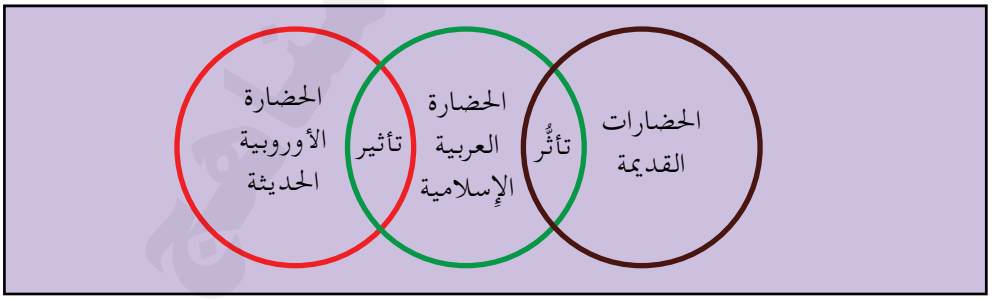

شكل (٣) التفاعل الحضاري (تأثير وتأثُّر)

– هل يؤدي التفاعل بين الحضارات إلى تواصل بين الثقافات؟

٥ ـ التواصل الثقافي :

ويقصد به انفتاح مجال التواصل بين الثقافات من خلال التعامل المستمر بطريقة مباشرة وغير مباشرة بين الشعوب والجماعات ذات الثقافات المختلفة، ولكن مع التمييز بين ما هو مشترك ويمثل ثقافة عامة للإنسانية لايتعارض مع فلسفة ومعتقدات أي مجتمع، وبين ما يمثل خصوصية ثقافية لأي مجتمع. ولهذا يشترط في التواصل الثقافي عدم الذوبان في ثقافة المجتمعات الأخرى، وفي الوقت ذاته عدم الانعزال عنها. فالحكمة ضالة المؤمن أنَّى وجدها نشدها وهو أحق بها.

- هل يؤدي التواصل بين الثقافات إلى تبادل بين المدنيات؟

٦ ـ التبادل المدني :

ويقصد به عمليات الاقتباس المتبادل للمنجزات التقنية والفنية والعمرانية بين المجتمعات، ويتجسد التبادل المدني إما على شكل تقليد ومحاكاه أو على شكل تمثيل وتغيير، وإما على شكل استجابة لحاجات تتوفر الحلول لها في مجتمعات أخرى، وإما على شكل اقتباس مباشر بعد اكتشاف مباشر لتقدم المدنية المُقتبس منها.

- هل يؤدي التبادل بين المدنيات إلى تطوير العلاقات بين الشعوب وتقوية الروابط بين الأمم؟

٧ ـ الحضارات العربية البائدة :

ويقصد بها الشعوب العربية القديمة التي كانت تعيش في جزيرة العرب وكوَّنت حضارات ثم بادت وانتهت مثل حضارة عاد وحضارة ثمود.

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝٥٠ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ۝٥١ ﴾ سورة النجم

فوائد التفاعل الحضاري		قنوات التفاعل الحضاري
– نمو الحضارة الإنسانية وازدهارها – التعارف بين الشعوب والأمم – التعايش بين الجماعات والمجتمعات – تزايد فرص السلام العادل – تناقص فرص الحرب الظالمة	↔	– التجاور الحدودي – الهجرات الكبيرة – اتساع الدول – توسع الإمبراطوريات – انتشار الأديان – تجارات المسافات الطويلة – الكشوف الجغرافية – تطور وسائل النقل والمواصلات – الأسفار والرحلات والسياحة

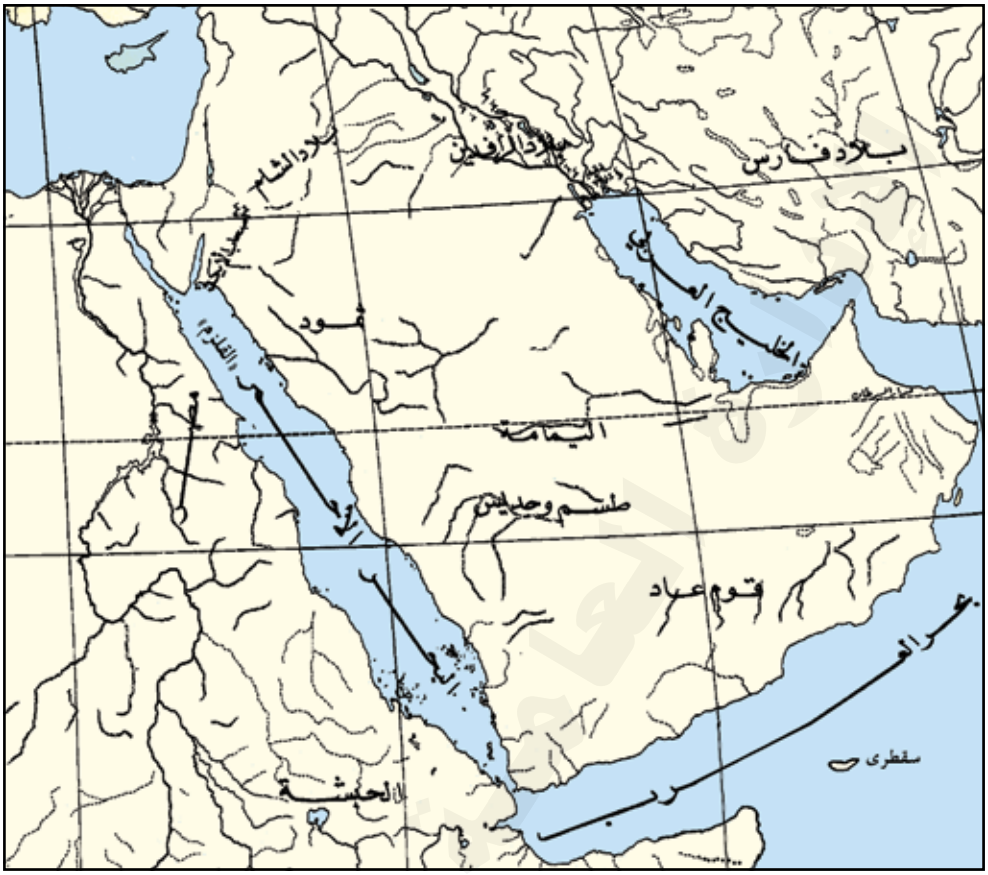

شكل (٤) خارطة الحضارات العربية البائدة

– شهد القرآن الكريم بوجود مدينة «إرم ذات العماد» وعَجَزَ المؤرخون عن تحديد موقعها حتى اليوم . . فما السبب في رأيك؟

تقويم الدرس

١ – عرِّف ما يلي :

أ – الحضارة ب – الثقافة جـ – المدنية .

٢ – وضِّح معاني ما يلي :

أ – التفاعل الحضاري ب– التواصل الثقافي جـ– التبادل المدني

٣ – اذكر فائدتين دالتين على أهمية التفاعل الحضاري .

٤ – عدِّد أهم الحضارات العربية البائدة .

نشاط

١ – ارجع إلى المكتبة واجمع معلومات عن حضارة من الحضارات العربية البائدة.
٢ – اكتب بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي أشارت إلى العرب البائدة.

بطاقة تفكير

– يقول بعض المؤرخين أن التبادل بين المدنيات لا يلغي التمايز المدني، وأن التواصل بين الثقافات لا يلغي التمايز الثقافي، وأن التفاعل بين الحضارات لا يلغي التمايز الحضاري .. فما رأيك في هذه المقولات؟

مفاهيم فلسفية ودينية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

الدين عند الله الإسلام:

- التوراة.
- الإنجيل.
- القرآن الكريم.

مفهوم الديانات الوثنية:

- الهندوسية
- البوذية
- الكنفوشوسية
- الزرادشتية

الدين عند الله الإسلام:

عندما خلق الله الإنسان كان مستعداً بفطرته التي فطره الله عليها لقبول رسالات الله، التي جاءت لتقدم دين الله الواحد عبر العصور، ومن هنا بدأ تأثير الدين على الإنسان ورؤيته للتاريخ قبل كتابته، وينبغي أن نتنبه إلى أن أنبياء الله ورسالات الله تدعو إلى دين واحد هو الإسلام في مختلف العصور، ولم تختلف الرؤية التاريخية بين الكتب السماوية إلا فيما أحدثه الإنسان من تحريف،

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ... ﴾ سورة آل عمران: آية ٦٤

اولاً: الرسالات السماوية

كان الوطن العربي في التاريخ القديم وبداية التاريخ الوسيط مهبطاً لرسالات الله التي أثرت تأثيراً عميقاً في توجيه مسارات الحضارات الإنسانية اللاحقة.

١ – التوراة: وهو الكتاب السماوي الذي نزل في الأصل على نبي الله موسى عليه السلام، والتوراة رسالة مقدسة – قبل أن يحرِّفها اليهود – إذ أنزل الله سبحانه وتعالى (التوراة) على موسى عليه السلام وفيها إقرار بوحدانية الخالق والاعتراف باليوم الآخر وما فيه من الثواب والعقاب، كما تضمنت تشريعات تختص بتنظيم الحياتين الدينية والدنيوية.

قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ المائدة: آية (٤٥)

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ...﴾ الأعراف: آية ١٤٥.

٢- الإنجيل: وهو الكتاب السماوي الذي أنزله الله على النبي عيسى عليه السلام قبل أن يحرفه اليهود، وقد امتاز الإنجيل بدعوته إلى وحدانية الله تعالى ، ونبذ الشرك والفساد، والمسيح عليه السلام لم يأت في بداية دعوته ليغير ناموس موسى عليه السلام بل جاء مكملاً ومجدداً لروحية التقوى التي أضاعها اليهود. والمسيحيون الأوائل كانوا حواريين ، إلا أن من جاء بعدهم حرف المسيحية، وجاء بفكرة صلب المسيح عليه السلام كفداء للبشرية، وهو لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله إليه، كما أخبرنا بذلك القرآن الكريم .

لذلك ليس بمستغرب أن يكون المسيحيون قد اقتبسوا شكل عباداتهم من عبادات اليهود، ولكنهم سرعان ما أدركوا أن الذبائح التي يقدمها اليهود لم تعد ضرورية؛ إذ أن موت المسيح (بزعمهم) كان القضية الحاسمة التي قُدِّمت كضحية فداءً للعالم، ومن هنا ابتدأت بوادر الخلاف بين اليهودية والمسيحية.

٣- القرآن الكريم: وهو كتاب الفطرة التي خلق الله البشر عليها،

قال تعالى: ﴿... فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ...﴾ سورة الروم: آية ٣٠.

والدين الاسلامي الذي جاء به القرآن الكريم هو دين إبراهيم عليه السلام ، ودين أنبياء الله جميعاً.

قال تعالى: ﴿... مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ...﴾ سورة الحج: آية ٧٨.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ...﴾ آل عمران: آية ١٩.

وقال تعالى: ﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ...﴾ المائدة: آية ٣.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران: آية ٨٥.

ولنتذكر دائماً أن آدم عليه السلام هو أول الأنبياء والرسل.

والديـن الإسلامي لا يقـر إلا بعبـودية مطلقة لله وحده من غير مصلحة أو منفعة ترتجى ولا شراكة لأحد فيها معه تعالى، بل هي عبودية واحدة لله الكبير المتعال تكمن فيها حرية الإنسان من كل القيود والعوائق والأغلال، ويلغي من الأرض عبودية البشر للبشر في جميع أشكالها وصورها.

- ابحث في المصحف الشريف في سورة آل عمران عن الآية القرآنية الدالة على أن الحواريين أعلنوا انتماءهم إلى الإسلام عندما طلب عيسى عليه السلام منهم ذلك.

ثانيا الديانات الوثنية:

شهدت قارة آسيا في التاريخ القديم ظهور العديد من الديانات الوثنية والعقائد والمذاهب الفلسفية مثل البوذية والهندوسية والكونفوشوسية والزرادشتية.. فماذا يقصد بها المؤرخون؟

١- الهندوسية:

ويقصد بها الدين الوثني الهندوسي وتقوم أسس الديانة الهندوسية على الكارما (قانو ن الجزاء والعدالة وتخليص الروح من الجسد واتحادها بإله الهندوس «براهما» كما كانوا يعتقدون)، وقانون تناسخ الأرواح، وقانون وحدة الوجود الإنساني والطبيعي. وتتجلى ملامح الاعتقاد لدى الهندوس عندما يتوجهون بعبادتهم نحو الإله «براهما» وينادونه برب الأرباب، متناسين بقية الآلهة، بعد أن يضفوا عليها صفات الكمال والتقديس حسب اعتقادهم.

٢- الكونفوشوسية:

ويقصد بها العقيدة الدينية الوثنية التي طورها الحكيم الصيني القديم (كونفوشيوس) من عقائد الصينيين القدماء الذين كانوا يعبدون مظاهر الطبيعة والأرواح المسيطرة على ظواهر الأشياء (الملائكة) وأرواح الآباء. وآمنوا بأن إله السماء كائن عظيم، يحب الخير ويكره الشر، وهو ما آمن به (كونفوشيوس)، وحثَّ أتباعه عليه، بعد أن أعترف بوجود إله واحد (تي.ان) صاحب العرش في السماء وسلَّم (كونفوشيوس) بشرائع السماء، على الرغم من عدم اهتمامه بمعرفة شيء عن الله وأسمائه وصفاته، بل بذل جهده في إصلاح الناس، فكان الدين عندهم مواساة اليتيم، والبر بالفقراء والمعوزين.

٣- البوذية:

وهي عقيدة وثنية ويقصد بها (ديانة الحب والسلام) كما يعتقد البوذيون. ويدور محور العبادات البوذية حول التفكير والتأمل الروحي في حقيقة الوجود. والوقوف ضد نشوء طبقة لاهوتية متسلطة تستغل عامة الناس. وعلى الرغم من أن بوذا لم يدَّع الألوهية لنفسه، إلاَّ أن مريديه جعلوه إلهاً فعَبَدُوه.

٤- الزرادشتية:

وهي من الديانات الوثنية ويقصد بها الديانة التي جاء بها الحكيم الفارسي زرادشت ونسبت إليه وآمن بها المجوس بعد أن كذبوا بنبوءة موسى عليه السلام (كما يعتقد بعض المؤرخين). وقد اختلفت آراء علماء الأديان والمؤرخين والمفسرين حول زرادشت، وما دعا إليه. وهل أن مصدر دعوته الوحي؟ أو أن ما جاء به من نتاجه الفكري؟

- يقول بعض المؤرخين أن الهندوسية والبوذية والكونفوشوسية والزرادشتية ما هي إلاَّ فلسفات اجتماعية صادرة عن بشر وليست أديانا.. فما رأيك؟

تقويم الدرس

١ – عرِّف ما يأتي :

أ – التوراة

ب– الإنجيل .

جـ– القرآن الكريم .

٢ – وضِّح ما يأتي :

أ – الهندوسية .

ب– البوذية .

جـ– الكونفوشوسية .

د – الزرادشتية .

٣ – حدِّد أماكن ظهور الديانات الوثنية الآتية :

أ – الهندوسية

ب– البوذية

جـ– الكونفوشوسية

د – الزرادشتية

نشـاط

– اكتب قطعة تعبيرية عن أهمية الوطن العربي كمهبط للديانات السماوية .

بطاقة تفكير

– لِمَ يؤمن المسلمون بالديانة اليهودية والديانة المسيحية، ولا يؤمن اليهود والمسيحيون بالديانة الإسلامية ؟

تقويم الوحدة

١ – عرِّف المفاهيم الآتية :

أ – ما قبل الإسلام .

ب– ما قبل الميلاد .

جـ– ما بعد الميلاد .

د – العالم القديم .

٢ – بيِّن أهمية التفاعل الحضاري والتواصل الثقافي والتبادل المدني .

٣ – وضِّح أهمية دراسة التاريخ .

٤ – اذكر أسماء الديانات الوثنية .

٥ – صل عبارات العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب) .

(أ)	(ب)
التاريخ	ما قبل اختراع الكتابة .
ما قبل التاريخ	ما قبل بعثة الرسول محمد ﷺ .
العصر القديم	مجموع المعارف والمعتقدات في مجتمع ما .
الثقافة	علم يهتم بدراسة الأحداث في الماضي .
المدنية	درجة من تطور المجتمعات وتقدمها .
من الحضارات العربية البائدة	عاد وثمود وجديس .
التفاعل الحضاري	عمليات التأثير والتأثُّر التي تحدث بين الحضارات .

٦ – اذكر أهم قنوات التفاعل الحضاري بين الشعوب والأمم .

الأهـــداف

نتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :

١ – تستوعب المفاهيم والمصطلحات والتعميمات الواردة في هذه الوحدة .
٢ – تكتسب القيم والاتجاهات والمهارات الواردة في هذه الوحدة .
٣ – تحدِّد على الخريطة مواقع الحضارات العربية القديمة .
٤ – تعتز بمكانة اليمن في الحضارات العربية القديمة .
٥ – تحلِّل عوامل قيام الحضارات العربية القديمة .
٦ – تصف مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة .
٧ – تقرأ الخرائط الزمنية للحضارات العربية القديمة .
٨ – تُصمِّم خريطة زمنية للحضارات العربية القديمة .
٩ – تقدِّر دور الحضارات العربية القديمة في بناء الحضارة الإنسانية .

الدروس

١ – مكانة اليمن في الحضارات العربية القديمة
٢ – عوامل قيام الحضارات العربية القديمة .
٣ – مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في آسيا .
٤ – مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في أفريقيا .
٥ – أسباب انهيار الحضارات العربية القديمة .

اسم الحضارة	الفترة الزمنية التقريبية
حضارة اليمن القديم	٤٠٠٠ق.م– ٥٢٥م
حضارة بلاد الرافدين	٤٠٠٠ق.م– ٣٣٢ق.م
حضارة وادي النيل	٤٠٠٠ق.م– ٣٣٢ق.م
حضارة بلاد الشام	٣٥٠٠ق.م– ٣٣٢ق.م
حضارة الخليج القديم	٣٠٠٠ق.م – ٥٠٠م
حضارة المغرب القديم	١٤٠٠ق.م – ٦٤م

الخارطة الزمنية للحضارات العربية القديمة

الدرس الأول: مكانة اليمن في الحضارات العربية القديمة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- اليمن بوابة جنوبية للحضارات العربية القديمة.
- اليمن موطن أول للعرب.
- اليمن مصدر أول للهجرات العربية القديمة.
- اليمن ملتقى طرق تجارة العالم القديم.
- البخور «اللُّبان» اليمني سلعة تجارية عالمية.
- القرآن يشهد للشورى في اليمن القديم.

تجسدت مكانة اليمن في الحضارات العربية القديمة في حقائق تاريخية عديدة، نذكر أهمها كما يلي:

الحقيقة الأولى: اليمن بوابة جنوبية للحضارات العربية القديمة:

لقد كان لموقع اليمن وحضارته القديمة في الجزيرة العربية، وإشرافه على مضيق باب المندب والبحر العربي وخليج عدن، وقربه من شرق أفريقيا والمحيط الهندي، دور كبير في جعلها البوابة الحضارية الجنوبية للحضارات العربية القديمة المتقاربة معها جغرافياً مثل حضارة بلاد الرافدين وحضارة بلاد الشام وحضارة الخليج القديم.



شكل (١) خارطة الحضارات العربية القديمة



شكل (٢) موقع اليمن القديم في الجزيرة العربية

- كيف ساعد الموقع الجغرافي لليمن على قيام الحضارة فيها؟
- ما أثر قيام حضارة اليمن القديم على الحضارات العربية القديمة الأخرى؟

الحقيقة الثانية : اليمن موطن أول للسامية

يتفق معظم المؤرخين على أن الجزيرة العربية كانت مهداً للعرب أصلاً ونشأت منذ أقدم عصور التاريخ، وأن اليمن هي الموطن الأول للإنسان العربي، وأن حضارتها القديمة كانت سبباً في تحضُّر الشعوب العربية القديمة، وأن نسب العرب يعود إلى سام بن نوح وفروعه الذين أحتضنتهم اليمن، ولذلك أطلق عليهم المؤرخون لقب (الساميين)، فلا غرابة إذن أن تكون اليمن هي المهد الأصلي للعرب، وموطن نشأتهم الأولى، ومنبع الحضارات العربية القديمة، ومصدر الهجرات العربية القديمة التي عمرت مواطن تلك الحضارات.

- إلى من يرجع أصل العرب؟ وما موطن نشأتهم الأولى؟ وإلى من يعود نسب العرب؟ وماذا كان يطلق عليهم؟

الحقيقة الثالثة : اليمن مصدر أول للهجرات العربية القديمة

كان اليمن هو المصدر البشري الذي انطلقت منه الهجرات القديمة والمتأخرة وزوَّد الحضارات العربية القديمة بالقوة البشرية والخبرات الحضارية التي ساهمت في قيامها وازدهارها.. فما قصة تلك الهجرات؟

أسباب الهجرات :

وقد حدثت الهجرات العربية السامية القديمة من اليمن إلى شرق وشمال وغرب الجزيرة العربية نتيجة لأسباب عدة منها :

١ - **الكوارث البيئية** : التي أصابت الجزيرة العربية في حدود نهاية العصر الجليدي (١٠,٠٠٠ ق.م) وأصابت اليمن القديم (خلال الألف الرابع والثاني قبل الميلاد) وتسببت في حدوث الهجرات العربية، حيث لم تبْق الظروف المناخية في جنوب الجزيرة العربية مناسبة كما كانت، فقد حل الجفاف وانحبست الأمطار ونضبت الينابيع والعيون والآبار وتدهورت الأراضي الزراعية، وأثرت تلك التغيرات المناخية على حياة السكان، وواجهتهم بتحديات الاستمرار و البقاء أو البحث عن مواطن أخرى ذات موارد مائية وأراضٍ خصبة مثل منطقة الهلال الخصيب ووادي النيل.

٢ - **الضعف السياسي**: الذي تعاقب على ممالك اليمن القديم من حين لآخر وتسبب في عجزها عن حماية أراضيها أو حفظ الأمن والسلام الداخلي مما أدى إلى انهيار نظام الشورى وشيوع الفتن والفرقة وهجر الأرض والعجز عن توفير مطالب السكان، مما دفع كثيراً من الشعوب إلى الهجرة والرحيل خارج البلاد.

٣ - **إهمال السدود** : الناتج عن عجز الدول والشعوب في العناية بالمدرجات والتنظيف الدوري للسدود من ترسبات الطمى ومخلفات السيول مما أدى إلى تدهور المدرجات، وتفجر السدود وأهمها تفجُّر سد مأرب عدة مرات، وتدمُّر القرى والمدن، مما دفع كثيراً من الشعوب (الأقوام) إلى الهجرة خارج اليمن القديم.

٤ - **تفجُّر الصراعات والحروب**: القبلية الداخلية وتفتت الوحدة السياسية إلى ممالك متصارعة مما أدى إلى انهيار النظام التعاوني ونزوح بعض القبائل والبطون والأفخاذ المغلوبة من مواطنها المحلية إلى خارج اليمن حيث تجد الأمن والاستقرار.

٥ - **تحوُّل الطرق التجارية**: عن مسالكها الداخلية (البرية) إلى المسالك البحرية بعيداً عن تحكم المدن والقبائل، تجنباً للنزاعات التي تهدد القوافل وتجنباً لتكرار دفع الضرائب في كل مدينة ومنطقة، مما أدى إلى حدوث موجات أخرى من الهجرة. انظر الخارطة الزمنية للهجرات العربية القديمة.

الشعب المهاجر	زمن الهجرة
الأكديون	الألف الرابع قبل الميلاد.
الكنعانيون	الألف الرابع قبل الميلاد.
العموريون	الألف الثالث قبل الميلاد.
الأراميون	آواخر الألف الثالث قبل الميلاد.
الكلدانيون	الألف الثاني قبل الميلاد.
الأنباط	منتصف الألف الثاني قبل الميلاد.
التدمريون	منتصف الألف الثاني قبل الميلاد.
المناذرة	الألف الأول قبل الميلاد.
الغساسنة	الألف الأول قبل الميلاد.

شكل(٣) خارطة زمنية (تقريبية) للهجرات العربية القديمة

مواطن استقرار الهجرات :

	الأقوام المهاجرة	مواطن استقرارها
الهجرات القديمة	الأكديون	استقروا في جنوب العراق وأقاموا أول امبراطورية سامية
	الكنعانيون	استقروا في بلاد الشام وكوَّنوا عدة مدن وممالك منها : غزة، عكة، أريحا، الخليل، بيسان، القدس، نابلس، يافا . ومنهم الفينيقيون الذين استقروا في السواحل الشمالية للشام (سوريا ولبنان حالياً) وكوَّنوا عدة ممالك ومدن منها : صيدا، جبيل، أوغاريت، أرواد، طرابلس، وأعظم ممالكهم صور .
	العموريون	استقروا في سورية وكوَّنوا عدة ممالك منها : مملكة ماري، حران، قطنة، وأهم ممالكهم الكبرى بابل القديمة .
	الكلدانيون	هاجروا إلى منطقة الخليج العربي، ثم كوَّنوا الإمبراطورية الكلدانية (البابلية الحديثة) في العراق .
	الأراميون	استقروا في سورية وكوَّنوا عدة ممالك منها مملكة دمشق، ومملكة حماة، . . . الخ .
الهجرات المتأخرة	الأنباط	استقروا في الأردن وكوَّنوا مملكة الأنباط .
	التدمريون	استقروا في سورية وكوَّنوا مملكة تدمر .
	الغساسنة	استقروا في بلاد الشام وكوَّنوا مملكة الغساسنة .
	المناذرة	استقروا في العراق وكوَّنوا مملكة المناذرة .

شكل (٤) مواطن استقرار الهجرات

- ألم تكن اليمن هي المصدر البشري الذي زوَّد الحضارات العربية القديمة والحضارات العربية قبل الإسلام بالقوة البشرية والخبرات الحضارية؟

الحقيقة الرابعة : اليمن ملتقى طرق تجارة العالم القديم

استفاد اليمن القديم من موقعه في ملتقى طرق تجارة العالم القديم في تحقيق التفاعل الحضاري والتواصل الثقافي والتبادل المدني بين حضارته القديمة والحضارات العربية القديمة، حيث أقام أبناء الحضارة اليمنية القديمة العديد من الصلات مع أبناء الحضارات العربية الأخرى وحضارات العالم القديم، ومن أهم هذه الصلات :

١ - **الصلات التجارية**: كانت التجارة وطرقها البرية والبحرية، وأسواقها في الجزيرة العربية وخارجها، وسلعها وبضائعها، هي المدخل الرئيسي للتفاعل الحضاري والتواصل الثقافي والتبادل المدني بين حضارة اليمن القديم والحضارات العربية القديمة وحضارات العالم القديم عموماً، وذلك من خلال تسويق منتجاتها مثل اللبان « البخور » والطيوب والمنسوجات والسيوف، أو نقل السلع الشرقية والأفريقية التي كانت تمر عبر الموانئ والمدن اليمنية إلى بلدان الحضارات الأخرى، أو جلب المنتجات التي كانت تنتجها بلدان حضارات العالم القديم إلى اليمن القديم.



شكل(٥) خريطة طرق التجارة في العالم القديم

٢ - **الصلات الثقافية**: شكلت طرق التجارة وأسواقها ومدنها ومحطاتها وقوافلها البرية وسفنها البحرية قنوات للتفاعل الحضاري والتواصل الثقافي والتبادل المدني والاقتصادي واللغوي والتأثر الديني والتمازج الاجتماعي بين أبناء حضارات اليمن القديم وأبناء الحضارات العربية القديمة الأخرى فتشابهت عبادتهم للكواكب (مثل الشمس والقمر) وتقاربت لغاتهم في المفردات .

- ألم تشكِّل طرق التجارة قناة للتفاعل الحضاري بين حضارة اليمن القديم والحضارات العربية القديمة؟

الحقيقة الخامسة : البخور اليمني سلعة تجارية عالمية

١- تعريف البخور (اللبان) :

هو مادة صمغية تعرف باسم (اللبان) تستخرج من شجرة صغيرة لا يزيد ارتفاعها على عشرة أقدام تعرف باسم شجرة اللبان، حيث يتم شق جذعها في فصل الصيف فيسيل منه سائل صمغي يتكاثف على شكل حبيبات متصلِّبة يتم جمعها وتخزينها في أوعية خاصة، ثم تشحن في أكياس وتصدَّر إلى مختلف بلدان الشرق القديم، وحضارات العالم القديم، ومن أشهر المناطق اليمنية التي تزرع فيها شجرة البخور: حضرموت، المهرة، وجزيرة سقطرى.

٢- أهمية البخور (اللبان) :

جرت العادة بين شعوب حضارات العالم القديم على إحراق البخور أمام معبوداتهم في المعابد لارتباطه بالطقوس الدينية في كثير من الديانات، وكذلك استخدامه لأغراض علاجية، ولذلك كانوا يستهلكون كميات كبيرة منه يتم شراؤها من الأسواق المتوفرة فيها، ومن هنا أصبح البخور سلعة تجارية مهمة للمزارع والتاجر اليمني الذي يكسب من ورائها المال الكثير، لذلك اهتم المزارعون بزراعتها والحفاظ على أسرارها وتسابق التجار على شرائها وتصديرها إلى مختلف البلدان، حيث كانت أهمية البخور آنذاك تعادل أهمية النفط في عصرنا الحاضر.



شكل (٦) تاجر يمني قديم على ظهر الجمل



شكل (٧) شجرة البخور

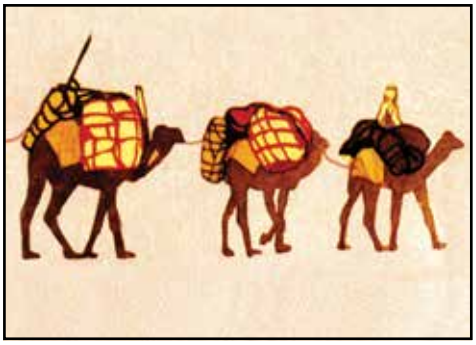

شكل (٨) قوافل تجارة البخور

– هل يمكن إطلاق اسم (نفط العالم القديم) على البخور اليمني؟

الحقيقة السادسة : القرآن يشهد للشورى في اليمن القديم

يقصد بالشورى : اتخاذ القرارات في ضوء آراء الحكماء والمختصين في كل شأن من الشئون العامة للشعب . وقد ثبت من القرآن الكريم أن نظام الحكم في اليمن القديم كان نظاماً شورويا، فلم يكن الملوك والحكام ينفردون بالرأي والقرارات بل يستشيرون ملأهم (ناسهم) ومجالس الحكم التي كانت أساس نظام الحكم في اليمن القديم . وقد فصَّل القرآن الكريم لنا كيفية ممارسة الشورى من خلال قصة ملكة سبأ مع النبي سليمان عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة النمل]

– هل هناك فرق بين الشورى والديمقراطية؟

تقويم الدرس

١ – اذكر باختصار الحقائق الدالة على تعاظم مكانة حضارة اليمن القديم في الحضارات العربية القديمة.

٢ – عدِّد ما يلي:

أ – أسماء الأقوام المهاجرة في الهجرات القديمة.

ب– أسماء الأقوام المهاجرة في الهجرات المتأخرة.

٣ – دلِّل من القرآن الكريم على ازدهار الشورى في اليمن القديم.

٤ – استنتج أسباب الهجرات العربية القديمة.

نشاط

– اكتب قطعة تعبيرية عن قصة ملكة سبأ مع النبي سليمان عليه السلام.

– اجمع صوراً لشجرة اللبان.

بطاقة تفكير

– هل كانت حضارة اليمن القديم هي القلب النابض للحضارات العربية القديمة؟ وهل كانت الهجرات الكبرى هي الدماء الجديدة التي عمَّرت تلك الحضارات؟ ولماذا؟



شكل (٩) مظاهر حضارية يمنية قديمة

عوامل قيام الحضارات العربية القديمة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- عوامل قيام حضارة اليمن القديم.
- عوامل قيام حضارة بلاد الرافدين.
- عوامل قيام حضارة بلاد الشام.
- عوامل قيام حضارة وادي النيل.
- عوامل قيام حضارة المغرب القديم.
- عوامل قيام حضارة الخليج القديم.

ارتبط قيام الحضارات بالظروف الجغرافية والطبيعية وما يتعلق بها من موارد وأنهار وبحار ومضايق، وبالظروف البشرية وما يتعلق بها من تفاعل مع البيئة وتنظيم لشئون المعيشة، وبالظروف الخاصة للحضارات نفسها وما يتعلق بها من أساليب استفادتها من تراث بعضها وتأثرها ببعضها وقت السلم والحرب سواء عن طريق التغيير والمماثلة أو النقل والمحاكاة، أو الاقتباس والتعلُّم، مما ساهم في تزايد فرص التفاعل والتكامل والالتقاء فيما بينها في تاريخ العالم القديم .. فما العوامل العامة لقيام الحضارات؟

أولاً: العوامل العامة لقيام الحضارات العربية القديمة

هناك العديد من العوامل العامة التي تؤدي إلى قيام الحضارات، نذكر أهمها كما يلي:

١- الموقع الجغرافي الإستراتيجي الهام:

بفضل الموقع الجغرافي المتوسط والإستراتيجي الهام للوطن العربي بين قارات العالم القديم تمكن العرب من الاتصال بالحضارات الأخرى والتأثر بها والتأثير فيها وإبداع حضارتهم الخاصة، وذلك من خلال موقعهم المسيطر على طرق التجارة البرية وقوافلها وطرق التجارة البحرية وسفنها.

٢- المناخ الملائم والمتنوع والمعتدل:

للامتداد الجغرافي الواسع لمواطن الحضارات العربية القديمة دور في اعتدال وملاءمة وتنوع المناخ، وهي أمور تشجع على الاستقرار والتحضر وقيام الحضارة.

٣- المياه الوفيرة من الأنهار والأمطار والينابيع:

تعتبر المياه ومدى توافرها عاملاً رئيسياً في قيام الحضارات العربية القديمة. فقد ساعد وجود الأنهار ومنابع المياه الأخرى على حياة الاستقرار من خلال تركز مناطق الزراعة والعمران حول موارد المياه.

٤- التربة الخصبة والسهول المتسعة :

بسبب توفر المياه تزداد خصوبة التربة، وتتكون الأراضي الزراعية بجانب الوديان وعلى ضفاف الأنهار وبالقرب من مصباتها أو بجانب السدود والحواجز الاصطناعية والمدرجات وتلك هي البيئة المثالية لقيام الحضارة.

٥- الموارد المعدنية والزراعية الوفيرة :

تعتبر وفرة الموارد الطبيعية من صخور ومعادن ونباتات وحيوانات، عاملاً من عوامل قيام الحضارات، حيث ساعد توافرها الشعوب في حسن استغلالها والمتاجرة بها. وقد عرفت البلدان العربية قديماً وحديثاً بوفرة معادنها واستخدامها في أغراض الصناعات الزراعية والتجارية المختلفة.

٦- تطور القدرات البشرية وتعاونها :

يعتبر توافر العنصر البشري وتعاونه والقدرات التي يتمتع بها والمهارات التي يتقنها، والمعارف التي يكتسبها، عاملاً رئيسياً من عوامل قيام الحضارات.

- فكِّر في أية عوامل عامة أخرى لقيام الحضارات؟

ثانياً : العوامل الخاصة لقيام الحضارات العربية القديمة

نعرف جميعاً أن الوطن العربي الذي نعيش فيه اليوم قد شهد في تاريخه القديم قيام حضارات عديدة في مواطن مختلفة من أراضيه التي تمتد في عصرنا الحاضر من المحيط الهندي جنوباً إلى حدود تركيا شمالاً ومن حدود إيران شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً .

وقد تفاعلت هذه الحضارات العربية القديمة مع بعضها وتكاملت فيما بينها وكان لها تأثيراتها المختلفة في الحضارات المجاورة لها في العالم القديم، كما أنها قد تأثرت بتلك الحضارات، وأثرت في الحضارات اللاحقة لها كالحضارة العربية الإسلامية. فما العوامل الخاصة لقيام الحضارات العربية القديمة ؟

١- عوامل قيام حضارة اليمن القديم :

يعتبر اليمن القديم موطناً رئيسياً من مواطن الحضارات العربية القديمة .وقد أطلق الإغريق القدماء على منطقة اليمن اسم (بلاد العرب السعيدة) وذلك لأهمية موقعها الجغرافي المشرف على مضيق باب المندب والبحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي

وقربها من شرق أفريقيا والمحيط الهندي، وسيطرتها على طرق التجارة البرية والبحرية القديمة بين شرق وغرب وشمال وجنوب العالم القديم، وخصوبة تربتها البركانية وجمال تضاريسها الطبيعية، وغزارة أمطارها الموسمية، وملاءمة مناخها المتنوع، وبنائها للسدود والمدرجات، وإنتاجها للبخور والمر واللبان والطيوب والعطور والمحاصيل الزراعية العديدة، وتطورها في استخراج وتصنيع المعادن المختلفة، وتميزها بالشورى والتعاون، مما ساعد على قيام حضارات زاهرة فيها كان لها علاقاتها المتميزة مع الحضارات العربية الأخرى وصلاتها مع الحضارات المجاورة لها في شرق وشمال أفريقيا وجنوب شرق آسيا، الأمر الذي جعلها مركزاً رئيسياً من مراكز الإشعاع الحضاري في العالم القديم. وقد تحدث القرآن الكريم عن حضارة اليمن القديم في سورة النمل (الآيات من ٢٠ إلى ٤٠)، وسورة سبأ (الآيات من ١٥ إلى ٢١).

- استخلص عوامل قيام حضارة اليمن القديم ؟

٢- عوامل قيام حضارة بلاد الرافدين:

بلاد الرافدين أو بلاد ما بين النهرين هو الاسم القديم للعراق . وأطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى نهري دجلة والفرات . وتعتبر بلاد الرافدين من أخصب بقاع العالم بسبب وفرة المياه وصلاحية التربة واتساع مساحة السهول الصالحة للزراعة، وقد ساعد موقعها الجغرافي في ملتقى جنوب غرب آسيا والخليج العربي والشام والجزيرة العربية، وملاءمة العوامل الطبيعية فيها على جذب الشعوب القديمة التي هاجرت إليها من اليمن وغيرها للسكن فيها والإسهام في تطوير زراعتها وتعمير مدنها وإقامة دولها . وبعد أن استقرت فيها قامت بدورها الحضاري في التفكير والعمل والإنتاج، مما جعل بلاد الرافدين موطناً رئيسياً من مواطن الحضارات العربية القديمة، ومصدراً من مصادر الإشعاع الحضاري في العالم القديم.

- استخلص عوامل قيام حضارة بلاد الرافدين؟

٣- عوامل قيام حضارة بلاد الشام:

بلاد الشام هو الاسم القديم للمنطقة التي تتواجد فيها سوريا ولبنان والأردن وفلسطين في عصرنا الحاضر. وتتمتع بلاد الشام بموقع جغرافي هام عند ملتقى قارة آسيا وأفريقيا، حيث جعل منها موقعها همزة وصل بين حضارات الشرق القديم

والمغرب القديم، ومنطقة جذب لهجرات عرب اليمن. وتمتاز بلاد الشام باعتدال مناخها (مناخ البحر المتوسط) وخصوبة تربتها التي كونتها الأنهار مثل نهر العاصي والليطاني والفرات ووادي الأردن كما نعرفها حالياً، ووفرة مياهها من أنهار وأمطار وآبار وعيون، وتنوع طبيعتها الجغرافية بين سهول وجبال وصحاري، وإنتاجها للمحاصيل الزراعية المختلفة، مما جعلها موطناً رئيسياً من مواطن الحضارات العربية القديمة وجسراً لانتقال تأثيراتها إلى حضارات العالم القديم.

- استخلص عوامل قيام حضارة بلاد الشام.

٤- عوامل قيام حضارة وادي النيل:

بلاد وادي النيل هو الاسم الذي اطلقه المؤرخون على مصر والسودان نسبة إلى نهر النيل . وتقع مصر في القسم الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا، ويمر بها نهر النيل من الجنوب إلى الشمال مشكلاً عند مصبه دلتا وادي النيل، فساعد ذلك على جذب المهاجرين من جنوب الجزيرة العربية والاستقرار على ضفافه وإقامة حضارة تعد من أقدم حضارات العالم القديم واقترن ذلك بنهر النيل وما يحمله من خير لسكان الوادي الخصب حتى قيل أن (مصر هبة النيل) فهو الذي جعلها بحق موطناً رئيسياً من مواطن الحضارات العربية القديمة وجسراً لانتقال تأثيراتها نحو حضارات بلاد الشام والبحر الأبيض المتوسط وشمال أفريقيا.

- استخلص عوامل قيام حضارة وادي النيل.

٥ - عوامل قيام حضارة المغرب القديم:

المغرب هو الاسم القديم لدول المغرب العربي (كما نعرفها حالياً)، ويقع المغرب القديم في ملتقى قارتي أوروبا وأفريقيا ويطل على البحر المتوسط من جهة الشمال وعلى المحيط الأطلسي من جهة الغرب. وقد كان لموقعه المهم هذا، ومناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يسوده، وتنوع بيئته الطبيعية بين جبال وسهول وهضاب ووديان، وغناه بالمياه والتربة الخصبة، أثر كبير حيث جعل منه كل ذلك منطقة جذب للهجرات العربية القديمة من جنوب الجزيرة، وموطناً رئيسياً من مواطن الحضارات العربية القديمة، وجسراً لانتقال تأثيراتها إلى حضارات البحر المتوسط وأوروبا.

- استخلص عوامل قيام حضارة بلاد المغرب القديم.

٦- عوامل قيام الحضارة في الخليج القديم:

يرتبط قيام الحضارة القديمة في الخليج العربي بقيام الحضارة في كل من اليمن القديم وبلاد الرافدين، حيث امتدت العلاقة منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور التاريخية وفي مختلف المجالات الاقتصادية والدينية والعسكرية، وتحكمت في هذه العلاقة الوحدة الحضارية المتمثلة في وحدة الجنس السامي ووحدة الموقع الاستراتيجي براً وبحراً، ووحدة المصالح المشتركة.

وكان العامل الجغرافي المتمثل في الاتصال البري أولاً والاتصال البحري ثانياً من خلال الخليج العربي العامل المهم في التطور الحضاري القديم لمنطقة الخليج. فقد كان الخليج مصدراً مهماً لسد بعض حاجيات بلاد الرافدين من المواد الأولية والكمالية – اللؤلؤ على سبيل المثال – التي تستوجبها عملية البناء والتطور الحضاري. وكان من ناحية أخرى الممر المائي الوحيد الذي يربط حضارات الخليج العربي بالمراكز الحضارية الأخرى في كل من اليمن وبلاد الرافدين وفارس والهند.

وهكذا فقد تضافر العاملان الجغرافي والاقتصادي وأديا إلى بناء علاقات متينة بين حضارات الخليج العربي والمناطق الحضارية الأخرى، مما أثر على تطور هذه الحضارات من خلال الاحتكاك بتطور حضارات اليمن المتعددة وتطور حضارات بلاد الرافدين السومرية والأكدية والبابلية. وكان الخليج العربي ممراً لعبور التجارة من وإلى بلاد الرافدين، كما كانت مدن سواحل الخليج العربي متصلة بالطرق التجارية البرية من وإلى اليمن.

وفيما يلي تعريف موجز لبعض مراكز الحضارة القديمة في الخليج العربي:

- **مركز حضارة دلمون:**

وهو ما يعرف اليوم باسم «مملكة البحرين»، وكانت دلمون مركزاً حضارياً واقتصادياً ودينياً مهماً أكسبها شهرة كبيرة، فاتسعت أصداؤها في مدوَّنات بلاد الرافدين، وكانت دلمون منطقة تجميع وتصدير وعبور – ترانزيت –



شكل (١) أختام تجارية من دلمون

للبضائع من مكان إلى آخر، لذلك احترف أهلها مهنة التجارة وبرعوا فيها خاصة التجارة البحرية.

- **مركز حضارة جزيرة فيلكة:**

تقع في الكويت وبالتحديد وسط المدخل المؤدي إلى الكويت، وقد تبين من الكتابات المسمارية التي وجدت في فيلكة أنها كانت مركزاً تجارياً بين دلمون وبلاد الرافدين وجنوب شرق إيران وبلاد السند، وتضم جزيرة فيلكة عدداً من المعابد والآثار القديمة.



شكل (٢) آثار هيلينستية في فيلكة

- **مركز حضارة مجان:**

ومكانه اليوم في «سلطنة عمان» وقد ذاع صيت حضارة مجان منذ الألف الثالث قبل الميلاد حيث اشتهرت بصناعة النحاس واستخراج اللؤلؤ والأحجار الكريمة، وصناعة السفن، لذلك مهر أهلها في ركوب البحر ومارسوا التجارة على نطاق واسع مع مختلف بلدان الشرق القديم والهند وأفريقيا.

- **مراكز حضارية أخرى في الخليج:**

نشأت مراكز حضارية أخرى في الخليج القديم مثل: مركز أم الماء والدعسة (قَطَر حالياً)، ومركز أم النار (الإمارات حالياً)، ومركز هجر (الجرهاء) في السعودية حالياً.

- استخلص عوامل قيام حضارة الخليج القديم.

تقويم الدرس

١ – اذكر باختصار العوامل العامة لقيام الحضارات العربية القديمة.
٢ – ما أهمية موقع اليمن بالنسبة لتطورها الحضاري؟.
٣ – هناك تشابه بين عوامل قيام الحضارة في كل من بلاد الرافدين ووادي النيل، لِمَ؟.
٤ – لِمَ كانت بلاد الشام منطقة جذب حضاري؟.
٥ – ما الاسم الحالي لكل من: دلمون، مجان، بلاد الرافدين، وادي النيل؟.
٦ – ماذا يعني مصطلح « ترانزيت »؟.

نشاط

- ارسم خريطة للوطن العربي ثم حدد عليها مواقع الحضارات العربية القديمة، وطرق الاتصال والتواصل بينها؟
- اجمع صوراً لبعض المظاهر الحضارية في الحضارات العربية القديمة؟

بطاقة تفكير

- هناك عوامل حضارية مشتركة بين دول الجزيرة والخليج العربي. اذكر هذه العوامل.

مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في آسيا

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- مظاهر ازدهار حضارة اليمن القديم.
- مظاهر ازدهار حضارة الخليج القديم.
- مظاهر ازدهار حضارة بلاد الرافدين.
- مظاهر ازدهارحضارة بلاد الشام.

أولاً : مظاهر ازدهار حضارة اليمن القديم

تعددت مظاهر الازدهار الحضاري في اليمن القديم ومن أهمها :

١- المظاهر السياسية :

أ - **نظام الحكم**: كان نظام الحكم في اليمن القديم نظاماً ملكياً وراثياً، وقد اعتمد الملوك في سياساتهم على نظام الشورى، فلم يكن الملك يقرر أمراً من الأمور المصيرية - كإعلان الحرب أو السلام أو عقد الاتفاقيات أو فرض الضرائب - إلاّ بعد استشارة مجلس للشورى يسمى «المجلس العام» مكون من زعماء القبائل وكبار القادة وأهل الحكمة ورجال الدين. كما كان لكل قبيلة أو مدينة أو منطقة مجلسها المحلي الخاص المكوَّن من الوجهاء والأعيان، يتولى مناقشة قضايا المدن والعشائر وفض المنازعات بينها ورفع القضايا الكبرى إلى الملك لحسمها.

ب- **التشريع**: عرف أهل اليمن القديم التشريعات التي تنظم حياتهم ومجتمعهم، وأبرز أمثلتها المعروفة حتى الآن «قانون سوق شمر» الذي عثر عليه في مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان منقوشاً على عمود حجري نصب وسط السوق، ويتضمن نظام السوق وحقوق التجار وواجباتهم.

٢- المظاهر الاقتصادية :

قام الاقتصاد في اليمن القديم على ركائز ثلاث هي الزراعة والصناعة والتجارة :

أ - **الزراعة**: اعتمدت الزراعة في اليمن القديم على مياه الأمطار الساقطة في فصلي الصيف والخريف، وتقل أو تنعدم الزراعة في بقية الفصول، لذلك اهتم أهل اليمن القديم بترشيد مياه الأمطار ووسائل تصريفه عن طريق حُسن تصريف مياه السيول من خلال إقامة السدود والحواجز المائية والصهاريج والبرك والقنوات لضمان توفير أكبر كمية من المياه اللازمة لسقي الأرض في المواسم غير المطيرة.



شكل (١) أختام يمنية قديمة

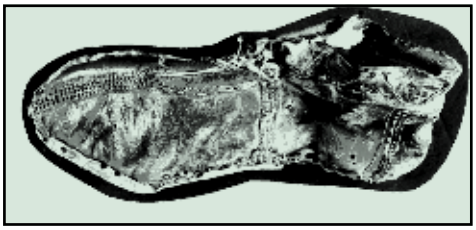

شكل (٢) حذاء جلدي مصنوع في اليمن القديم ٢٣٠٠ (ق.م)

ب – الصناعة: عرف اليمني القديم كيفية استخراج المعادن المختلفة من مكامنها حيث وجدت عشرات المناجم الخاصة بمعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس، ولذلك اشتهرت اليمن بصناعة الأسلحة المتعددة كالخناجر والسيوف والحراب والرماح، وكذلك صناعة أدوات الزراعة من محاريث وفؤوس، فضلاً عن صناعة الحلي والعملات بأنواعها الذهبية والفضية والبرونزية، كذلك اشتهرت اليمن بصناعة المنسوجات المتنوعة ذات الجودة العالية، فضلاً عن الصناعات الجلدية الراقية وخاصة الأحذية.

جـ – التجارة: أدى توفر المقومات الاقتصادية – زراعة وصناعة – في بلاد اليمن القديم إلى محاولة أهلها إيجاد أسواق جديدة لتصريف منتجاتهم، لذلك مارسوا التجارة مع مختلف بلدان العالم القديم، وكانت أهم السلع المصدرة: البخور، والأسلحة، والأحجار الكريمة، والصمغ، والمعادن، والتوابل، والعاج، والجلود، والمر، وأدوات الزينة والتجميل من طيوب وعطور.

٣- المظاهر الاجتماعية:

كان المجتمع اليمني مكوَّناً من عدة فئات اجتماعية لا تعبر عن مستويات طبقية متميزة وإنما تعبر عن اختصاصات فرضها تعدد الأنشطة، فهناك فئة الموظفين الذين يديرون شؤون البلاد تحت إشراف الملك ويتولون جمع الضرائب والإشراف على الأسواق، وفئة المزارعين، وفئة الصناع، وفئة التجار، وفئة الجند الذين يدافعون عن البلاد، ويحافظون على أمنها الداخلي، ويحرسون القوافل التجارية.

كما تميز أهل اليمن بالتعاون في بناء السدود والمدرجات الزراعية ومواجهة الكوارث صفاً واحداً، فكانوا عندما تتهدم السدود مثلاً أو عندما يحين موعد

تنظيفها أو إعادة بنائها يهبُّون كرجل واحد .

٤- المظاهر الدينية :

أدى ارتباط الإنسان اليمني القديم بالزراعة وما يتعلق بمواسمها من حركة للكواكب، والتجارة وما يرتبط بنقلها من ليل ونهار وشمس وقمر ومواسم حركة الرياح ، كل ذلك دفعه إلى التفكير في هذه الأشياء وفوائدها ومن ثم اتخذها آلهة ، وأطلق عليها أسماء عدة ومنها : الشمس « ذات حميم »، القمر (« المقه » في سبأ، و « ود » في معين، و « عم » في قتبان، و « سين » في حضرموت)، إضافة إلى الزهرة « عثتر »، كما شهد اليمن القديم نزول أقدم الرسالات السماوية مثل رسالة نبي الله هود عليه السلام .

وفي فترات ما بعد الميلاد (بدأت تصل إلى اليمن رسالات الله التي اعتنقها كثير من أهل اليمن حيث ظهرت في القرون التالية أسماء تدل على توحيد الله مثل : الرحمن « ذي رحمانن »، إله السماء « ذي سماوي ») .

٥- المظاهر الفكرية :

تعد لغة أهل اليمن من اللغات السامية (العربية الأصل)، وإن امتازت بتعدد لهجاتها كالسبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية . وقد توصل اليمني القديم إلى حروف كتابة تعبر عن لغته عرفت باسم « الخط المسند » والذي يتكون من ٢٩ حرفاً، ويكتب هذا الخط بنوعين من الكتابة :

الخط الرسمي : وهو خط المسند وترسم حروفه بشكل زوايا هندسية تسند أضلاعه بعضها البعض، ويكتب هذا الخط على الأحجار والصفائح الحديدية والبرونزية والنحاسية .



شكل (٣) الخط المسند

الخط الشعبي: هو خط الزبور الذي كانت تكتب به المعاملات اليومية ويكتب بشكل لين ومائل على قطع من الأخشاب وأعواد النخل.

وقد تضمنت النقوش الكتابية الرسمية منها والشعبية تواريخ وأخباراً تعبر عن الأحداث السياسية والعسكرية ومظاهر الحياة اليومية كالمعاملات التجارية، فضلاً عن القصائد الشعرية ومن أشهرها القصيدة المعروفة باسم « ترنيمة الشمس ».

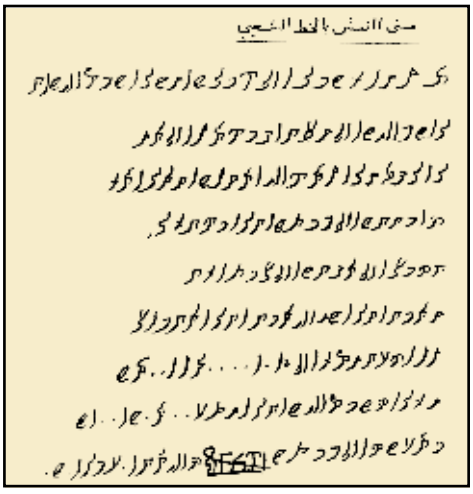

شكل (٤) الخط الشعبي
(خط الزبور)

٦- المظاهر العلمية:

أ - **التحنيط**: عرف اليمني القديم فن تحنيط جثث الموتى بواسطة مواد طبيعية نباتية وكيميائية تساعد على احتفاظ الجثة بقوامها دون أن تتحلل، حيث عثر على عدة موميات سنة ١٩٨٣م في منطقة شبام الغراس وتم حفظها بمتحف قسم الآثار جامعة صنعاء، وقد دلتنا تلك الموميات – إلى جانب الطب – على دراية اليمني القديم بعلم التشريح، وفن التحنيط ومواده المستخرجة من الأعشاب الطبية، فضلاً عن صناعة العقاقير والأدوية.

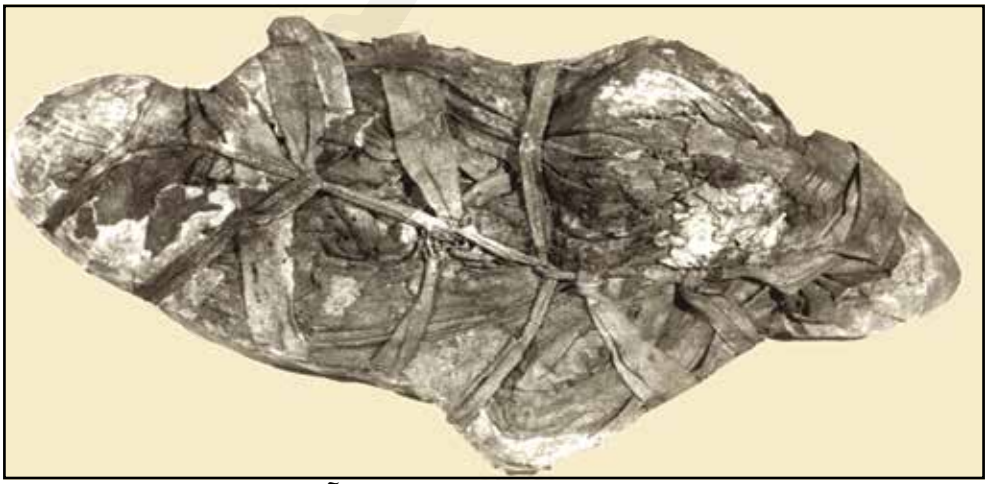

شكل (٥) مومياء ٢٣٠٠ (ق.م) (متحف قسم الآثار – جامعة صنعاء)

ب – **الطب**: عرف الإنسان اليمني القديم الطب ومارس مهنته، ونستدل على ذلك مما عثر عليه من أدوات العمليات الجراحية كالمشارط والمقصات وإبر الخياطة، كما احتوت أجساد بعض المومياوات على آثار لعمليات جراحية أجريت عليها.

جـ– **علم التعدين**: تمكن اليمني القديم بما لديه من علوم من فصل المعادن عن خاماتها وتنقيتها من الشوائب، وكذلك مزج النحاس والحديد لإنتاج البرونز.

د – **علم الفلك**: أتقن اليمني القديم الحسابات الفلكية نظراً لارتباطها بحياته اليومية والمهنية كالزراعة والتجارة، لتحديد مواسم البذر والحصاد، من خلال متابعة حركة الكواكب والأجرام السماوية مما مكنه من معرفة الشهور والفصول وتحديد أسمائها.

هـ– **علم الهندسة**: إذا كان بناء المدن والقصور والسدود والمعابد والمدرجات من علامات التحضر والاستقرار في اليمن القديم، فإن تشييدها بالضخامة والفخامة التي كانت عليها يقتضي خبرات ومهارات هندسية ومعمارية راقية، وهو ما عرفه اليمني القديم وأجاده، ويشهد على ذلك عشرات المدن والقصور والمعابد، ومئات السدود والقنوات والقلاع والحصون، والتي شيدها اليمنيون القدماء في مختلف أرجاء البلاد.

و – **علم الحساب**: فرض اشتغال اليمني القديم بالتجارة والزراعة فضلاً عن الأحداث السياسية ابتكار أعداد الحساب كالآحاد والعشرات والمئات والألوف، ونسبها العشرية، حتى يتمكن من حساب الضرائب وتقسيم الأملاك ومقادير البضائع والمنتجات الزراعية والصناعية وغيرها.

٧– المظاهر العمرانية والفنية:

اهتم الإنسان اليمني القديم بتشييد المدن وتخطيطها، فبنى عشرات المدن في مختلف أرجاء البلاد ومن أهمها: مأرب وصرواح، ومعين وبراقش، وريبون وظفار، كما شيد عشرات المعابد ومنها معبد المقة في مأرب ومعبد سين في حضرموت، وعشرات القصور ومن أهمها قصر غمدان في صنعاء وقصر سلحين في مأرب وقصر شبوة، وكذلك مئات السدود وأشهرها سد مأرب القديم، وسد الخانق، ومئات السدود الأخرى من المظاهر العمرانية الدالة على تقدم الحضارة اليمنية القديمة.

كما برع اليمني القديم في تزيين جدران مبانيه بالعديد من العناصر الزخرفية لرسومات آدمية وحيوانية ونباتية وهندسية، ونحت الأعمدة والأفاريز، كما نحت التماثيل من الحجر وصبها من البرونز والمعادن الأخرى.



شكل (٦) فن التماثيل (ذمار علي)



شكل (٧) فن العمارة في معبد المقة

– استخلص أهم مظاهر ازدهار حضارة اليمن القديم.

ثانيا : مظاهر ازدهار حضارة الخليج القديم:

١ – المظاهر السياسية :

عرفت منطقة الخليج العربي في التاريخ القديم نظاماً ملكياً وراثياً، عرفتنا به نصوص حضارة بلاد الرافدين القديمة التي ذكرت بعض ملوك الخليج ومنهم « أوبيري » ملك دلمون (البحرين)، و « مانو دانو » ملك مجان (عُمان).

٢ – المظاهر الاقتصادية :

أ – **التجارة**: برع أهل الخليج العربي في الغوص في مياه البحر لاستخراج اللؤلؤ ومتاجرتهم به مما در عليهم أموالاً طائلة، كما استفادوا من موقع بلادهم كمنفذ لتجارة بلاد الرافدين حيث كانت دلمون الميناء الذي تصل إليه تجارة مجان (عمان)، وتجارة ملوخا « بلاد السند = باكستان »، ومنها يعاد تصدير السلع إلى العراق، كما كانت جزيرة فيلكة « في الكويت حالياً » محطة تجارية نشطة بين البحرين وبلاد الرافدين. وقد أوردت النصوص المسمارية قوائم بأصناف السلع التي استوردتها بلاد الرافدين من دلمون وأهمها: قوالب النحاس، وعيون السمك (اللؤلؤ)، والأحجار الكريمة، والعاج، وقشر السلحفاة، والخشب، وأدوات الزينة والتجميل كالأمشاط

والكحل، وكانت هذه السلع إما من إنتاج دلمون أو مستوردة من بلدان أخرى كالأخشاب والأحجار الكريمة وأحجار الديورايت التي تستخدم لصنع التماثيل وبناء المعابد والتي تستورد من مجان.

ب- **الصناعة والزراعة**: تميز أهل الخليج بصناعة السفن والقوارب التي كانت تجوب مياه الخليج إما لصيد اللؤلؤ أو السمك، وإما لنقل التجارة إلى البلدان الأخرى، كما اهتم سكان الخليج بزراعة المحاصيل الزراعية وخاصة التمور.



شكل (٨) آثار خليجية قديمة تنتمي إلى مراكز حضارية مختلفة

- استخلص أهم مظاهر ازدهار حضارة الخليج القديم.

ثالثاً: مظاهر ازدهار حضارة بلاد الرافدين

١- المظاهر السياسية:

أ- **نظام الحكم**: نسب سكان بلاد الرافدين القدماء أنفسهم إلى الآلهة، وبالتالي أصبح كاهن المعبد هو الزعيم، ثم تغير الأمر وأصبح الحكم نظاماً ملكياً وراثياً، يتكون من الملك، ويساعده مجلسان الأول يختص بالأمن والحرب، والثاني مجلس استشاري مكون من الشيوخ والأعيان.

ب- **التشريع**: عرفت التشريعات (القوانين) في بلاد الرافدين منذ العهد السومري، وتطورت أكثر في العصر البابلي القديم، ومن أشهر التشريعات في بلاد الرافدين قانون حمورابي المكون من ٢٨٢ مادة، شملت قضايا الأرض والتجارة والأخلاق والقضايا المتنوعة من غش واحتيال ورشوة وتقصير في العمل، كذلك الحدود: كحد القتل والزنا..الخ.

٢- المظاهر الدينية:

عَبَدَ سكان بلاد الرافدين الأصنام والكواكب قبل استجابتهم للرسالات السماوية، وشيدوا لها المعابد في مختلف المدن والقرى، وقدموا لها القرابين المتعددة،

ومن أشهر معبوداتهم: مردوخ الذي يرمز للقمر، وعشتار (الزهرة)، وشمش (الشمس). وقد شهدت بلاد الرافدين القديمة نزول رسالات سماوية مثل رسالة أبينا إبراهيم عليه السلام، كما كانت بلاد الرافدين على اتصال بمعظم الرسالات السماوية.

٣- المظاهر الاقتصادية:

أ - **الزراعة**: استفاد أهل بلاد الرافدين من نهري دجلة والفرات في استصلاح الأراضي وزراعتها في مختلف المواسم، فأنتجوا مختلف أنواع الحبوب والفواكه والنباتات الصناعية كالقطن وغيره.

ب- **الصناعة**: امتازت حضارة بلاد الرافدين بصناعات متعددة منها: الأواني المعدنية والفخارية، وصناعة السفن والقوارب، وصناعة الأسلحة التي بلغت ذروة تطورها في العصر الآشوري الحديث ومن أهمها: آلات الحصار المصنوعة على هيئة أبراج خشبية مربعة تسير على عجل وفي مقدمتها قطعة خشبية سميكة أو معدنية مخصصة لاقتحام الأسوار وهدمها، فضلاً عن احتماء الجند بها، وتشبه هذه الآلة الدبابة والعربة المدرعة في عصرنا الحاضر.

جـ- **التجارة**: ارتبطت بلاد الرافدين بتجارة واسعة مع بلدان الشرق القديم، حيث جلبت الأحجار الكريمة واللؤلؤ والزيوت من الخليج العربي، والعقيق والبخور من اليمن، والفضة من بلاد السند (باكستان) وآسيا الصغرى (الأناضول)، والأخشاب من بلاد الشام (سوريا ولبنان)، وفي الوقت نفسه صدَّروا منتجات بلادهم إلى هذه البلدان.

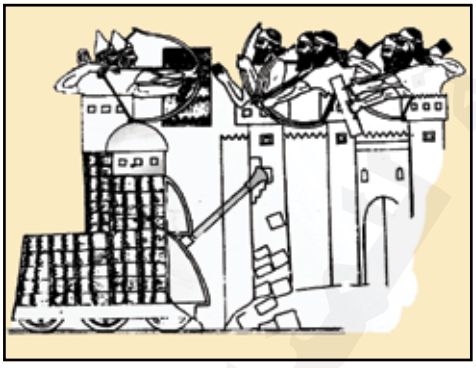

شكل (٩) الدبابة الأشورية

٤- المظاهر الاجتماعية:

تكون مجتمع بلاد الرافدين من ثلاث فئات: الأولى تضم الكهنة والتجار وملاك الأرض، والثانية: تضم العمال في مختلف المهن، والثالثة: تضم العبيد وأسرى الحرب.

٥- المظاهر الفكرية:

أ - **الكتابة**: أول كتابة ظهرت في بلاد الرافدين هي الكتابة السومرية المكونة من أشكال تصويرية مستوحاة من البيئة المحيطة كالأنهار والأشجار والجبال، وبعد هجرة الساميين إلى بلاد الرافدين تطورت الكتابة على أيدي الأكديين إلى علامات تشبه المسامير لذلك عرفت باسم الكتابة المسمارية، وكان لهذه الكتابة قواعد شبيهة بقواعد اللغة العربية.



شكل (١٠) الخط السومري

ب- **المكتبات**: من أبرز ما يميز حضارة بلاد الرافدين اهتمامهم بالمكتبات الملكية التي تضم تراث الأقدمين والقوانين والاتفاقيات والمعاهدات مع الدول والسجلات الملكية، وجميعها مدونة بالخط المسماري على ألواح من الطين محفوظة في أرفف ملاصقة لجدران المكتبة، ومصنفة إلى فروع متخصصة مثل: التشريعات، المعاهدات، الأدب، السجلات الملكية، القوانين، ومن أشهر المكتبات في بلاد الرافدين: مكتبة الملك الآشوري أشور بانيبال التي وجدت داخل قصره في العاصمة نينوى.

جـ- **الأدب**: كشفت التنقيبات الأثرية عن العديد من الألواح الطينية التي تحتوي على نصوص مكتوبة لقصص وملاحم وقصائد وأساطير، ومن أشهرها على سبيل المثال ملحمة جلجامش.

٦- المظاهر العلمية:

أ - **الطب**: ترك سكان بلاد الرافدين نصوصاً كثيرة تدل على معرفتهم بالطب منذ الألف الثالث ق.م، حيث شاعت عندهم المعالجة بملح الطعام، واللبن، وجلد الحية، وصدفة السلحفاة، وكذلك الأعشاب الطبية والفواكه ومنها: الكاسيا، والحلتيت، والسعتر، والصفصاف، والكمثرى، والتمر، والتين.

ب- **الفلك والجغرافيا**: اكتشف سكان بلاد الرافدين القدماء جوانب من علم الفلك فتوصلوا إلى أن الشمس تمثل مركز الكون، وأن المد والجزر يرجعان إلى تأثير القمر، وهو ما يتفق مع النظريات العلمية الحديثة. كما كانت لهم معرفة كبيرة بعلم الجغرافيا حيث تضمنت بعض الألواح الطينية خرائط جغرافية رسمت بعناية كبيرة، تتضح فيها التفاصيل والمعالم الدقيقة للطرقات والمدن.

جـ- **الحساب والهندسة**: احتوت بعض الألواح الطينية على جداول الضرب والقسمة وحساب مربعات الأعداد والجذور التربيعية والتكعيبية، والتقريب، كما اكتشفوا النظريات الخاصة بحساب المثلثات والتي نسبت بعد ذلك خطأً للعالم الغربي فيثاغورث. كما أبدع سكان بلاد الرافدين كثيراً في المجال الهندسي وخاصة الهندسة المعمارية، حيث شيدوا الكثير من المدن المخططة والقصور الفخمة والمعابد الضخمة وخاصة ما يعرف منها باسم الزقورات متعددة الطوابق والتي تتدلى من شرفاتها نباتات الزينة ولذلك عرفت باسم الحدائق المعلقة، ومن أشهرها زقورات بابل أو حدائق بابل المعلقة التي تعد من عجائب الدنيا آنذاك.

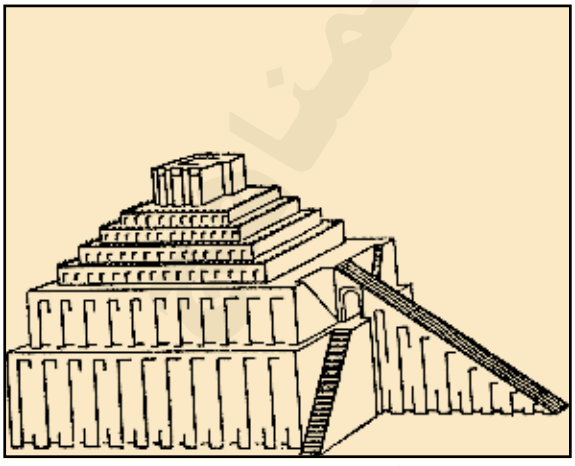

شكل (١١) زقورة بابل

٧- المظاهر الفنية:

اهتم سكان بلاد الرافدين بتزيين مبانيهم وشرفاتها وجدرانها من الداخل والخارج بالزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية وخاصة الخرافية منها، ومن أجمل الأمثلة على ذلك بوابة عشتار بمدينة بابل.

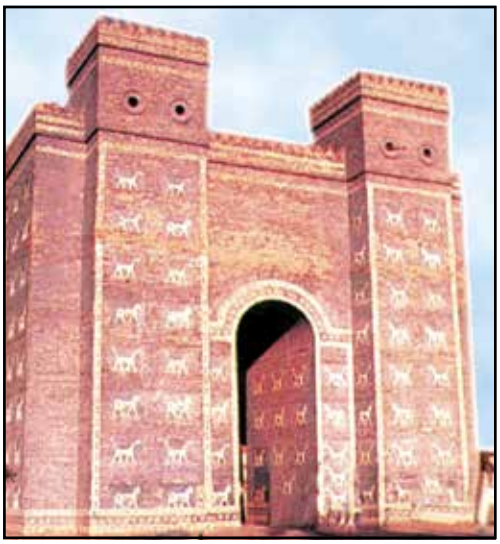

شكل (١٢) بوابة عشتار

رابعاً: مظاهر ازدهار حضارة بلاد الشام

١- المظاهر السياسية:

لم تستطع بلاد الشام تكوين وحدة سياسية واحدة في التاريخ القديم بسبب الظروف الجغرافية والسياسية وغيرها، ولذلك شاع فيها نظام ممالك المدن (دويلات المدن) التي تتكون كل منها من المدينة الرئيسية والقرى المحيطة بها، ولكل مدينة منها حاكم يسمى الملك، ومجلس استشاري خاص، وجيش، وعلاقات اقتصادية داخلية وخارجية.

٢- المظاهر الاقتصادية:

أ - **الزراعة**: استغل أهل الشام المصادر المائية الدائمة المتمثلة بالأنهار وكذلك الأمطار الموسمية في زراعة الأرض واستصلاحها، ومن أهم المحاصيل الزراعية: الحبوب بأنواعها، والزيتون، والفواكه، والنباتات الطبية والعطرية.

ب- **الصناعة**: استفاد أهل الشام من الغابات الكثيرة التي تنتج الأخشاب التي استخدموها في صناعة السفن والقوارب التي تتميز بقوتها وحسن صناعتها على مستوى العالم، كما صنعوا الأواني الفخارية والزجاجية والمعدنية، والمنسوجات وأدوات الزينة، كما اشتهروا بصنع الأثاث والعربات الحربية.

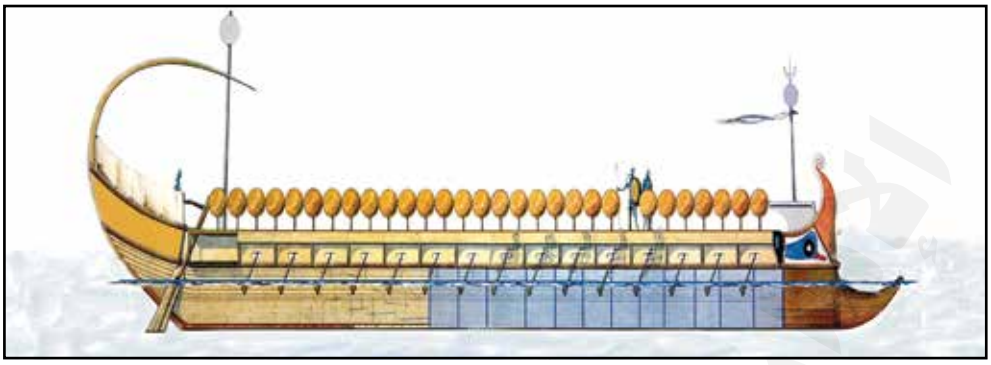

شكل (١٣) سفينة فينيقية

جـ- **التجارة**: توسعت تجارة أهل الشام بشكل كبير بسبب النشاط الصناعي وبسبب موقع بلاد الشام المتوسط بين بلدان الشرق القديم وأوروبا مما جعل منها منطقة عبور وملتقى حضارات، فقد برع أهل الشام في التجارة وخاصة التجارة البحرية حيث جابت سفنهم المصنوعة في الشام مختلف بلدان الشرق القديم وأوروبا، ولذلك صار البحر الأبيض المتوسط بحيرة عربية وصاروا سادة التجارة في المنطقة بلا منازع.

٣ - المظاهر الفكرية:

أ - **الكتابة**: استخدم أهل الشام نوعين من الكتابة، الأولى: الكتابة المسمارية التي اختزلوا علاماتها وطوروها إلى الشكل الأبجدي في مملكة أوغاريت في سوريا وذلك في حوالي منتصف الألف الثاني ق.م، وتكونت من ٢٢ حرفاً، الثانية: الكتابة الفينيقية وتتكون من حروف أبجدية بسيطة تختلف في رسمها عن الكتابة الأوغاريتية، وتتكون أيضاً من ٢٢ حرفاً، وعن الأبجدية الفينيقية تطورت الأبجدية اليونانية والرومانية وغيرهما.

الكتابة المسمارية ← الكتابة الأوغاريتية ← الكتابة الفينيقية ← الكتابة اليونانية والرومانية واللاتينية ← الكتابات الأوروبية الحديثة

ب- **الأدب والمكتبات**: اشتهرت حضارة بلاد الشام بالعديد من المكتبات التي اكتشفت داخل القصور الملكية في مملكة ماري ومملكة أوغاريت وغيرها، وتعد مكتبة القصر الملكي لأوغاريت من أقدم وأشهر مكتبات بلاد الشام،

وتضم أرشيفاً ملكياً مكوناً من ألواح طينية مرتبة في رفوف، منها: ألواح خاصة بتعليم الطلاب القراءة والكتابة، وألواح تحتوي على معاجم لغوية بالكلمات الأوغاريتية وما يقابلها في اللغات الأخرى، ومعاجم جغرافية بأسماء المدن والطرقات، فضلاً عن نماذج من الأدب الأوغاريتي تضم قصائد شعرية وملاحم وأساطير، معظمها متأثرة بأدب بلاد الرافدين.

٤- المظاهر العلمية:

عرفت حضارة بلاد الشام علم الفلك حيث استفادوا منه في تحديد المواسم الزراعية ومواسم الصيد والإبحار بالتجارة، كما برعوا في الهندسة المعمارية ونستدل على ذلك بما روته النصوص التاريخية عن شهرة وجمال قصر مملكة ماري الذي كان الملوك يبعثون رسلهم لمشاهدته ونقل صورته وتخطيطه ليبنوا مثله في بلدانهم، كما عرفوا علم الكيمياء واستخدموه في صناعة الزجاج الملون والأصباغ وأدوات التجميل، والعقاقير الطبية.

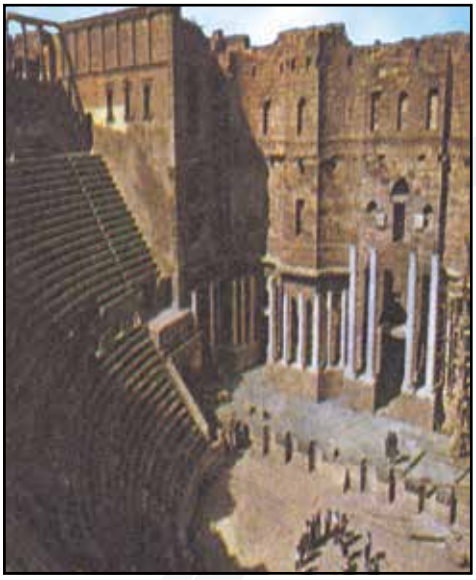

شكل (١٤) مسرح من حضارة بلاد الشام

٥- المظاهر الفنية:

ازدهر فن العمارة في حضارة بلاد الشام ازدهاراً كبيراً ونستدل على ذلك بما خلفته تلك الحضارات من مدن وقصور ومعابد ومسارح مزينة بالمنحوتات والنقوش البديعة، فضلاً عن زخرفة الأدوات والأثاث المصنوع من الخشب والعاج والمعادن.

- استخلص أهم مظاهر ازدهار حضارة بلاد الشام.

تقويم الدرس

١ – عدِّد باختصار مظاهر ازدهار حضارة اليمن القديم.

٢ – قارن مظهر فرض النظام والقانون في حضارة اليمن القديم وحضارة بلاد الرافدين.

٣ – دلِّل على تعاون أبناء اليمن القديم في بناء حضارتهم.

٤ – تتكوَّن حروف خط المسند من ..... حرفاً ، كما وجد نوعان من الخط في اليمن القديم هما: الخط .....، والخط .....

٥ – ما اسم الكتابة في حضارة بلاد الرافدين؟

٦ – عدِّد السلع التي اشتهرت بالمتاجرة بها كل من دلمون ومجان.

نشاط

– صمم جدولاً تقارن فيه بين أسماء الشهور في اليمن القديم وأسماء الشهور عند المزارعين حالياً.

بطاقة تفكير

– شكلت مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في اليمن والخليج وحدة تكاملية بين بلدانها قديماً، فهل بالإمكان إعادة هذه الوحدة التكاملية على شكل سوق عربية مشتركة في اليمن والخليج كخطوة نحو سوق عربية مشتركة شاملة للوطن العربي ؟

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- مظاهر ازدهار حضارة وادي النيل.
- مظاهر ازدهار حضارة المغرب القديم.

أولاً: مظاهر ازدهار حضارة وادي النيل

١- المظاهر السياسية:

أ - **السلطة المركزية**: كان نظام الحكم في حضارة وادي النيل نظاماً ملكياً وراثياً، يقع على رأس هرم السلطة الملك (الفرعون)، الذي يتمتع بسلطة دينية ودنيوية مطلقة، ويساعده في الحكم كل من: الوزير: ويختاره الملك بنفسه ومهمته تصريف الشئون العامة كاملة تحت إشراف الملك. رئيس القضاة: ويتولى الفصل في قضايا الناس. الكاتب: ومهمته تنظيم سجلات الدولة والإشراف على الأعمال الإدارية.

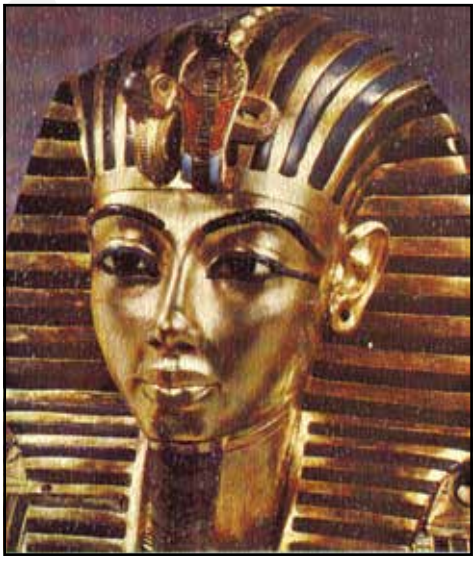

شكل (١) تمثال توت عنخ آمون

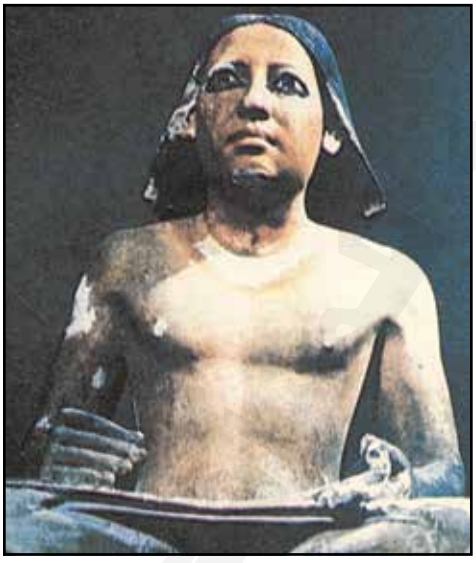

شكل (٢) تمثال الكاتب المصري

ب- **السلطة المحلية**: كان الملك يُعيِّن حكاماً للأقاليم من الأمراء يتبعونه مباشرة، ومهمتهم الإشراف على ما يختص بشئون الإقليم كالنشاط الزراعي والصناعي والعسكري وكذلك الوظائف الإدارية.

جـ- **الجيش**: أسس الفراعنة القدماء جيشاً نظامياً مقسماً إلى فرق متعددة: فرقة حرس الملك (الفرعون)، وفرق خاصة بحماية الأقاليم، وفرق الجيش النظامي الذي يحمي البلاد من الأخطار الداخلية والخارجية، وقد تطور مستوى الجيش كثيراً بعد استيلاء الهكسوس على مصر والذين أدخلوا معهم السلاح المصنوع من الحديد، والخيل والعربات الحربية.



شكل (٣) فرقة من الجيش المصري

٢- المظاهر الاقتصادية:

أ- **الزراعة**: اعتمد أهل وادي النيل على نهر النيل كثيراً في زراعة أرضهم، والذي يُعد الأساس الأول في نشأة حضارتي وادي النيل المصرية والسودانية، حيث برعوا في الزراعة وكل ما يتعلق بها من أدوات الحرث ووسائل تطوير الزراعة كالتسميد، ومن أهم منتجاتهم الزراعية: الحبوب والفواكه بأنواعها، والقطن، والكتان، ونبات البردي الذي استخدم في صناعة ورق الكتابة.



شكل (٤) الزراعة في مصر القديمة

ب- **التجارة**: اعتمد سكان وادي النيل على التجارة الداخلية في بيع منتجاتهم الزراعية والصناعية، ثم توسعوا بتجارتهم مع الدول المجاورة، فصدروا إليها سلعهم واستوردوا منها ما يحتاجونه من الأخشاب من بلاد الشام، والبخور (اللبان) من بلاد البونت، واعتمدوا في نقل تجارتهم على القوافل البرية والسفن النهرية والبحرية، وقد ازداد نشاطهم التجاري كثيراً بعد سيطرتهم على سوريا في عصر الدولة الحديثة.

جـ- الصناعة: ازدهرت الصناعة كثيراً في حضارة وادي النيل، ومن أشهرها صناعة الأسلحة بأنواعها والسفن والقوارب، والأثاث الرائع من أسِرَّة وأواني وصناديق وآلات موسيقية، وصناعة أدوات التجميل والزينة مثل الحُلي الذهبية والفضية والأحجار الكريمة، وصناعة المنسوجات الملونة عالية الجودة بأنواعها الثقيلة والخفيفة والشفافة، وصناعة الورق من نبات البردي ذات الجودة العالية والشهرة الواسعة التي استمرت كذلك في العصر الإسلامي، وصناعة الزجاج.





شكل (٥) صناعات وحُلي مصرية قديمة

٣- المظاهر الاجتماعية:

عُرف المجتمع المصري القديم بتعقيدات فئاته الاجتماعية بسبب التسلط الشديد للفراعنة، والفوارق الكبرى بين الناس، ومن أهم فئات المجتمع:

الفئة الأولى (الفئة العليا): وتتكون من الملك وملئه (الحاشية والأمراء وكبار رجال الدولة من المستشارين والوزراء وقادة الجيش وحكام الأقاليم)، وكانت لهذه الفئة امتيازات وصلاحيات كبيرة تستمدها من قوة الملك وعلاقته بالدين باعتباره الإله في الأرض (كما كان يصف نفسه).

الفئة الثانية (فئة رجال الدين) : من الكهنة ومساعديهم الذين تمتعوا بدرجة كبيرة من الغنى والنفوذ الواسع في المجتمع، لدرجة أن الملك كان يعمل على استرضائهم وتقديم الأموال لهم.

الفئة الثالثة (فئة الحرفيين) : وتتكون من مهرة الحرفيين من الصناع والتجار وملاك الأرض، ومن لهم علاقة بالاقتصاد والموارد المالية، والكتاب.

الفئة الرابعة (الفئة الوسطى) : وتتكون من صغار الموظفين والفنانين والمزارعين.

الفئة الخامسة (فئة الفقراء) : وتتكون من العامة والخدم والعبيد.

٤- المظاهر الدينية:

كانت الديانة الوثنية في مصر القديمة بالغة التعقيد والتعدد، وكانت كل مناحي الحياة مرتبطة بالآلهة، فكل شيء مسخر للإله وممثله أو ابنه (الفرعون)، ولذلك اكتسب الفرعون صفة القداسة باعتباره ابن الآلهة، بل ازدادت صفة قداسة الفرعون لدرجة ادعائه الألوهية وعبادة الناس له في أحيان كثيرة،

وقد عَبَد الإنسان المصري القديم عشرات الآلهة ما بين آلهة رسمية وأخرى فرعية وآلهة خاصة بالمدن والأقاليم، وظل الأمر كذلك حتى عهد الملك أخناتون « حوالي١٣٦٧ق.م » الذي دعا إلى عبادة إله واحد سماه « أتون » ورُمِز له بقرص الشمس.

ولعل أبرز ما يميز الديانة المصرية القديمة إيمانها بالحياة بعد الموت (حياة الخلود في الآخرة)، والإيمان بالحساب بعد الموت، وكذلك الإيمان بأن السعادة في الآخرة مرتبطة بالعمل الصالح في الدنيا والإخلاص للإله، نتيجة تأثيرات الرسالات السماوية والرسل والأنبياء الذين عاصروا الحضارة المصرية القديمة، ومنهم إدريس عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، ويوسف عليه السلام، وموسى عليه السلام، وغيرهم من الأنبياء الذين لم يقصصهم الله علينا في كتابه الكريم:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ سورة غافر: آية ٧٨

اسم النبي	العصر الذي وجد فيه
إدريس عليه السلام	الألف الرابع قبل الميلاد أي قبل عصر بداية الأسرات.
إبراهيم عليه السلام	عهد سنوسرت الثالث من ملوك الأسرة الثانية عشرة (١٨٧٨-١٨٤٣ ق.م).
يوسف عليه السلام	عهد الهكسوس (١٦٧٥-١٥٧٥ق.م)
موسى عليه السلام	عهد رمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤ ق.م) وبه ارتبطت حادثة انفلاق البحر وغرق فرعون وجنوده، حيث أخرج الله جثته لتكون آية لمن بعده، قال تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ﴾ سورة يونس: آية ٩٢. وما تزال جثته محنطة في المتحف المصري بالقاهرة حتى اليوم.

شكل(٦) الأنبياء الذين عاصروا حضارة مصر القديمة

٥- المظاهر الفكرية:

عرف سكان وادي النيل الكتابة منذ أواخر الألف الرابع ق.م وتعرف باسم الكتابة الهيروغليفية، وقد عبروا عنها برموز من البيئة كالطيور والأشجار والأشخاص والمراكب والثعابين وأجزاء من الجسم، وبها كتبوا تراثهم وتاريخهم على المعابد والمقابر والمسلات، وأوراق البردى، وبها أيضاً عبروا عن أدبهم وفنونهم اللغوية المتنوعة كالقصص الديني، والشعر والنثر الخاص بالمديح وأدب النصيحة، ومن أشهر مدوناتهم الدينية والأدبية: كتاب الموتى، وقصة سنوهي، وقصة الفلاح الفصيح.



شكل (٧) الكتابة الهيروغليفية

٦- المظاهر العلمية:

أ- **الطب**: عرف المصريون القدماء الطب وبرعوا فيه، وكان يمارس في مكان يسمى «بيت الحياة»، وكانت عملية الطب والتطبيب مرتبة ومنظمة، حيث وجد منصب رئيس الأطباء، ووظائف الأطباء، وأقسام الطب المختلفة ومدارسه، وقسم الأطباء إلى أطباء كهنة، وأطباء، وأطباء موظفين، وقد شملت معرفتهم مختلف الأمراض والتخصصات المعروفة حالياً ومنها: أمراض النساء والولادة، والأسنان، والرئة، والرمد، والكلى، والأذن، والأنف، والكسور، والحروق، كما توصلوا إلى تركيبات علاجية مختلفة صنعوها من الأعشاب ومنتجات الحيوانات ومنتجات طبيعية أخرى.

ب- **التحنيط**: توصل المصريون القدماء إلى مواد حافظة نباتية ومعدنية وحيوانية مزجوها معاً واستخدموها في تحنيط جثث موتاهم من الملوك والأغنياء فقط بسبب ارتفاع تكاليف التحنيط، وبسبب هذه المواد وطريقة التحنيط نفسها بقيت تلك الجثث آلاف السنين دون أن تتحلل، وهو ما يقدِّره رواد العلم الحديث حتى الآن.



شكل (٨) مومياء رمسيس الثاني

جـ- **الفلك**: رصد المصريون القدماء حركة الأجرام السماوية، وتمكنوا من معرفة حساب السنين والأشهر والأيام، حيث اتخذوا السنة النجمية وحدة أساسية لقياس الزمن، وجعلوا السنة ٣٦٥ يوماً وربع اليوم، وقسموها إلى ١٢ شهراً، وهو ما يعرف باسم التقويم المصري، وسمُّوا الشهور بأسماء معبوداتهم، وبواسطة علم الفلك تمكنوا من حساب دورات جريان النيل وتوقعوا مواعيد فيضانه. وقد علَّم الله الإنسان منذ القدم عدَّة الشهور، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ... ﴾ «سورة التوبة: آية ٣٦»

د- الحساب والهندسة:

عرف المصريون العمليات الحسابية كالأرقام العشرية وعمليات الكسور ونظرية المتواليات الهندسية وغيرها، وبواسطة علم الحساب طوروا علوم الهندسة التي تمكنوا

بها من بناء الأهرامات ومنارة الإسكندرية والتي تعد من عجائب الدنيا آنذاك، وكذلك بناء عشرات المعابد والمقابر والمدن.

٧- المظاهر الفنية:

برع المصريون القدماء في فن العمارة حيث بنوا عشرات المعابد الضخمة كمعبد الكرنك والأقصر وحتشبسوت ومعبد رمسيس الثاني المنحوت في جبل في أبي سمبل، وكذلك عشرات الأهرامات ومن أشهرها أهرامات الجيزة الثلاثة: خوفو وخفرع ومنقرع، فضلاً عن عشرات المقابر المحفورة في باطن الأرض لعشرات ومئات الأمتار.

كما امتازوا بفنون النحت والنقش والرسم، التي نفذوها بدرجة عالية من الدقة والإتقان، فنحتوا مئات التماثيل لآلهتهم وملوكهم وكبار رجال الدولة وحتى العمال والطبقات الدنيا، وكلها مصنوعة من الحجر أو الخشب، ومن أمثلتها تمثال «أبو الهول» وغيره، وزينوا جدران معابدهم ومقابرهم وأثاثهم وأدواتهم بزخارف متنوعة عبرت عن حياة المجتمع المصري اليومية والدينية والعسكرية، وقد نفذت معظم تلك الزخارف بألوان متعددة متناسقة، دلت على معرفتهم بالنسب التشريحية وحسن استخدام الألوان وتوظيفها.



شكل (٩) توت عنخ أمون مع زوجته
(فن زخرفي)

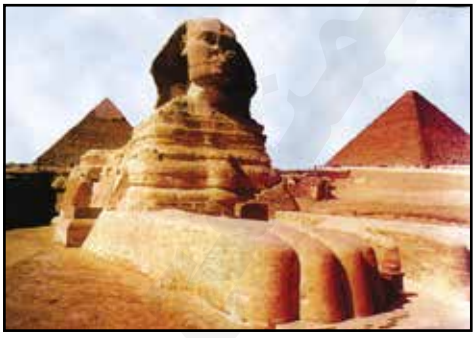

شكل (١٠) الأهرامات وأبو الهول
(فن معماري)

- استخلص أهم مظاهر ازدهار حضارة وادي النيل.

http://E-learning-moe.edu.ye

ثانياً : مظاهر ازدهار حضارة المغرب القديم

١- المظاهر السياسية :

في سنة ٨١٤ق.م قدم جماعة من الفينيقيين من مدينة صور (اللبنانية حالياً) بسبب أحداث مجهولة بقيادة « ليسا » أخت ملك صور وأسسوا مدينة قرطاجة على شبه جزيرة تقع على بعد ١٦كم شمال شرق مدينة تونس الحالية، وبذلك كونوا مملكة جديدة عرفت باسم مملكة قرطاجة، وكان نظام الحكم فيها نظاماً ملكياً وراثياً، يتمتع الملك فيه بسلطات واسعة، ومع مرور الزمن عرفت البلاد نظام انتخاب المجالس وأولها : مجلس الشيوخ : المكون من ٣٠٠ عضو على الأقل، والذي أخذ يفرض نفوذه وسيطرته شيئاً فشيئاً حتى وصلت في القرن ٥ ق.م إلى حد تأسيسه جمهورية يرأسها قاضيان منتخبان، وثانيها : المجلس الدائم ويختار أعضاؤه من بين أعضاء مجلس الشيوخ، وثالثها : مجلس العامة ومهمته انتخاب قادة الجيش والقضاة.

٢- المظاهر الاقتصادية :

كانت التجارة عماد اقتصاد مملكة قرطاجة، ولذلك قاموا ببناء أسطول بحري لنقل تجارتهم إلى مختلف البلدان، ومن أهم سلعهم التي كانوا يصدرونها المنتجات الزراعية والحيوانية المختلفة كالحبوب وزيت الزيتون واللحوم المقددة والأثاث، وكانت عملية البيع والشراء تتم بنظام المقايضة.

وفي مجال الصناعة امتاز أهل قرطاج بصناعة السفن والحلي والخزف وأدوات التجميل كأمواس الحلاقة، والزجاج والأثاث.



شكل (١١) سفينة قرطاجية قديمة

٣- المظاهر الاجتماعية:

تكون المجتمع القرطاجي من عدة فئات أهمها: الفئة العليا: وتضم الملك وأعوانه ورجال الدين وقادة الجيش، وفئة العامة: وتشمل الصناع والمزارعين والجنود والبحارة والتجار، والفئة الدنيا: وتضم الخدم والعبيد.

٤- المظاهر الأخرى:

في الجانب الديني: كانت للقرطاجيين معبودات وثنية لا تختلف عن معبودات الفينيقيين، وكان أكبر معبوداتهم يسمى «بعل حنون» مما يدلنا على التأثير الكنعاني على هذه الديانة.

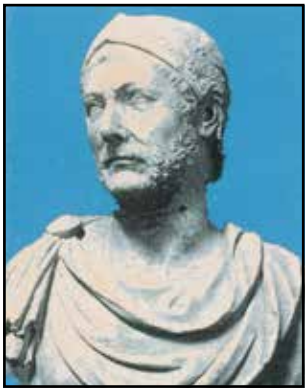

شكل (١٢) القائد هانيبال

وفي الجانب العسكري: كان لمملكة قرطاجة جيش نظامي يتألف من سلاح المشاة وسلاح الفرسان أو الخيالة وسلاح العربات ورماة المنجنيقات «الشبيه بالمدفعية»، وسلاح البحرية الذي تفوقت به قرطاجة على غيرها من الحضارات بفضل الخبرات الفينيقية، ومن أشهر قادة قرطاجة «هانيبال» الذي حارب روما وغزى أوروبا.

وفي الجانب المعماري والفني: أبدع أهل قرطاجة في تشييد مبانيهم ومنحوتاتهم التي نفذت على الطراز الفينيقي.

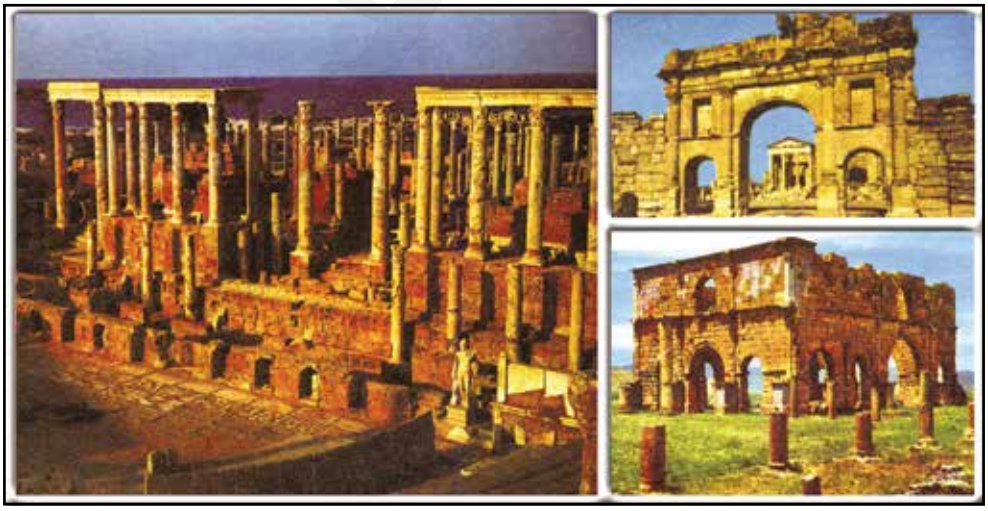

شكل (١٣) آثار من حضارة المغرب القديم

http://E-learning-moe.edu.ye

- استخلص أهم مظاهر ازدهار حضارة المغرب القديم.

تقويم الدرس

١ – أين تقع قرطاجة؟ ومن الذي أسسها؟
٢ – ما اسم الكتابة في حضارة وادي النيل؟
٣ – عدِّد باختصار ما يلي:
أ – مظاهر ازدهار حضارة وادي النيل.
ب – مظاهر ازدهار حضارة المغرب القديم.

نشـاط

- قارن بين علم التحنيط في مصر القديمة وعلم التحنيط في اليمن القديمة.

بطاقة تفكير

- شكَّلَت مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في آسيا وأفريقيا وحدة تكاملية بين بلدانها قديماً، فهل بالإمكان إعادة هذه الوحدة التكاملية من خلال التجمعات الإقليمية والسوق العربية المشتركة كخطوة على طريق الوحدة العربية المأمولة.

أسباب انهيار الحضارات العربية القديمة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- أسباب انهيار حضارة اليمن القديم.
- أسباب انهيار حضارة بلاد الرافدين.
- أسباب انهيار حضارة بلاد الشام.
- أسباب انهيار حضارة وادي النيل.
- أسباب انهيارحضارة المغرب القديم.
- أسباب انهيار حضارة الخليج القديم.

أولاً : أسباب انهيار حضارة اليمن القديم

هناك أسباب عدة أدت مجتمعة أو منفردة إلى انهيار الحضارة في اليمن القديم، ومن أهمها :

١- التبدِّي (التحول من عِيشة الحضر إلى عِيشة البادية) نتيجة تناقص اهتمام أهل اليمن بالزراعة التي تُعد دعامة الاقتصاد الأساسية، وتراجع اعتمادهم على التجارة التي خضعت لتحولات اقتصادية في طرقها ومراكزها.

٢ - تفكك الوحدة السياسية للكيان اليمني الواحد إلى عدة كيانات أو دويلات متصارعة ومتنافسة، حيث أصبح اليمن القديم مقسماً إلى خمس دول في آن واحد وهي : سبأ، قتبان، معين، حضرموت، حمير.

٣ - تمكَّن البطالمة – حكام مصر آنذاك – من التعرف على أسرار الملاحة في البحر الأحمر، ومواقيت حركة الرياح الموسمية في المحيط الهندي، وبالتالي تمكنوا من تسيير سفنهم البحرية مباشرة إلى مصادر وطرق التجارة في الهند وغيرها – التي كان يحتكرها اليمنيون بحراً وبراً ويأخذون عليها ضرائب كبيرة – ، ولذلك أدت معرفة البطالمة لأسرار الطرق التجارية البحرية إلى حرمان اليمن من احتكار التجارة وأرباحها وضرائبها فضعف اقتصادها وحكمها السياسي.

٤ - بسبب هذا الضعف تجرأ الأجانب لأول مرة على محاولة غزو اليمن واحتلالها، فكانت حملة الرومان بقيادة أليوس جاليوس سنة ٢٤ ق.م والتي وصلت حتى أسوار مأرب وتمكن اليمنيون من هزيمتها.

٥ - بسبب ضعف عائدات الطريق التجاري البري قامت القبائل التي كانت مستفيدة من حركة التجارة فيه بمهاجمة عواصم الممالك اليمنية للحصول على ما تحتاجه من الأموال، وبسبب عمليات النهب والسلب هاجر كثير من سكان الوديان والمناطق الشرقية إلى المرتفعات الغربية والجنوبية والتحصن بها.

٦- ضعف السلطة المركزية وبالتالي زيادة قوة السلطة المحلية للحكام (الأقيال والأذواء) في مأرب وغيرها، بحيث أصبح كل واحد منهم يدعي الملك، مما أدى إلى دخول البلاد في فترة من الصراع أدت إلى انتهاء الوحدة السياسية بين ممالكها وقبائلها.

٧ - الغزو الخارجي لليمن واحتلالها من قبل الأحباش والذي كان قاصمة الظهر بالنسبة للحضارة اليمنية القديمة، حيث كانت اليمن في الفترة المتأخرة قد بزغ فيها نجم دولة حاولت توحيد اليمن وهي الدولة الحميرية – دولة سبأ وذو ريدان– وعاصمتها ظفار (ظفار يريم) التي امتد حكمها على معظم الأجزاء الجنوبية والغربية من اليمن، وحاولت التغلب على أسباب الانهيار الاقتصادي عن طريق تنشيط التجارة البحرية بإنشاء موانئ جديدة وأسطول تجاري بحري، مما أدى إلى اصطدامها بمملكة أكسوم الحبشية التي حاولت هي الأخرى السيطرة على التجارة البحرية.

وكانت مملكة حمير – وخاصة بعض حكامها – قد اعتنقت دين موسى عليه السلام فيما كانت مملكة أكسوم تدين بدين عيسى عليه السلام، وفي أوائل القرن السادس الميلادي اعتنق بعض سكان اليمن دين عيسى عليه السلام فقام الملك الحميرى يوسف أسأر يثأر – المشهور بذي نواس – باضطهاد المؤمنين بالله في نجران وأحرقهم في الأخدود – كما ورد في سورة البروج – فوجد ملك أكسوم ذلك فرصة سانحة لا يمكن أن تتكرر لغزو اليمن فاستعان بالإمبراطورية الرومانية المسيحية، وقام بغزو اليمن واحتلالها سنة ٥٢٥م، وأصبح أبرهة الحبشي والياً على اليمن، وبذلك سقطت الدولة المركزية اليمنية القديمة .

- اذكر الآيات القرآنية التي تحدثت عن قصة أصحاب الأخدود، وقصة أصحاب الفيل.
- حدد السبب المباشر لسقوط الدولة المركزية اليمنية القديمة.

ثانياً : أسباب انهيار حضارة بلاد الرافدين

انتهت الحضارة في بلاد الرافدين بسبب ضعف الوضع الداخلي، فقد كانت البلاد منذ منتصف الألف الأول ق.م تحكم من بابل من خلال الكلدانيين الذين هاجروا من جنوب الجزيرة العربية – كما سبق ذكره – إلى العراق القديم، واستمر حكمهم منذ سنة ٦٢٦– ٥٣٩ ق.م، وقد تولى على عرشها ملوك أقوياء مثل الملك « نبوخذ نصر الثاني » الذي قضى على دويلة يهودا في فلسطين.

وكان آخر الملوك الكلدانيين هو «نبونيئد» الذي حدثت في عهده عدة تطورات مثيرة، فقد انتقل إلى تيماء في شمال الجزيرة العربية ومكث فيها عشر سنين متخذاً إياها عاصمة ثانية إلى جانب بابل.

وخلال هذه الفترة ضعف الاقتصاد كثيراً في بابل بسبب دخول البلاد في منافسات مع الفرس الذين كانوا يطمعون في السيطرة على بابل وعلى تجارة اليمن القديم التي كانت في هذه الفترة في أوج ازدهارها، ولتحقيق هدفهم هذا سعى الفرس إلى إضعاف بابل وساعدهم على ذلك بُعد الملك البابلي عن عاصمته واستقراره في تيماء، فعملوا على إحداث بعض الاضطرابات الداخلية التي دفعت الملك البابلي إلى العودة إلى العاصمة بابل ولكن بعد فوات الأوان، حيث كان الفرس قد أعدوا العدة للاستيلاء عليها، وتمكنت القوات الفارسية من غزو بابل واحتلالها بقيادة قورش سنة ٥٣٩ ق.م، وكان سقوط بابل بداية لسقوط بلاد الشام ومصر في أيدي الفرس.

وهكذا استمرت بابل تحت الحكم الفارسي حتى سقوط البلاد بيد الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٣ق.م كغيرها من بلدان الشرق القديم.

- ما أسباب انهيار حضارة بلاد الرافدين؟

ثالثاً: أسباب انهيار حضارة بلاد الشام

إن بقاء بلاد الشام منقسمة على نفسها إلى دويلات متصارعة سياسياً واقتصادياً وعدم قدرتها على التوحد، جعلها محط أطماع القوى الأجنبية نظراً لما تتمتع به من موقع استراتيجي مهم، ولذلك كانت بلاد الشام تتعرض دائماً للاحتلال الأجنبي الأمر الذي أدى إلى إصابتها بالضعف المستمر طوال مراحل حضارتها.

ففي الألف الأول ق.م كانت بلاد الشام بالكامل تحت سيطرة الأشوريين، ثم كانت بالكامل تحت سيطرة البابليين، ثم وقعت بعد ذلك تحت الاحتلال الفارسي بعد احتلالهم لبابل سنة ٥٣٩ق.م، واستمر الاحتلال الفارسي حتى وقعت تحت الاحتلال اليوناني بقيادة الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٣ق.م حيث خضعت للسيطرة اليونانية وثقافتها.

- لِمَ يطمع الأجانب دائماً في البلاد العربية ويعملون بشتى الوسائل من أجل السيطرة عليها؟

رابعاً : أسباب انهيار حضارة وادي النيل

تعرضت مصر للاحتلال والنفوذ الأجنبي عدة مرات، وكان الاحتلال الأخير منها بمثابة المعول الذي هدم صرح حضارتها.

ففي سنة ٦٧١ ق.م تعرضت البلاد للسيطرة الأشورية، ثم أعقب ذلك مرحلة التخلص وعودة الحكم المصري سنة ٦٥٣ ق.م، وعلى إثر ذلك ارتبطت مصر بعلاقات واسعة مع بلاد اليونان، حيث سمحت للجاليات اليونانية بممارسة النشاط التجاري في مصر، واستمر الحال حتى سقطت مصر تحت احتلال الفرس سنة ٥٢٥ ق.م، وخلال فترة الاحتلال الفارسي نشطت حركة المقاومة حتى تم التحرير سنة ٤٠٤ ق.م، وقد دفع ذلك مصر إلى توسيع علاقتها مع اليونان وزيادة الجاليات اليونانية ونشاطاتها واعتماد الحكام عليها، فاستغلت الفرصة لامتصاص ثروات مصر والتوغل داخل المجتمع المصري، وقد ساعدها على ذلك الصراع الداخلي بين مناطق مصر المختلفة وزعمائها.

ولكن الصراع الفارسي اليوناني دفع الفرس بعد محاولات مضنية إلى احتلال مصر مرة أخرى سنة ٣٤٣ ق.م، واستمر ذلك حتى احتلال الإسكندر المقدوني لمصر سنة ٣٣٢ق.م حيث كانت الجاليات اليونانية قد هيأت تقبل المصريين للاحتلال اليوناني المقدوني، فدخلها الإسكندر أمام مقاومة ضعيفة، كما سقطت بلاد الشام وفارس نفسها بيد الإسكندر المقدوني.

وبذلك دخلت مصر تحت السيادة اليونانية ثم أتباعهم البطالمة وارتبطت ثقافياً وسياسياً ببلاد اليونان بعد أن ظلت تصارع الأطماع الأجنبية فترة طويلة من الزمن فكلما تحررت من احتلال وقعت في يد احتلال آخر.

- ما الدور الذي لعبته الجاليات الأجنبية في تسهيل احتلال الاسكندر المقدوني لمصر ؟

خامساً : أسباب انهيار حضارة المغرب القديم

بسبب ازدهار حضارة قرطاجة نشب صراع كبير بينها وبين الإمبراطورية الرومانية التي سعت جاهدة للسيطرة عليها، ولكن قرطاجة قاومت محاولات روما المتكررة لاحتلالها حتى اضطرتها إلى دفع جزية سنوية لروما درءاً لمخاطر الاحتلال المباشر، إلاّ أن مجلس الشيوخ الروماني أصدر قراراً فحواه « يجب أن تدمر قرطاجة » لأنها المنافس الوحيد لروما في البحر المتوسط.

ودارت حرب اضطرت معها قرطاجة إلى تسليم أسطولها البحري ومعداتها

الحربية لـــروما لكن روما وامتهاناً لكرامة قرطاجة فـــرضـت عليهـا شروطاً قاسية حينئذ أدرك القرطاجيون أن لا مفر من المواجهة الحاسمة فاندلعت الحرب لمدة سنتين ١٤٩-١٤٧ق.م حيث حوصرت قرطاجة وأبيد جيشها.

ومع ذلك لم يستسلم أهل قرطاجة وأعادوا الكرة واستطاعوا بشكل سري للغاية بناء أسطول حربي جديد – بدل الذي سلموه لروما – من أخشاب أسطح منازلهم وصهروا الحُلي لتقويته وصنعوا من شعر النساء حبالاً لسفن الأسطول (كما تذكر المصادر الرومانية)، وبعد تجهيزه تحرك بشكل مفاجئ وكاد أن ينجح لولا أن قائد الأسطول قرر تأجيل الهجوم ليوم واحد مما أدى إلى تنبه الرومان ومهاجمتهم لقرطاجه وتدمير أسوارها ومع ذلك ظلت صامدة أمام الهجوم الروماني لولا خيانة الملك لشعبه حيث ذهب سراً إلى الرومان طالباً العفو الأمر الذي دفع زوجته إلى إلقاء نفسها وأبنائها في النار احتجاجاً على خيانة زوجها، وهكذا وقعت قرطاجة بيد الرومان لتدخل ضمن فلك حضارة وثقافة جديدة.

- ما الذي يمكن تعلمه من قيام القرطاجيين ببناء أسطول بحري عسكري من أخشاب أسقف منازلهم؟.

سادساً: أسباب انهيار حضارة الخليج القديم

كانت حضارة الخليج العربي القديمة تزدهر بازدهار حضارة بلاد الرافدين وتضعف بضعف حكوماتها، فبعد سقوط بابل بيد الفرس خضعت منطقة الخليج للنفوذ الفارسي واستُغلَّت لمصلحة الفرس لا لمصلحة شعوب الخليج القديم.

وبعد سقوط الشرق القديم بيد الإسكندر المقدوني اتخذ اليونانيون الموانئ الخليجية مجالاً لنشاطهم الاقتصادي والعسكري، وبعد وفاة الإسكندر المقدوني انقسمت إمبراطوريته في الشرق بين ولديه فاستقل بطليموس بحكم مصر (البطالمة)، واستقل سلوقس بحكم بلاد الشام (السلوقيين) ونشأ بينهما صراع شديد أفضي إلى ضعف موانئ الخليج وازدهار التجارة البحرية عبر البحرين المتوسط والأحمر، فهجرت جزيرة فيلكه (الكويت)، فيما لعبت دلمون (البحرين) دوراً رمزياً كجزيرة بحرية، أما مجان (عمان) فقد بدأ نجمها في الأفول منذ منتصف الألف الأول (ق.م).

- ما العبرة التي يمكن أن يأخذها العرب كافة من التاريخ القديم ؟

تقويم الدرس

١ – ما أسباب سقوط حضارة اليمن القديم؟
٢ – ما الأسباب التي أدت إلى سقوط حضارة وادي النيل؟
٣ – قارن بين أسباب سقوط كل من حضارة اليمن القديم، وحضارة بلاد الرافدين؟
٤ – ما العوامل التي ساعدت على سقوط حضارة بلاد الشام؟
٥ – لِمَ سعى الرومان إلى إسقاط قرطاجه؟
٦ – ما الأسباب التي أدت إلى انتهاء حضارات الخليج العربي في التاريخ القديم؟

نشاط

– ارسم خارطة زمنية لفترات انهيار الحضارات العربية القديمة؟

بطاقة تفكير

– أورد القرآن الكريم سبباً رئيسياً لانهيار حضارة اليمن القديم . . استخلص هذا السبب من خلال تفكيرك بقوله تعالى في سورة سبأ :

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾

– من الملاحظ أن السببين الرئيسين لانهيار الحضارات العربية القديمة هو الضعف الداخلي والاحتلال الأجنبي، فهل كان الضعف الداخلي والاستعمار الأوروبي للبلاد العربية سببين رئيسيين من أسباب انهيار الحضارة العربية الإسلامية في التاريخ الحديث؟.

تقويم الوحدة

١ – عدد الأقوام الذين هاجروا من اليمن، موضحاً الممالك التي أسسوها بعد هجرتهم؟

٢ – دلل على ما يلي:

– قدرة اليمنيين على استغلال الطرق التجارية البحرية بعد انهيار الطرق التجارية البرية.

– الشورى في حياة اليمنيين القدماء والمعاصرين.

٣ – لِمَ لَمْ تستطع بلاد الشام تكوين مملكة متحدة واحدة؟

٤ – اكمل الفراغات التالية:

– عرف القانون في اليمن القديم، ومن أمثلته قانون.....، والذي يتضمن.....

– يتكون قانون حمورابي من ..... مادة، وعالج مشاكل ..... و..... و..... و ..... و.....

٥ – مِمَ صنعت الدبابة الآشورية، وما وظيفتها؟

٦ – ما أشهر المكتبات القديمة، وأين وجدت؟

٧ – قارن بين الطب في كل من حضارة اليمن القديم، حضارة بلاد الرافدين، حضارة وادي النيل؟

٨ – هل عرفت الحضارات العربية القديمة الهندسة، دلل على ذلك؟

٩ – ما الدوافع التي جعلت الفرس يعملون على إسقاط مملكة بابل؟

١٠– كيف ضحى القرطاجيون من أجل مقاومة المحتل الأجنبي لبلادهم؟

١١– من الأنبياء الذين وجدوا في بلاد وادي النيل والشام؟

١٢– ما أبرز معالم التأثير الثقافي الفينيقي على بلاد اليونان؟

١٣– ما العوامل التي ساعدت على ازدهار حضارات الخليج العربي؟

١٤– ما المقصود بالهلال الخصيب؟

١٥– اذكر سبباً واحداً لانهيار كل حضارة من الحضارات العربية القديمة.

الوحدة الثالثة الحضارات الآسيوية القديمة

الأهـــداف

نتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :

١ – تستوعب المفاهيم والمصطلحات والتعميمات الواردة في هذه الوحدة .

٢ – تكتسب القيم والاتجاهات والمهارات الواردة في هذه الوحدة .

٣ – تتعرَّف على أهم الحضارات الآسيوية القديمة .

٤ – تحدِّد على الخريطة مواقع الحضارات الآسيوية القديمة .

٥ – تحلِّل عوامل قيام الحضارات الآسيوية القديمة .

٦ – تصف مظاهر ازدهار الحضارات الآسيوية القديمة .

٧ – تقرأ الخرائط الزمنية الواردة في الوحدة .

٨ – تصمم خريطة زمنية للحضارات الآسيوية القديمة .

٩ – تتتبع العلاقات التاريخية بين العرب والحضارات الآسيوية القديمة .

١٠ – تقدِّر دور الحضارات الآسيوية القديمة في بناء الحضارة الإنسانية .

الدروس

١ – الحضارة الصينية القديمة .

٢ – الحضارة الهندية القديمة .

٣ – الحضارة اليابانية القديمة .

٤ – الحضارة الفارسية القديمة .

اسم الحضارة	الفترة الزمنية التقريبية
الحضارة الصينية القديمة	٦٠٠٠ –٢٠٦ ق.م
الحضارة الهندية القديمة	٧٠٠٠–١٨٥ ق.م
الحضارة اليابانية القديمة	٦٠٠ ق.م – ١٣٣٣م
الحضارة الفارسية القديمة	١٠٠٠ – ٢٥٠ ق.م

الخارطة الزمنية للحضارات الآسيوية القديمة

الدرس الأول

الحضارة الصينية القديمة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارة الصينية القديمة.
- الموقع الجغرافي للحضارة الصينية القديمة.
- عوامل قيام الحضارة الصينية القديمة.
- مظاهر ازدهار الحضارة الصينية القديمة.
- علاقات عربية صينية قديمة.

شهدت قارة آسيا في التاريخ القديم قيام حضارة صينية عريقة، كان لها تفاعلها الحضاري، وتواصلها الثقافي، وتبادلها المدني، مع حضارات وثقافات ومدنيات العالم القديم، وفي مقدمتها الحضارات العربية القديمة .. فما قصة الحضارة الصينية القديمة؟

أولاً : الخارطة الزمنية للحضارة الصينية القديمة

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
٦٠٠٠ق.م	البدايات الأولى للحضارة الصينية القديمة.
٢٠٠٠ق.م	بداية عهد السلالة الصينية الأولى على يد مؤسسها (يوالكبير)
١٨٠٠-١٠٢٥ق.م	عهد حكم العائلة الملكية (شانغ).
١٥٠٠ق.م	اختراع الكتابة الصينية على شكل صور تمثل أشياء.
١٠٢٥ق.م	سقوط عائلة (شانغ) الملكية وتسلم العائلة الملكية (زو) الحكم
٥٥١-٤٧٩ق.م	فترة حياة الحكيم الصيني الشهير (كونفوشيوس).
٤٨١-٢٢١ق.م	عهد الممالك العسكرية المتحاربة نتيجة انقسام المملكة الموحدة.
٢٢٥ق.م	بداية عهد الملك (كين) وبناء التحصينات الدفاعية الكبرى أهمها سور الصين العظيم.
٢٢١ق.م	الملك (كين) يوحِّد المملكة الصينية (ويصبح) أول أمبراطور في الصين القديم.
٢٠٦ق.م	بداية حكم العائلة الإمبراطورية (الهون).

- تذكَّر هذه الخارطة الزمنية طوال دراستك للحضارة الصينية القديمة.

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارة الصينية القديمة

انتشرت الحضارة الصينية القديمة في الشرق الأقصى (آسيا الشرقية)، التي اتسمت بوجود مناطق الصحاري والجبال في شمالها، والبحار والمحيط الهادي في شرقها، والهند والمحيط الهندي في جنوبها، وتتخللها أنهار مثل: نهر (هوانج هو)، ونهر (يانجتسي)، ونهر (سيكيانج)، مما جعلها محطة جاذبة لهجرات قبائل الهون والمغول والتتار والترك، وموطناً مثالياً لقيام حضارة عريقة من الحضارات الآسيوية القديمة.

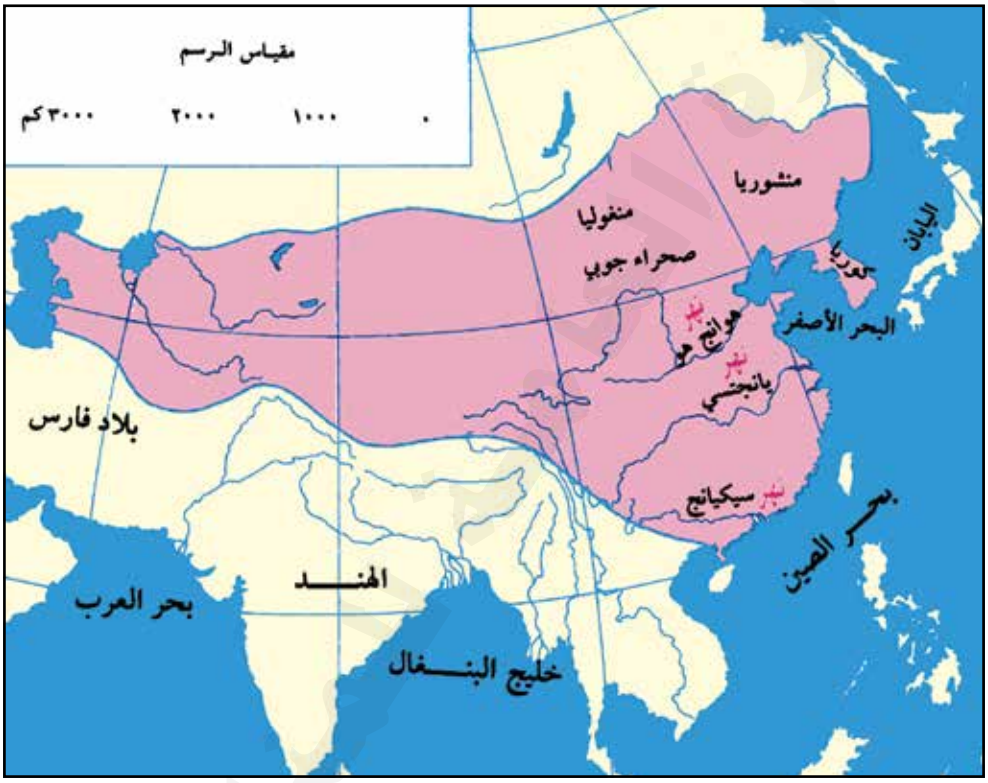

شكل (١) الموقع الجغرافي للحضارة الصينية القديمة

- ما تأثير الموقع الجغرافي للصين على نشوء الحضارة الصينية القديمة؟

ثالثاً : عوامل قيام الحضارة الصينية القديمة

ساعدت عوامل عديدة على قيام الحضارة الصينية القديمة أهمها: مساحتها الشاسعة ، وتنوع مناخها، وتباين تضاريسها، وخصوبة تربتها، وخصوصاً في الأودية القريبة من الأنهار، وتوافر الغابات في السهول، والمعادن في الجبال، واعتناء السكان

بالثروة الحيوانية، وتوافر الأنهار والينابيع والعيون والآبار وغزارة الأمطار. كل ذلك وغيره من العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة الصينية القديمة.

- فكِّر في عوامل أخرى ساعدت على قيام الحضارة الصينية القديمة.

رابعا: مظاهر ازدهار الحضارة الصينية القديمة

١ - المظاهر الاجتماعية:

أ - **طبقات المجتمع الصيني القديم**: انقسم المجتمع الصيني القديم إلى عدة طبقات: الأولى طبقة الملوك والأباطرة، والثانية: طبقة النبلاء، والثالثة طبقة المزارعين، والرابعة طبقة الصُّناع، والخامسة طبقة التجار. ونظراً لأن المجتمع الصيني القديم كان مجتمعاً زراعياً، فقد كانت طبقتا النبلاء والمزارعين سائدتين في البداية. وبمرور الزمن تطوَّر المجتمع الصيني القديم وازداد حجم طبقتي الصناع والتجار. وفي عصر أسرة (هان) تعاظم شأن طبقة كبار الموظفين من المتعلمين، كما اختلفت طرق الحياة اختلافاً واضحاً وفقاً لاختلاف طبقات المجتمع. فبينما كان النبلاء يعيشون حياة التَّرَف، كان المزارعون يعيشون عيشةً قاسية.

ب- **الأسرة في المجتمع الصيني القديم**: كانت الأسرة أساس المجتمع الصيني القديم، فقد حضيت الأم بمكانة عظيمة، وكان الناس يعرفون في البداية بأسماء أمهاتهم، وقد شاع تعدد الزوجات في أوساط طبقة النبلاء، بينما لم يكن هناك تعدد للزوجات في المجتمع الزراعي، وكانت الزوجة تحتفظ باسمها بعد الزواج، وتولَّت المرأة وظائف تنفيذية في حكم الإقطاعيات أو الولايات، ووصلت إحداهن (ووتسي ين) في القرن الثامن الميلادي إلى مرتبة الإمبراطور الصيني.

- هل سبق اليمن القديم الصين القديمة في تولية المرأة شؤون الحكم من خلال حكم ملكة سبأ قبل الميلاد بقرون؟

٢ - المظاهر الاقتصادية:

أ- **الزراعة**: كانت حضارة الصين القديمة من الحضارات النهرية التي قامت في أودية الأنهار، ولذلك فقد مارس الصينيون القدماء حرفة الزراعة وجففوا المستنقعات وأقاموا قنوات الري وأصلحوا الجسور وزرعوا القمح والدخن

والخيزران والقطن والأرز، وابتكروا لأول مرة في التاريخ زراعة الشاي الذي انتقل إلى معظم بلدان العالم فيما بعد، واهتموا بتربية الحيوانات كالأغنام والخنازير والثيران والخيول واستخدموا السرج الصدري للحصان مما زاد من استخدامه بفاعلية أكبر.

ب - **الصناعة**: اشتهرت الصين القديمة بتربية دودة القز، بهدف صناعة المنسوجات الحريرية التي كانت سبباً في نشوء طريق الحرير الصيني الشهير، وشهرة الصين بحريرها المرغوب عند أباطرة وحكام وملوك العالم، كما اشتهرت بصناعة الأواني الفخارية والخزفية التي ما زالت تعرف حتى الآن بـ (الصيني) وصنعوا الحلي من الفضة والذهب والأحجار الكريمة.

جـ- **التجارة**: كانت الصين تعيش في البداية في عزلة عن حضارات العالم القديم، وبمرور الزمن تفاعلت حضارتها بالحضارات المجاورة، ونشطت حركة التبادل التجاري بينها وبين مختلف الحضارات التي كان يمر بها طريق الحرير الصيني الشهير والتي كانت تعتبر الحرير والشاي والأواني الخزفية الصينية من السلع الراقية التي تستخدمها الفئات الميسورة في حضارات العالم القديم.



شكل (٢) حُلي صينية قديمة



شكل (٣) طريق الحرير الصيني الشهير وفروعه

- كيف يمكننا النهوض بزراعة البن اليمني وإيصاله إلى مستوى شهرة الشاي الصيني؟
- هل الاستمرار في زراعة القات عائق من عوائق النهوض بزارعة البن؟

٣ - المظاهر الدينية:

أ- **العقائد الوثنية القديمة**: عَبَدَ الصينيون القدماء الشمس والقمر، كما عبدوا الرياح والأمطار، وكانت السماء بالنسبة لهم الإله الأكبر، حيث كان الملك يلقب (ابن السماء) الكاهن الأعظم، وهو الذي يقدم القرابين. كما عبدوا أسلافهم، واعتقدوا (كما فعل المصريون القدماء) أن الجدود والآباء يعيشون بعد موتهم في مملكة لا حدود لها، وأن بمقدورهم إسعادهم أو إشقاءهم. كما كان الصينيون القدماء يدفنون موتاهم مع حاجياتهم على غرار المصريين القدماء.

ب - **عقيدة البوذية**: وهي عقيدة وثنية انتقلت إلى الصين من الهند واعتنقها الأباطرة وأقاموا لها المعابد وجعلوها ديناً رسمياً للدولة وترجموا الكتب البوذية ، واعتبروها ديناً وفلسفة وجود وحياة، وساعدوا على نشر البوذية من الصين بعد ذلك إلى اليابان وكوريا وتايلاند.

جـ- **الكنفوشوسية**: وهي فلسفة دينية دعا إليها الفيلسوف والحكيم الصيني الشهير (كونفوشيوس) في الفترة (٥٥١-٤٧٩ ق.م)، وقد قامت الكونفوشوسية على الطقوس العائلية واحترام الآباء وتكريم الأجداد وارتقاء العلاقات والأخلاق بين الدولة والمجتمع والحكام والمحكومين والمعلمين والمتعلمين. وقد اقتربت الكونفوشوسية بمرور الزمن كثيراً من ديانات التوحيد للخالق سبحانه وتعالى.

د - **الطاوية (التاوية)**: وهي فلسفة دينية تنسب إلى الفيلسوف الحكيم الصيني القديم (لاوتسي) الذي جاء بما يعرف بقانون (التاو) أي طريق الحق، ودعى إلى الحياة السعيدة في الأرض دون تعقيد.



شكل (٤) مؤسسات أفكار بوذية صينية قديمة

– ما السر – في رأيك – في شهرة الصين بالفلسفة والحكمة ؟

٤ – المظاهر الفكرية والعلمية :

أ – **المظاهر الفكرية** : وتتمثل في ظهور المؤرخين والشعراء والفلاسفة والحكماء الشهيرين في الصين القديمة أمثال (كونفوشيوس) و (لاوتسي) الذين لقَّنوا أفكارهم للناس خارج وداخل المدارس الرسمية، ونقلوا الثقافة والتعليم إلى عامة الناس ودعوا إلى تعليم للجميع، بلا تمييز بحسب الأصل الاجتماعي، وأثَّروا بتعاليمهم إلى الحد الذي أصبح إتقان مأثوراتهم وتعاليمهم شرطاً لشغل المناصب الحكومية .

ب– **المبتكرات العلمية** : وتتمثل في اختراع الكتابة الصينية، واختراع أدوات الكتابة مثل الورق والحبر والفرشاة، واختراع الطباعة الصينية، واختراع آلة تسجيل للزلازل، واختراع البوصلة البحرية الصينية، واختراع آلة العد الصينية، واختراع البارود والألعاب النارية، واختراع طلاءات الأواني والصناديق والأقداح والحُلي، واستخراج الفحم الحجري من الأرض واستخدامه في الوقود منذ عام (١٩٢٢ ق.م) . كما كان لهم باع طويل في دراسة الكواكب والنجوم والتنبؤ بدقة بالكسوف والخسوف واستخدام التقويم الذي يقسم اليوم إلى ١٢ ساعة ، والسنة إلى ١٢ شهراً، وعرفوا التقويم الشمسي والتقويم القمري .

٥ – المظاهر العمرانية والفنية :

أ – **المظاهر العمرانية** : التي اشتهر بها الصينيون القدماء مثل بناء القصور والمعابد وبناء سور الصين العظيم الذي استمر بناؤه فترة طويلة من الزمن، ويُعد عملاً معمارياً فريداً ورائعاً ومن عجائب الدنيا السبع، حيث يبلغ طوله حوالي ٣٠٠٠ كيلو متر من ساحل البحر في الشمال الشرقي إلى منبع نهر (وي) وشارك في بنائه مئات الآلاف من العمال الصينيين .



شكل (٥) سور الصين العظيم

ب- **المظاهر الفنية** : التي اشتهر بها الصينيون القدماء مثل فنون النحت وصياغة تماثيل بشرية وحيوانية من الحجر والبرونز، وفن صناعة الخزف ، وفنون تصوير المناظر الطبيعية.



شكل (٦) نماذج من فنون الزخرفة وصناعة التماثيل

- ما دلالة المأثورة العربية الحكيمة القائلة (أطلبوا العلم ولو في الصين) من وجهة نظرك؟

خامساً : علاقات عربية صينية قديمة

شهد التاريخ القديم تطوراً في العلاقات العربية الصينية، وحدوث تفاعل حضاري وتواصل ثقافي وتبادل مدني بين الحضارات العربية القديمة والحضارة الصينية القديمة، وخصوصاً اليمن التي وصلتها السلع التجارية الصينية مثل الحرير والشاي والأواني الخزفية ، ولا شك أن البخور والطيوب والعطور اليمنية كانت من المواد الأولى في تعطير المعابد والمنازل والقصور والطقوس الدينية والعائلية في الصين القديمة.

- عمَّن يعرف العرب – في وقتنا الحاضر – أكثر: عن الصين أم عن أمريكا؟ وما السبب في رأيك؟

http://E-learning-moe.edu.ye

تقويم الدرس

١ – ما تأثير الموقع الجغرافي للصين على قيام الحضارة فيها؟
٢ – عدِّد أهم العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة الصينية القديمة.
٣ – صف أهم مظاهر ازدهار الحضارة الصينية القديمة.
٤ – دلِّل على وجود علاقات عربية صينية قديمة.

نشاط

– أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارة الصينية القديمة في دفتر النشاط.
– أعد رسم خارطة الموقع الجغرافي للحضارة الصينية القديمة في دفتر النشاط.

بطاقة تفكير

– يحذِّر المفكر الأمريكي (هنتينجتون) صاحب كتاب "صدام الحضارات" من أي تقارب بين بلدان الحضارة الكنفوشوسية وبلدان الحضارة العربية الإسلامية: فما السر في ذلك التحذير من وجهة نظرك؟

الدرس الثاني

الحضارة الهندية القديمة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارة الهندية القديمة
- الموقع الجغرافي للحضارة الهندية القديمة.
- عوامل قيام الحضارة الهندية القديمة.
- مظاهر ازدهار الحضارة الهندية القديمة.
- علاقات عربية هندية قديمة.

شهدت قارة آسيا في التاريخ القديم قيام حضارة هندية عريقة، كان لها تفاعلها الحضاري، وتواصلها الثقافي، وتبادلها المدني، مع حضارات وثقافات ومدنيات العالم القديم، وفي مقدمتها الحضارات العربية القديمة .. فما قصة الحضارة الهندية القديمة؟

أولاً : الخارطة الزمنية للحضارة الهندية القديمة

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
٧٠٠٠ق.م	بدء الاستقرار من خلال بناء القرى في شمال الهند
٢٤٠٠ق.م	بدء التحضُّر من خلال بناء أولى المدن (مدينة موهانجو- داروهربا)
١٥٠٠ق.م	انهيار حضارة الهندوس وغزو الأريين للهند
٥٦٠ق.م	بداية حياة بوذا
٤٨٠ق.م	نهاية حياة بوذا
٥١٩-٥١٢ق.م	احتلال الملك الفارسي (داريوس) لشمال الهند
٤٥٠ق.م	وصول الحضارة الأرية إلى شرق الهند
٣٢٧-٣٢٥ق.م	الإمبراطورالإسكندر المقدوني اليوناني يحتل شمال الهند
٣٢٠ق.م	تأسيس أول وأكبر سلالة هندية (سلالة موريا)
٢٦٩ق.م	تسلم (أسوكا) عرش الملكية الهندية باسم سلالة موريا
٢٢٣ق.م	موت الملك أسوكا
١٨٥ق.م	سقوط سلالة موريا وتقسيم الهند إلى ممالك عديدة

- تذكر هذه الخارطة الزمنية طوال دراستك للحضارة الهندية القديمة.

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارة الهندية القديمة

تقع الحضارة الهندية القديمة جنوب القارة الآسيوية وفي منطقة يطلق عليها شبه القارة الهندية التي كانت قديماً تشمل البلدان المعروفة حالياً بـ (الهند، باكستان، بنجلادش)، وتطل على المحيط الهندي، مما مكنها من الاتصال بمواطن الحضارات القديمة في الصين واليابان وفارس والبلاد العربية، حيث كانت لها تفاعلاتها الحضارية واتصالاتها الثقافية، وتبادلاتها المدنية مع تلك الحضارات.



شكل (١) الموقع الجغرافي للحضارة الهندية القديمة

- ما تأثير الموقع الجغرافي للهند على نشوء الحضارة الهندية القديمة؟

ثالثاً : عوامل قيام الحضارة الهندية القديمة

ساعدت عوامل عديدة على قيام وازدهار الحضارة الهندية القديمة، أهمها: توافر الأنهار مثل نهر الغانج ونهر السند، واتساع السهول ذات التربة الخصبة، وتوافر الجبال الغنية بالمعادن، وتفاعل الأقوام المهاجرة للهند مع السكان الأصليين، ومجاورتها للحضارات القديمة في الصين واليابان وفارس والبلاد العربية ، كل ذلك وغيره من العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة الهندية القديمة.

- فكِّر في عوامل أخرى ساعدت على قيام الحضارة الهندية القديمة.



شكل (٢) الفيلة رمز أسطوري للحضارة الهندية القديمة

رابعاً: مظاهر ازدهار الحضارة الهندية القديمة

١- المظاهر الدينية:

تميز التاريخ الحضاري للهند القديمة بكثرة وتعدد الديانات والعقائد الوثنية والمذاهب والفلسفات البشرية التي لا يمكن إحصاء عددها، ومن أهم الديانات التي أثرت في التاريخ الهندي القديم ولا زالت تؤثر في المجتمع الهندي حتى اليوم، نذكر ما يلي:

أ - **الفيدية**: وهي الديانة التي أتي بها الآريون في الألف الثاني قبل الميلاد إلى الهند. وهي أقدم الديانات ومنها انبثقت الديانة الهندوسية.

ب- **الهندوسية**: وهي الديانة الوثنية التي احتفظت بأهم نصوصها المكتوبة باللغة الهندية/ السندية المعروفة بـ (السنسكريتية) منذ ثلاثة آلاف عام. وهي فلسفة للوجود والحياة أكثر منها ديانة بالمعنى المتعارف عليه للديانة، لأنها لم تعتمد على رجال دين أو عقيدة، ولكنها ارتبطت بنهر الغانج المقدس لدى الهندوس الذي يعتبرونه مرسلاً من السماء إلى الأرض. كما ارتبطت بالرقص الهندي الشهير الذي يعتبره الهندوس وسيلة لإرضاء الآلهة.



شكل (٣) طقوس هندوسية على نهر الغانج

جـ- **البوذية**: وهي الديانة الوثنية الهندية الأصل المنسوبة إلى مؤسسها الفيلسوف الحكيم الهندي القديم "بوذا". وقد أصبحت البوذية ديناً رسمياً للدولة في عهد الملك الشهير "شاندرا غوبتا" في القرن الثالث قبل الميلاد، وانتشرت بعد ذلك إلى الصين واليابان وبلدان آسيا الشرقية الأخرى.

- ما أهمية الأنهار في نشوء الحضارة الهندية القديمة؟

٢- المظاهر الاجتماعية:

اتسمت الحياة الاجتماعية في الحضارة الهندية القديمة باللامساواة وانغلاق الطبقات الاجتماعية الناتجة عن المواجهة بين السكان الأصليين والأقوام المهاجرة إلى

الهند من القارة الآسيوية. وقد انقسم المجتمع الهندي القديم إلى الطبقات التالية:
الأولى: وهي الطبقة العليا طبقة الكهنة (البراهما) المحتكرين لتفسير الكتب الهندية المقدسة. والثانية: وهي طبقة المحاربين، والثالثة: وهي طبقة المزارعين والحرفيين والتجار. والرابعة: وهي طبقة الأجراء والخدم والأرقاء. وقد كانت هذه الطبقات مغلقة، لا تسمح لأبنائها بالتزاوج فيما بينها، وإن حدث تزاوج فإن الأولاد يعتبرون مدنسين ومنبوذين، ومن هؤلاء تكوَّنت الطبقة الخامسة: وهي طبقة المنبوذين، الذين يقومون بالأعمال التي لا يقوم بها أبناء الطبقات الأخرى.

- اقرأ ما أمكنك عن أية مظاهر اجتماعية أخرى للحضارة الهندية القديمة.

٣ - المظاهر السياسية:

على الرغم من أن الهند القديمة كانت منقسمة بين ممالك وإمارات صغيرة متصارعة في القرن السادس قبل الميلاد، إلاَّ أنها عرفت أيضاً سلطة الدولة الموحدة في تاريخها القديم منذ القرن الخامس قبل الميلاد على يد مملكة (ماغادا) على نهر الغانج بعد انتصارها في الصراع على مملكة (كوسالا)، وبذلك توحَّدت الهند واستمرت موحدة حتى القرن الرابع قبل الميلاد عندما غزا الإسكندر المقدوني اليوناني الهند، واستمرت تحت حكمه حتى تحررت على يد الملك الشهير (شاندرا غوبتا) الذي حكم في الفترة (٣٢٢ - ٢٩٧ ق.م).

- اقرأ ما أمكنك عن أية مظاهر سياسية أخرى للحضارة الهندية القديمة.

٤ - المظاهر الاقتصادية:

أ - **الزراعة**: مارس الهنود القدماء الزراعة مثل زراعة القمح والشعير، وقاموا بتربية المواشي مثل تربية الأغنام والخنازير والجواميس والجمال والفيلة.

ب- **التجارة**: عمل الهنود القدماء في التجارة مع حضارات العالم القديم مثل تجارة الحرير مع الحضارة الصينية القديمة وتجارة البخور مع حضارة اليمن القديم. وقد شهدت الحضارة الهندية القديمة أكبر نهضة تجارية لها في الفترة (٢٧٣-٢٣٢ ق.م) وهي فترة عهد الملك (أسوكا) حفيد الملك (شاندراغوبتا).

جـ- **الصناعة**: ازدهرت الحرف والصناعات في الحضارة الهندية القديمة مثل: صناعات، العملة، والأختام، والتماثيل، والأواني، والحلي، وأدوات الزينة، والمنسوجات الحريرية، والسجاد. وقد كانت الصناعات إما من الحديد أو النحاس، أو الذهب، أو الخشب.



شكل (٤) مظاهر صناعية هندية

- اقرأ ما أمكنك عن أية مظاهر اقتصادية أخرى للحضارة الهندية القديمة.

٥ - المظاهر الفكرية والعلمية:

أ- **المظاهر الفكرية**: عرفت الهند القديمة الكتابة الدرافيدية التي انتقلت مع الدرافيديين إلى الهند، ثم طوَّرت كتابتها الخاصة التي كانت تكتب باللغة السنسكريتية، وسجلت بها القصص والملاحم الشعرية والأساطير القديمة، مثل ملحمة (المهابهاراتا)، وملحمة (الرامايانا) أي قصة السيد راما التي كتبها مؤلفها (فلميكي) حوالي القرن الثالث قبل الميلاد وهي مؤلفة من ٢٤ ألف بيت من الشِّعر.

ب- **المظاهر العلمية**: ازدهرت العلوم في الحضارة الهندية القديمة مثل الرياضيات، وعلم الفلك، وعلم النجوم، وعلوم الطب الأولية مثل (علم تشريح الجسم البشري، وخصائص النباتات الطبية).

- اقرأ ما أمكنك عن أية مظاهر فكرية وعلمية أخرى للحضارة الهندية القديمة.

٦ - المظاهر العمرانية والفنية:

أ - **المظاهر العمرانية**: اشتهرت الحضارة الهندية القديمة بالهندسة المعمارية المرموقة والجديرة بالإعجاب، فقد حفرت المعابد والتماثيل البوذية في الصخر وخططتها بالخطوط المدورة الجميلة وزينتها بالزخارف الهندسية البديعة، كما بنى الهنود القدماء مدناً كبرى لا تزال آثارها باقية في منطقة (موهنجو/ دارو) ومنطقة (هارايا)، وتدل على شوارعها المستقيمة وقصورها الملكية ومنازلها ذات الطوابق المتعددة ومبانيها التجارية والحرفية المبنية من الآجر المحروق.

ب- **المظاهر الفنية**: ازدهرت فنون عديدة في الحضارة الهندية القديمة مثل فن الرقص ، وهو الفن الذي نشأ في المعابد والهياكل واعتبره الهنود القدماء أفضل وسيلة لإرضاء الآلهة وخلاص الإنسان من الآلام ، وفن الموسيقى المصاحب لفن الرقص، وفن زخرفة المعابد والهياكل الدينية، وفن صناعة التماثيل.

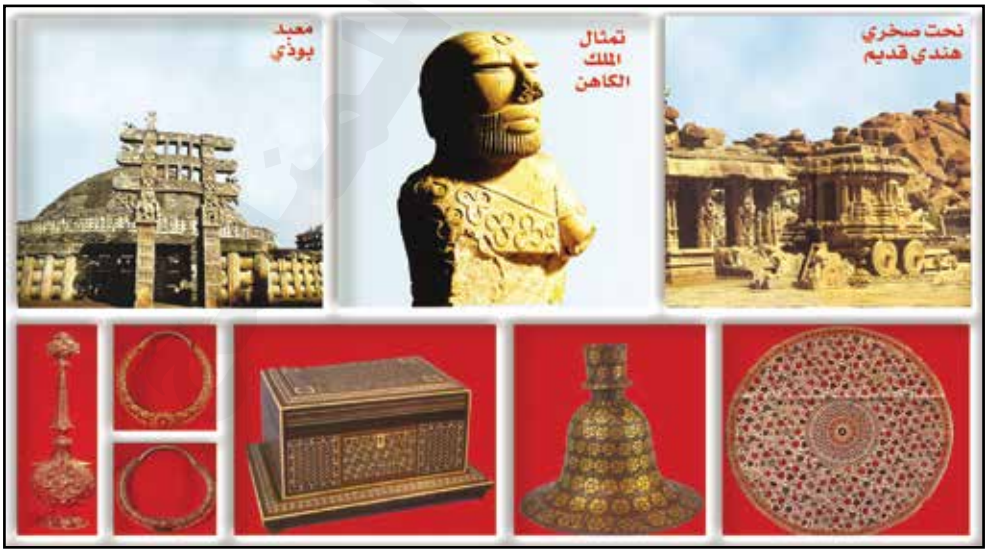

شكل (٥) نماذج عمرانية وفنية وصناعية هندية قديمة

- استخلص أهم مظاهر الحضارة الهندية القديمة.

خامساً : علاقات عربية هندية قديمة

كانت حضارة اليمن القديم هي البوابة الحضارية الجنوبية للحضارات العربية القديمة نحو حضارات آسيا الشرقية، وكانت حضارة الهند القديمة هي بوابة الحضارات الآسيوية الشرقية نحو الحضارات العربية القديمة، وكان البخور والطيوب والعطور اليمنية مواد أولية لتعطير وتبخير المعابد والهياكل والطقوس الدينية القديمة، وكان البحارة اليمنيون القدماء هم وسيلة الاتصال الأولي بين الحضارات العربية القديمة والحضارة الهندية القديمة. وبمرور الزمن أصبح لحضارة بلاد الرافدين وحضارة الخليج القديم وسائلها البحرية للاتصال بالحضارة الهندية القديمة.

- عَـمَّنْ يعرف العرب – في وقتنا الحاضر – أكثر. بريطانيا؟ أم الهند؟ وما السبب في ذلك؟

تقويم الدرس

١ – ما تأثير الموقع الجغرافي للهند على قيام الحضارة فيها؟
٢ – عدِّد أهم العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة الهندية القديمة.
٣ – صف أهم مظاهر ازدهار الحضارة الهندية القديمة.
٤ – دلِّل على وجود علاقات عربية هندية قديمة.

نشـاط

- أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارة الهندية القديمة في دفتر النشاط.
- أعد رسم خارطة الموقع الجغرافي للحضارة الهندية القديمة في دفتر النشاط.

بطاقة تفكير

- كيف توحدت الهند في التاريخ الحديث والمعاصر رغم تعدُّد قومياتها وأديانها ولغاتها وثقافاتها، ولم تتوحَّد البلاد العربية رغم قوميتها الواحدة ودينها الواحد ولغتها الواحدة؟

الدرس الثالث: الحضارة اليابانية القديمة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارة اليابانية القديمة .
- الموقع الجغرافي للحضارة اليابانية القديمة .
- عوامل قيام الحضارة اليابانية القديمة .
- مظاهر ازدهار الحضارة اليابانية القديمة .
- علاقات عربية يابانية قديمة .

شهدت قارة آسيا في التاريخ القديم قيام حضارة يابانية عريقة، كان لها تفاعلها الحضاري، وتواصلها الثقافي، وتبادلها المدني، مع حضارات وثقافات ومدنيات العالم القديم، وفي مقدمتها الحضارات العربية القديمة .. فما قصة الحضارة اليابانية القديمة؟

أولا : الخارطة الزمنية للحضارة اليابانية القديمة

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
العصر الحجري المتأخر	بداية استقرار السكان في اليابان
القرن السادس قبل الميلاد	تأسيس الإمبراطورية اليابانية على يد الإمبراطور (جمو)
القرن الخامس بعد الميلاد	عشيرة (يامانو) تضع أسس دولة اليابان ويقوم كبيركهنة العشيرة بدور الإمبراطور
القرن السادس بعد الميلاد	اليابان تقتبس عقائد البوذية والكونفوشوسية ومظاهر أخرى من الحضارة الصينية القديمة
القرن السابع بعد الميلاد	انحلال سلطة الحكومة الإمبراطورية في عهد أسرة (فوجبوارا)
٧١٠–٧٩٤ بعد الميلاد	عهد مدينة (ناراهي) كعاصمة لليابان
٧٩٤م	الإمبراطور يختار مدينة (كيوتو) عاصمة لليابان
٩٤٠م	بداية حرب العشائر اليابانية
القرن الثاني عشر بعد الميلاد	سيد اليابان (يوريتو) يحكم البلاد ويحمل لقب القائد العام (الشوجن) لأول مرة
١١٩٢م	انتصار عشيرة (مينا موتو) وتسمية رئيسها إمبراطوراً لليابان
١١٩٢–١٣٣٣م	عصر مدينة (كاموكورا) التي يسكنها القائد العام (الشوجان)

- تذكر هذه الخارطة الزمنية طوال دراستك للحضارة اليابانية القديمة .

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارة اليابانية القديمة

تقع اليابان في موقع بحري مطل على المحيط الهادي وقريب من الصين وكوريا وبقية بلدان آسيا الشرقية. وقد كانت اليابان مرتبطة بالبر الآسيوي الشرقي ثم أصبحت في أوائل العصر الجيولوجي أرخبيلاً مكوَّناً من آلاف الجزر أبرزها أربع: هوتيو، وهنشواي، وشيكوكو، وكيوشو. وعلى الرغم من أن موقع اليابان هذا يجعل من مناخها مناخاً معتدلاً ، إلا أنها تشهد اضطرابات عنيفة في طبيعتها الجيولوجية بسبب تفجر البراكين والهزات الأرضية والإعصارات السنوية التي تهدد حياة سكان اليابان من حين لآخر. كل هذه التحديات الطبيعية التي يفرضها الموقع طبعت سكان اليابان بالتحفُّز الدائم والاستعداد المستمر للاستجابة الحضارية، مما جعل اليابان موطناً مناسباً لقيام واستمرار حضارة أخرى من الحضارات الآسيوية القديمة.



شكل (١) الموقع الجغرافي للحضارة اليابانية القديمة

- ما تأثير الموقع الجغرافي لليابان على نشوء حضارتها القديمة؟

ثالثاً : عوامل قيام الحضارة اليابانية القديمة

ساعدت عوامل عديدة على نشوء الحضارة اليابانية القديمة أهمها: موقعها البحري المطل على المحيط الهادي الذي ساعد على اتصالها بالحضارات الآسيوية القديمة، ومناخها الصحو طوال فصول السنة، وغزارة أمطارها بسبب الرياح الموسمية، وتحفُّز أهلها للاستجابة للتحديات الطبيعية، وقربها من الحضارة الهندية القديمة، والحضارة الصينية القديمة، مما جعل من اليابان موطناً آخر لقيام حضارة آسيوية قديمة أخرى.

- فكِّر في عوامل أخرى ساعدت على قيام الحضارة اليابانية القديمة.

رابعاً: مظاهر ازدهار الحضارة اليابانية القديمة

١ – المظاهر الدينية:

تقول الأساطير اليابانية إن الإمبرطورية اليابانية القديمة أسسها (جيموتينو) المنحدر من آلهة الشمس التي كان يعبدها اليابانيون القدماء، وذلك عام ٦٦٠ (ق.م)، وقد كان اليابانيون القدماء يعتنقون عبادة الأسلاف وديانة (الشينتو)، أي (طريق الآلهة) التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ. وهي عقيدة إحيائية تذهب إلى الاعتقاد بأن الأنفس تتحول بعد الموت إلى أرواح تسكن أفضل أو أخطر الأماكن الطبيعية مثل الشلالات ومجاري الأنهار، والأمواج العاصفة في المحيطات، وفوهات البراكين. وفي القرن السادس الميلادي تأثرت ديانة الشينتو بالديانة البوذية الهندية التي انتقلت إلى اليابان حوالي ٥٢٢م عن طريق الصين، التي نقلت إليها أيضاً العقيدة الكنفوشوسية الصينية. وبمرور الزمن عمل اليابانيون على ملاءمة تلك العقائد وفقاً لخصوصيات اليابان، ونتيجة لذلك أصبح لليابانيين مفاهيمهم الخاصة عن الديانات التي نُقلت إلى بلادهم، ومن هذه المفاهيم نبعت العقائد التالية: الأولى: هي عقيدة (الزن) التي طورها اليابانيون نتيجة دمجهم الديانة البوذية مع الفلسفة الطاوية الصينية، وهي عندهم طريقة غير عادية لرؤية الوجود كما هو بالتأمل الذاتي والحوار الفلسفي والتنوُّر الداخلي. والثانية: هي عقيدة (الشينجون)، وهي نوع من أنواع مدارس البوذية السرية التي جاءت من الهند عبر هضبة التبت الصينية، وطوَّرها اليابانيون عبر التاريخ لتصبح أهم عقيدة لهم في تاريخهم الوسيط والحديث. وتهدف فلسفة الشينجون إلى استجماع الأفكار والتركيز على الإنسان والطبيعة، وإيصال الإنسان إلى إدراك أن طبيعته متطابقة مع (الفايروكانا) أي الضوء المتموج العظيم الذي يتجسد في كل الكائنات الطبيعية.

– استخلص أهم العقائد اليابانية الوثنية القديمة.

٢ – المظاهر السياسية:

في عهد الحكم المركزي الإمبراطوري أصبح الإمبراطور يحكم بالحق الإلهي نظراً لاعتقاده أنه من سلالة ألهة الشمس، وكان اليابانيون القدماء يعتقدون أنهم شعب متفوق لانحدارهم من الآلهة، وأنه من المقدر للإمبراطور أن يحكم العالم كله ذات يوم. وفي مراحل تاريخية أخرى اعتقدوا أن اليابان هي الأرض المقدسة وبلاد الآلهة

التي أسسها الأجداد السماويون ومنحوها لنسلهم كي يحكموها إلى الأبد، وأطلقوا عليها اسم (بلاد الشمس المشرقة) أو البلاد التي تشرق منها الشمس، لأنها في أقصى الشرق. وقد لوَّنت معتقداتهم هذه نظرتهم السياسية لبقية الأمم والشعوب طوال التاريخ.

- استخلص أهم المظاهر السياسية للحضارة اليابانية القديمة.

٣ - المظاهر الاقتصادية:

أ - **الصيد**: تخلَّى اليابانيون القدماء عن مساكنهم في الكهوف واستقروا في بيوت ذات أسطحٍ بسيطة تحملها أعمدة مثبَّتة في الأرض منذ حوالي الألف الثامن قبل الميلاد، وعاشوا على الصيد البري، وصيد الأسماك، واقتصاد جمع الطعام.

ب- **الزراعة**: بدأ اليابانيون القدماء بممارسة الزراعة حوالي القرن الثالث قبل الميلاد بعد انتقالها إليهم من الصين القديمة، وقد استخدموا الأدوات المعدنية في الزراعة بعد دخولهم عصر الحديد في نفس القرن.

جـ- **الصناعة**: صَنَعَ اليابانيون القدماء الأواني الفخارية الملوَّنَة المعروفة باسم (جومون)، كما صنعوا الأودات الخشبية كالمغارف والمطارق والمحاريث والمدقات والدروع، والسيوف والرماح البرونزية والمرايا والحلي والأقراط والأساور والتيجان والأحذية.

- استخلص أهم المظاهر الاقتصادية للحضارة اليابانية القديمة.

٤ - المظاهر العسكرية:

عرفت الحضارة اليابانية القديمة نظام الجيوش وقيادتها، وكان للجيش قائد عام يسمى «الشوجان»، وغالباً ما كان الإمبراطور يتلقَّب بهذا اللقب، وقد اتسمت المظاهر العسكرية للحضارة اليابانية القديمة بشيوع قيم العقيدة الحربية المعروفة بـ (الساموراي) وتعني الجندي الذي يخدم رئيسه ويخلص له ولا يخشى الألم والموت، بل يعتبر



شكل (٢) تمثال المحارب الياباني القديم

الموت هدفاً لوجوده في الحياة. ومن الشعارات التي يتخذها الساموراي، الشعار القائل: إذا كنت تفكر في إنقاذ نفسك فمن الأفضل أن لا تذهب إلى الحرب. كما كان لهم قوانين عسكرية تعرف بـ (قوانين المحارب) المبنية على احترام وإجلال الأجداد وطاعة الرؤساء والاستقامة والشجاعة وعدم الاستهانة بالأعداء والتمسك بالشرف، ولذلك فقد كان الساموراي الذي ينهزم في الحرب يفضل الانتحار بدلاً من أن يسجنه أو يقتله الأعداء.



شكل (٣) آثار حضارية يابانية

– ما دور عقيدة الساموراي في الطبيعة الحربية اليابانية الحديثة قبل الحرب العالمية الثانية؟

خامساً: علاقات عربية يابانية قديمة

كانت العلاقات العربية اليابانية القديمة جزءاً لا يتجزأ من العلاقات العربية الصينية القديمة، وقد دخل الإسلام إلى اليابان عن طريق غزو اليابانيين للدول المجاورة كالصين، حيث تعرَّف اليابانيون هناك على الإسلام، كما قامت التجارة أيضاً بدور مهم وكانت بمثابة حلقة الوصل الثقافي والديني مع دول جنوب شرق آسيا كالهند التي أسلم فيها أول تاجر ياباني وذهب إلى الحج عام ١٩٠٢م بعد إسلامه وعُرف باسم (الحاج أحمد أريجا) وهو أول حاج ياباني يزور الكعبة.

– اقرأ ما أمكنك عن العلاقات العربية اليابانية الحديثة والمعاصرة.

تقويم الدرس

١ – ما تأثير الموقع الجغرافي لليابان على قيام الحضارة فيها؟
٢ – عدِّد أهم العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة اليابانية القديمة.
٣ – صف أهم مظاهر ازدهار الحضارة اليابانية القديمة.
٤ – دلِّل على وجود علاقات عربية يابانية قديمة.

نشـاط

– أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارة اليابانية القديمة في دفتر النشاط.
– أعد رسم خارطة الموقع الجغرافي للحضارة اليابانية القديمة في دفتر النشاط.

بطاقة تفكير

– كيف استطاع اليابانيون في التاريخ الحديث والمعاصر أن يحوِّلوا (ببضائعهم) مطابخ وشوارع وأسواق العالم إلى موارد اقتصادية لهم على الرغم من فقر بلادهم في المعادن والثروات الطبيعية بعكس ما فعل العرب؟



صورة فضائية لموقع اليابان

الدرس الرابع

الحضارة الفارسية القديمة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارة الفارسية القديمة
- الموقع الجغرافي للحضارة الفارسية القديمة .
- عوامل قيام الحضارة الفارسية القديمة .
- مظاهر ازدهار الحضارة الفارسية القديمة .
- علاقات عربية فارسية قديمة .

شهدت قارة آسيا في التاريخ القديم قيام حضارة فارسية عريقة، كان لها تفاعلها الحضاري، وتواصلها الثقافي، وتبادلها المدني، مع حضارات وثقافات ومدنيات العالم القديم، وفي مقدمتها الحضارات العربية القديمة .. فما قصة الحضارة الفارسية القديمة؟

أولا : الخارطة الزمنية للحضارة الفارسية القديمة

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
١٠٠٠ق.م	استقرار القبائل الآرية (ميديا –فارس– بارثيا) في الهضبة الإيرانية .
٧٠٨ق.م	قيام الدولة الميدية في غربي إيران وبناء عاصمتها (اكباتانا) .
٥٥٠ق.م	سقوط دولة الميديين وبداية دولة الفرس والازدهار الحضاري على يد قورش الفارسي
٥٤٦ق.م	استيلاء قورش على ليديا .
٥٣٩ق.م	استيلاء قورش على بابل العراق القديم .
٥٢٩ق.م	امتداد نفوذ دولة الفرس إلى مصر القديمه في عهد قمبيز(إبن قورش) وفشل الفرس في السيطرة على قرطاجة .
٤٩٠ق.م	هزيمة الفرس على يد اليونانيين في معركة ماراثون البرية، ووفاة الملك داريوس وبداية ضعف الدولة .
٤٨٥ق.م	وفاة الملك (داريوس) أقوى ملوك الفرس الذي أوصل دولة الفرس إلى أقصى اتساع لها من خلال تنظيمه الدقيق للدولة .
٤٨٠ق.م	معركة سلاميس البحرية بين الفرس واليونانيين واستمرار ضعف الفرس .
٣٣٠ق.م	استيلاء الإسكندر المقدوني على فارس بعد انتصاره في معركة (إربل) .
٢٥٠ق.م	قيام الدولة البارثية الفارسية وتحرير فارس من السلوقين (خلفاء الإسكندر) .

- تذكر هذه الخارطة الزمنية طوال دراستك للحضارة الفارسية القديمة .

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارة الفارسية القديمة

كانت الهضبة الإيرانية الشاسعة الواقعة شرق بلاد الرافدين هي الموقع الجغرافي لنشوء الحضارة الفارسية القديمة. وعلى الرغم من أن وسط الهضبة فقير في الغطاء النباتي والتربة الخصبة، إلا أن الجبال المجاورة غنية بالغابات والمعادن من ذهب وفضة ونحاس وحديد ورصاص ورخام. كما أن البيئة الطبيعية الإيرانية كانت تتيح لسكانها الانصراف إلى الزراعة وتربية المواشي والاستقرار والتحضر.

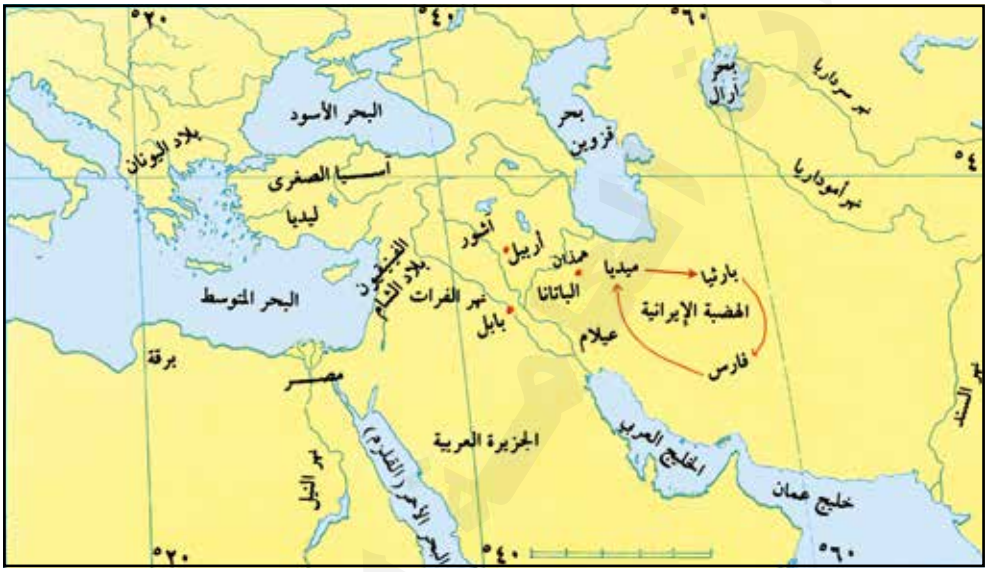

شكل (١) الموقع الجغرافي للحضارة الفارسية القديمة

- ما تأثير الموقع الجغرافي لفارس على نشوء الحضارة الفارسية القديمة؟

ثالثاً : عوامل قيام الحضارة الفارسية القديمة

ساعدت عوامل عديدة على قيام الحضارة الفارسية القديمة أهمها : مجاورتها للحضارة العربية العربية في بلاد الرافدين من الغرب، وحضارة الخليج القديم من الجنوب، والحضارة الصينية القديمة من الشرق، ومرور طريق الحرير الصيني في أراضيها، واتصالها بالحضارة اليونانية من الغرب (وقت السِّلم)، وجذبها للقبائل الهندو أوروبية الآرية من الشمال، وتنوع بيئتها الجغرافية ما بين هضاب وجبال وسهول وصحاري وأنهار وينابيع، مما جعلها موطناً مثالياً لقيام حضارة عريقة من الحضارات الآسيوية القديمة.

- فكِّر في عوامل أخرى ساعدت على قيام الحضارة الفارسية القديمة.

رابعاً: مظاهر ازدهار الحضارة الفارسية القديمة

١ - المظاهر الاقتصادية:

أ - **الزراعة**: اهتم أبناء الحضارة الفارسية القديمة بالزراعة وتربية الحيوان واعتبروها من أهم وأشرف الأعمال التي يقوم بها الإنسان، فأقاموا مشاريع الري وجلبوا المياه من الجبال، وبنوا الخزانات والسدود والجسور والقنوات، واستخدموا المحاريث الخشبية التي يجرها الثيران، وأنتجوا المحاصيل مثل القمح والشعير، وقسَّموا الأرض إلى إقطاعيات كبيرة يملكها النبلاء وكبار الأغنياء وكبار الزُّراع.

ب- **الصناعة**: ازدهرت العديد من الصناعات في الحضارة الفارسية القديمة أهمها: صناعة الأسلحة ، وصناعة الأقمشة والألبسة الحريرية والصوفية، والسجاد، وصناعة الذهب والفضة والنحاس، وصناعة الأواني الفخارية، وصناعة وسائل الصيد

جـ- **التجارة**: كان لأبناء الحضارة الفارسية القديمة علاقات تجارية برية وبحرية مع كل من بلاد العرب وأواسط آسيا والهند والصين وشرق أفريقيا، ومع الدولة البيزنطية وقت السِّلم، وكانت التجارة الفارسية تمر عبر طرق عديدة أهمها: طريق العراق ← ساحل الخليج العربي بحراً ← الهند، وطريق العراق ← خراسان ← وادي السند ← الهند، وطريق بلاد الترك في أواسط آسيا ← الصين. كما كانت فارس تستورد الحرير من الصين، والتوابل والبهارات من الهند والبخور والعقيق من اليمن.

- ما الأهمية الدينية لبخور اليمن في الحضارة الفارسية القديمة؟

٢ - المظاهر السياسية والإدارية:

أ - **نظام الحكم**: كان نظام الحكم في الحضارة الفارسية القديمة ملكياً وراثياً، فقد كان الملك هو الزعيم السياسي والروحي، وقد حرص البلاط الملكي الفارسي على اظهار العظمة والأبهة للملك وخصوصاً في العهد الساساني، فلا يسمح للعامة من الرعايا بالمثول بين يديه إلا من وراء حجاب، وكان كبار

الموظفين والزوار يركعون أمامه تعظيماً له نتيجة لتمتعه بسلطات مطلقة.
وقد كان مجلس الأشراف (الأعيان) إلى جانب الملك يجتمع في القصر الملكي لتقديم المشورة للملك بناءً على طلبه.

ب - **نظام الإدارة**: عمل الملك داريوس الأول على تنظيم الدولة بدقة فقسم الدولة إلى ولايات ليسهل إدارتها وجباية الضرائب منها، ونصَّب على كل منها حاكماً، وأرسل إلى كل ولاية قائداً لقواتها، ونصَّب في كل ولاية كاتباً يرسل التقارير عن أحوال الولاية، وكان له عيونه الذين يرسلهم فجأة لتفقد أحوال أي ولاية في أي وقت من الأوقات، إضافة إلى عدد من الكتبة الذين يتبعون حكام الولايات ويقومون بأعمال الحكومة العادية.

٣ - المظاهر العسكرية:

أ - **الجيش**: وقد تكوَّن من ثلاثة أنواع ، الأول وهو الجيش الأساسي الذي اعتمد على التجنيد الإجباري للذكور الفرس من سن ١٥ إلى سن ٥٠ سنة، وخضع لإشراف الحرس الملكي الذي ضمَّ عدداً من نبلاء القوم وسادتهم. والثاني هو الجيش العام الذي كان يضم فرقاً مختلفة تبعث بها الولايات الخاضعة للحكم الفارسي إلى مركز الدولة، ومع احتفاظ كل فرقة من الجيش العام بثقافتها ولغتها وعاداتها وتقاليدها الحربية، انعدمت الوحدة بين صفوف الجيش الفارسي، والثالث هو جيش الولاية الخاصة بكل ولاية على حدة.

ب - **الأسطول**: عمل الفرس القدماء على تأسيس أسطول بحري قوي، فكانت تصنع سفنهم في مصانع الفينيقيين العرب في بلاد الشام على سواحل المتوسط. وكانت سفن الأسطول مكونة من ثلاث فئات: الأولى وهي السفن التي تتقدم الأسطول وقت الحرب ولها مقدمة مدببة، والثانية وهي سفن نقل الجنود والخيول، والثالثة وهي سفن نقل الأمتعة والمؤن وأدوات الحرب.

- ما دلالة اعتماد الفرس على الفينيقيين في صناعة سفن أسطولهم الحربي؟

٤ – المظاهر القانونية :

لقد كان الملك الفارسي هو الرئيس الأول لنظام القضاء وتليه المحكمة العليا وتليها محاكم الولايات . وكان رجال الدين يضعون القوانين اللازمة لتلك المحاكم . أما وضعية القاضي فقد كانت مرموقة ومحترمة . وقد حارب القضاء الفارسي القديم الرشوة واعتبرها جريمة، وجعل الإعدام عقوبة من يقبلها أو يقدمها، كما جعل الإعدام عقاباً على خيانة الوطن أو الاعتداء على العرض، أو القتل العمد .

– ما مغزى إعدام الراشي والمرتشي في الحضارة الفارسية القديمة؟

٥ – المظاهر العمرانية والفنية :

أ – **المظاهر العمرانية** : اشتهر الفرس القدماء بمهاراتهم في عمارة الطرق وتحسين المواصلات، ووسائل النقل، فقد عملوا على شق الطرق للربط بين أجزاء ولايات الدولة، ولتقوية سلطة الحكومة، ولتسهيل الأعمال الإدارية والحربية، ولنقل التجارة بين شرق وغرب آسيا ، مما جعل لإيران القديمة أهمية تجارية كبرى في التاريخ القديم . كما أنشأوا الخانات ومحطات الحراسة ومراكز نقل البريد على طول الطرق، أقاموا العديد من القناطر والجسور والمعابر المتينة على الأنهار لتسهيل حركة المواصلات .

ب– **المظاهر الفنية** : تعدَّدت الفنون عند الفرس القدماء مثل فن العمارة والبناء، نتيجة لاهتمام الملوك بعمارة قصورهم الفخمة وتزيين القبور والمعابد، إضافة إلى اهتمامهم بفنون تصوير الطبيعة، وتزيين المنسوجات ونحت التماثيل .

– ما أهمية الطرق والموانئ والمطارات والسدود في حياتنا المعاصرة؟

٦– المظاهر الدينية :

اعتقد الفرس القدماء بديانات وفلسفات وثنية أهمها :

أ – **الزرادشتية** : المنسوبة إلى زرادشت . وهي العقيدة الوثنية القديمة بوجود إلهين إلهٌ للخير وإلهٌ للشر، وأن قوى الخير والشر في صراع دائم ونزاع مستمر، وأن على الإنسان أن يختار إحدى طريقين : طريق الخير والنور أو طريق الشر

والظلام، وأن الإنسان سيحاسب على ما يفعله من خير أو شر.

ب – **المانوية**: وهي العقيدة الوثنية القديمة التي ظهرت في العصر الساساني (القرن الثالث الميلادي)، وتنسب إلى مؤسسها (ماني)، وتقوم أيضاً على مبدأ الصراع بين الخير والشر.

جـ– **المزدكية**: وهي عقيدة وثنية تنسب إلى مؤسسها (مزدك)، وقد ظهرت أيضاً في العصر الساساني (القرن الخامس الميلادي). وقد ظلت تلك الديانات والفلسفات القديمة منتشرة في فارس القديمة حتى الفتح الإسلامي لفارس، حيث اقتنعت بلاد فارس كلها (تقريباً) بالإسلام، وبدأت في بناء حضارتها الخاصة في ظله وإسهامها في بناء حضارات العالم العربي الإسلامي فيما بعد.



شكل (٢) آثار من الحضارة الفارسية القديمة

– هل تتفق مع من يقول بأن الحياة قائمة على مبدأ الصراع بين الخير والشر؟

٧– علاقات عربية فارسية قديمة:

أخذ أبناء الحضارة الفارسية القديمة البخور والعقيق والطيوب والعطور من اليمن، والعربات الحربية وفنون العمارة من العراق القديم ومصر القديمة ، واعتمدوا على الفينيقيين في صناعة سفن أسطولهم الحربي. وقد كان للحضارة الفارسية القديمة ما أفادت به الحضارة العربية فيما بعد من أفكار قانونية وفلسفات سياسية ونظم إدارية.

– فكِّر في وسائل وطرق تنمية علاقات التعاون بين إيران والبلاد العربية في وقتنا الحاضر.

تقويم الدرس

١ – ما تأثير الموقع الجغرافي لفارس على قيام الحضارة فيها؟
٢ – عدِّد أهم العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة الفارسية القديمة.
٣ – صف أهم مظاهر ازدهار الحضارة الفارسية القديمة.
٤ – دلِّل على وجود علاقات عربية فارسية قديمة.

نشـاط

– أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارة الفارسية القديمة في دفتر النشاط.
– أعد رسم خارطة الموقع الجغرافي للحضارة الفارسية القديمة في دفتر النشاط.

بطاقة تفكير

– في رأيك. أيهما أقدم تسميةً ، فارس؟ أم إيران؟

تقويم الوحدة

١ – سمِّ أهم الحضارات الآسيوية القديمة.

٢ – دلِّل على ما يلي:

أ – وجود علاقات عربية صينية قديمة.

ب – وجود علاقات عربية هندية قديمة.

جـ – وجود علاقات عربية يابانية قديمة.

د – وجود علاقات عربية فارسية قديمة.

٣ – اذكر عاملاً واحداً لقيام كل حضارة من الحضارات التالية:

أ – الحضارة الصينية القديمة

ب– الحضارة الهندية القديمة.

جـ– الحضارة اليابانية القديمة

د – الحضارة الفارسية القديمة

٤ – عرِّف ما يأتي:

أ – الهندوسية.

ب – البوذية

جـ – الكونفشوسية.

د – الشينتو.

هـ – الزرادشتية.

الفصل الدراسي الثاني

الوحدة الرابعة
الحضارات الأوروبية القديمة

الأهـــداف

نتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :

١– تتعرف على أهم الحضارات الأوروبية القديمة .

٢– تحدِّد المواقع الجغرافية للحضارات الأوروبية القديمة على الخرائط .

٣– تحلِّل عوامل قيام الحضارات الأوروبية القديمة .

٤– تُصنِّف مظاهر ازدهار الحضارات الأوروبية القديمة .

٥– تقرأ الخرائط الزمنية للحضارات الأوروبية القديمة .

٦– ترسم الخرائط الجغرافية للحضارات الأوروبية القديمة .

٧– تتبَّع العلاقات التاريخية بين الحضارات العربية القديمة والحضارات الأوروبية القديمة .

٨– تقدِّر دور الحضارات الأوروبية القديمة في بناء الحضارة الإنسانية .

الدروس

١ – الحضارة الإغريقية .

٢ – الحضارة الهيلينستية .

٣ – الحضارة الرومانية .



المواقع الجغرافية للحضارات الأوروبية القديمة

الدرس الأول

الحضارة الإغريقية القديمة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارة الإغريقية.
- الموقع الجغرافي للحضارة الإغريقية.
- عوامل قيام الحضارة الإغريقية.
- مظاهر ازدهار الحضارة الإغريقية.
- علاقات عربية إغريقية قديمة.

أصل تسمية الإغريق (اليونان):

من هم الإغـريق؟ يعـود السـبب في تسمية الإغريق بهذا الاسم إلى الرومان الذين اشتقوا هذا الاسم من قبيلة «غرايكوي» أقرب القبائل اليونانية إلى إيطاليا، ومنها اشتقوا اسم غريكي.

من هم اليونان؟ أما اسم «ياوون» فقد أطلق على المستعمرات التي أنشأها اليونانيون على الشاطئ الجنوبي من آسيا الصغرى وحوَّر العرب الاسم إلى اليونان.

شهدت اليونان (بلاد الإغريق) في تاريخها القديم قيام حضارة عريقة، كان لها تفاعلها الحضاري، وتواصلها الثقافي، وتبادلها المدني، مع حضارات وثقافات ومدنيات العالم القديم، وفي مقدمتها الحضارات العربية القديمة.. فما قصة الحضارة الإغريقية القديمة؟

أولاً: الخارطة الزمنية للحضارة الإغريقية:

تجمع المصادر العلمية على أن جميع القبائل التي هاجرت إلى اليونان منذ أقدم العصور، نزحت إليها من أواسط آسيا على دفعات، فمنذ منتصف الألف الثالثة ق.م (٢٥٠٠ ق.م) بدأت الشعوب التي تتكلم اللغة اليونانية في الظهور على مسرح أحداث المنطقة، وكان ظهورها بشكل موجات هجرات متتابعة بدأت بقبائل الإخائيين، وفي القرن الثاني عشر ق.م نزحت قبائل أخرى وأشهرها هجرات الأيونيين والدوريين.

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
٣٠٠٠ ق.م	استمرار حضارة العصر الحجري
٢٥٠٠ ق.م	ظهور قبائل الإخائيين
١٢٠٠ ق.م	هجرات الأيونيين والدوريين
٩٠٠ ق.م	ظهور الأواني الخزفية
٧٠٠ ق.م	أدوات الفخار ذات الطابع الشرقي
٦٢١ ق.م	قوانين دراكون في أثينا
٥٩٤ ق.م	قوانين صولون في أثينا

شكل (١) الخارطة الزمنية للحضارة الإغريقية القديمة

- استخدم هذه الخارطة الزمنية كوسيلة مساعدة لفهم الدرس.

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارة الإغريقية :

تقع بلاد اليونان بين بحرين هما : بحر إيجة والبحر الإدرياتيكي، وتتألف بلاد اليونان أو «الإغريق» من شبه جزيرة اليونان، وجزر إيجه، وجزيرة كريت، وشاطئ آسيا الصغرى.

ولم يقتصر انتشار حضارة الإغريق على بلاد اليونان، بل انتشرت إلى بقية جزر البحر المتوسط وجنوبي روسيا وإيطاليا ومدينة مرسيليا في جنوب فرنسا.

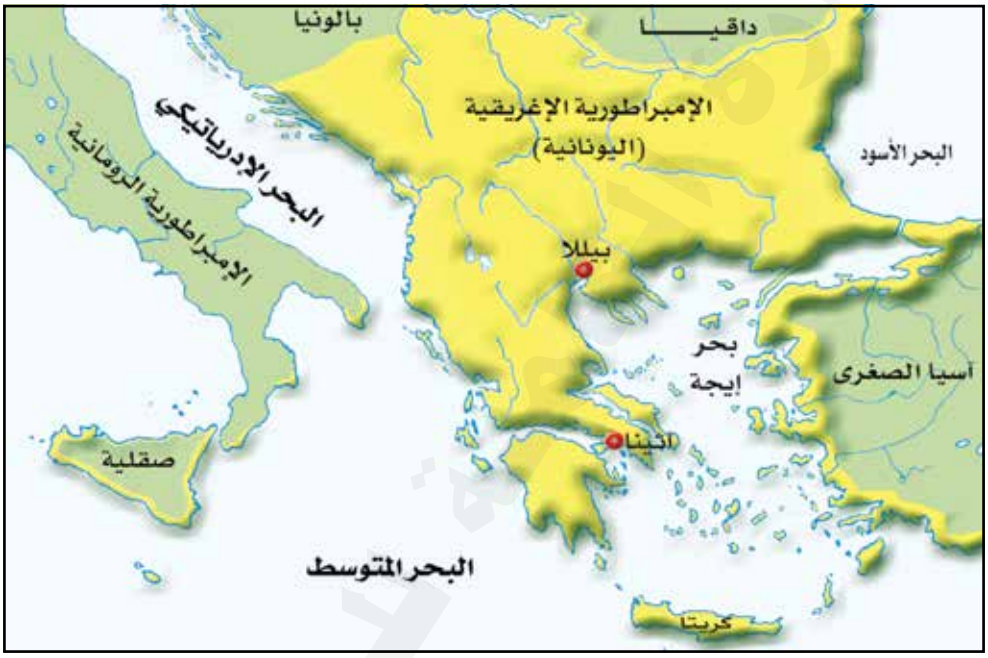

شكل (٢) الموقع الجغرافي للحضارة الإغريقية

- تأمل الخارطة وحدِّد الموقع الجغرافي للحضارة الإغريقية.

ثالثاً : عوامل قيام الحضارة الإغريقية :

هناك العديد من العوامل التي ساعدت على قيام وازدهار الحضارة الإغريقية القديمة، نذكر أهمها فيما يلي :

١- اقتباس اليونانيين بعض أسس الحضارة وعناصرها من الحضارات العربية القديمة كالحضارة الفينيقية، والحضارة البابلية، والحضارة الفرعونية، وغيرها.

٢- اعتماد مبدأ حرية التفكير والتي أدت بدورها إلى ظهور عدد من العباقرة في ميادين مختلفة مثل الأدب والفن والفلسفة والتاريخ.

٣ – تمسُّك اليونانيين بحريتهم وحقوقهم وحرصهم على المشاركة في الحياة العامة.
٤ – إسهام العوامل الجغرافية بنصيب وافر في قيام وازدهار الحضارة الإغريقية، كونها واقعة على امتداد البحر المتوسط الذي يعتبر بجزءيه الشرقي والغربي ملائماً لنمو ورُقي الحضارات.
٥ – خصوبة التربة واعتدال المناخ ووفرة المياه في بلاد اليونان وجزرها العديدة ذات الطبيعة الجميلة الخلابة.
٦ – براعة الإغريقيين في التجارة، حيث كانت سفنهم تجوب أرجاء البحر المتوسط تحمل البضائع وتنقل تأثيرات الثقافات بين شواطئه.
٧ – التنافس الذي حدث بين مختلف المدن اليونانية وأدى بدوره إلى السَّير بحضارة الإغريق قُدماً في معارج الرقي والازدهار.

– بيِّن أثر الترابط الكبير بين التجارة والموقع الجغرافي في قيام الحضارة الإغريقية.

رابعاً: مظاهر ازدهار الحضارة الإغريقية:

تجسد ازدهار الحضارة الإغريقية القديمة في مظاهر عديدة، نذكر أهمها على النحو التالي:

١ – المظاهر السياسية:

فلسفة الدولة:

قام فلاسفة اليونان مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو بمناقشات فلسفية عميقة لقضية الدولة وعلاقتها بالمجتمع، وحدود الشكل الأفضل للدولة، وعلاقة الحاكم بالمحكوم، في وقت كانت ثقافة (دولة المدينة) الإغريقية آيلة للسقوط مفسحة المجال للدولة الإمبراطورية العالمية التي استهلها الإسكندر المقدوني قبل أن ترث روما تلك الإمبراطورية.

دولة المدينة:

كان أرسطو قبل قرون عدة قد وصف مراحل تطور المجتمع السياسي في الانتقال من العائلة إلى القبيلة، والانتقال من القبيلة إلى المدينة (بولس) بصفتها الشكل السياسي الأكمل والنهائي للتطور السياسي البشري (خاتمة التاريخ)، وأثبت التاريخ بطلان تنظير وفلسفة أرسطو.

وقد تمثَّلت الحياة السياسية للحضارة الإغريقية في مظاهر عديدة، أهمها:

أ - **نظام الحكم:**

مرت نُظم الحكم عند الإغريق بعدة مراحل هي: مرحلة النظام الملكي، ومرحلة النظام الأرستقراطي، ومرحلة نظام حكم الأقلية، ومرحلة نظام حكم الفرد المطلق، ومرحلة النظام الديمقراطي.

ب- مجالس الشعب:

عرفت المدن اليونانية المجالس التي تمثل الشعب وطبقاته وتحرس مصالحه وتحول دون انحراف حكوماته، ومع ذلك فقد كانت هناك بعض الظروف الاستثنائية التي يظهر فيها نظام ديكتاتوري في بعض المدن تحت مبرر مواجهة خطر حرب خارجية أو ظروف عصيبة.

- هل كان تطور الدولة من دولة المدينة إلى دولة الشعب ودولة الأمة في العصور اللاحقة دليلاً على بطلان تفسير أرسطو للدولة؟

٢- المظاهر الاجتماعية:

كان المجتمع اليوناني القديم يتألف من طبقتين هما:

- **طبقة الأحرار:** وتضم الفئات التي تشارك في ممارسة السلطات السياسية في المدينة.
- **طبقة الأجانب والعبيد:** وتضم الفئات التي لا يحق لها ممارسة الحكم أو التدخل في الشؤون السياسية، حرصاً من اليونانيين القدماء على بقاء أمور بلادهم في أيديهم.

- عدِّد طبقات المجتمع اليوناني القديم.

٣ - المظاهر الاقتصادية:

كانت الزراعة عماد الحياة الاقتصادية. رغم أن بلاد اليونان قليلة السهول كثيرة الجبال، لكن المُزارع اليوناني لم يألُ جهداً في استصلاح الأرض الخصبة، وزراعة المنحدرات، وإقامة السدود الصغيرة حول المجاري المائية للسيطرة على فيضانها، وتجفيف المستنقعات. أما الصناعة فقد تمثلت في صناعة الخزف ودبغ الجلود والأسلحة والأخشاب وصناعة السفن، وأنواعاً من المنسوجات الشعبية.

- استخلص أهم المظاهر الاقتصادية للحضارة الإغريقية.

٤ – المظاهر الدينية :

عرفت الحياة الدينية اليونانية القديمة مجموعة من العقائد الوثنية، فقد عَبَدَ الإغريق عدداً من الآلهة الوثنية التي أُعطيت صوراً بشرية، ثم انحصرت في مجموعة من الآلهة الوثنية التي أصبح معترفاً بها في جميع بلاد اليونان، إلى جانب آلهة وثنية محلية لكل مدينة.

كما تأثرت الديانة اليونانية بعقائد وثنية دخلت إليها من عقائد الأقوام الأخرى كالعقائد المصرية والكريتية والآسيوية القديمة.



شكل (٣) بقايا معبد إغريقي قديم

– استخلص أهم المظاهر الدينية للحضارة الإغريقية.

٥ – المظاهر الثقافية :

شهدت بلاد اليونان في القرنين الخامس والرابع ق.م ازدهاراً فكرياً وعلمياً وفنياً، وسنعرض فيما يلي أهم جوانب هذا الازدهار:

أ – **الآداب**: عرفت اليونان القديمة الأدب منذ عصورهم المبكرة، وقد ازدهرت الآداب وأخذت شكلها المتطور عندما ظهرت الأعمال الأدبية التالية: الملاحم، الشعر الغنائي، المسرح.

ب– **التاريخ**: اهتم اليونان القدماء بالتعرف على أحداث الماضي عن طريق الأساطير في بادئ الأمر، ثم تطور اهتمامهم إلى توثيق الحوادث كما وقعت بشكلها الموضوعي، وقد برز فيهم عدد من المؤرخين أشهرهم هيرودوت الذي سماه الأوروبيون (أبا التاريخ).

جـ– **التعليم**: اهتم اليونانيون بالتعليم باعتباره الوسيلة المُثلى لبناء المواطن المنتمي لبلده المدافع عنها، وقد زاد اهتمامهم بالتعليم والتربية في إسبرطة وأثينا، وكانت المدارس حرة ينشئها الأهالي وتشرف عليها الحكومة عن طريق مجلس تابع لها.

د – **الفلسفة**: أقوى بناء فكري إغريقي قديم، وهي كلمة مشتقة من (فيلو – سفي) أي محبة الحكمة، وهي تسمية خلَّدت فلاسفة مثل سقراط

وأفلاطون وأرسطو في لغات العالم حتى اليوم لتدلنا على أهمية الفلسفة في الكشف عن الحقيقة في الطبيعة والإنسان والتاريخ والدولة.

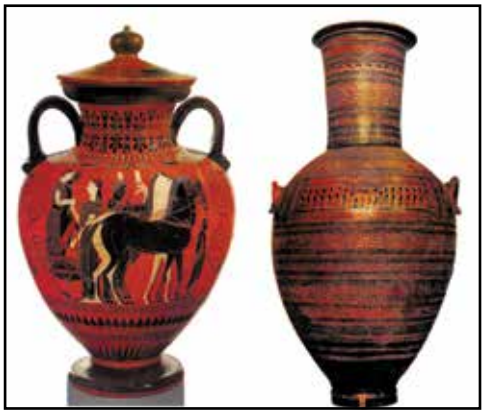

شكل (٤) فن الخزف عند الإغريق

هـ- **الفنون**: تقدمت الفنون في بلاد الإغريق تقدماً عظيماً ومنها فن البناء، وكانت المعابد أشهر الأبنية. وأخذوا عن طريق جزيرة كريت صناعة الخزف التي رافقت مستلزمات الحياة قبل أن تصبح فناً قائماً بذاته، ومنها أخذوا فن النحت، فاستعملوا في البدء الخشب والمعادن الثمينة ثم البرونز، ثم ركزوا اهتمامهم على الرخام.

و - **العلوم**: كانت العلوم عند اليونان جزءاً من الفلسفة، فقد اهتم الفلاسفة مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو بالعلوم، كما ازدهر علم الفلك على أيديهم متأثرين في هذا الميدان بما أخذوه عن المصريين والبابليين.

- استخلص أهم المظاهر الثقافية للحضارة الإغريقية.

٦ - المظاهر القانونية:

ظهر في أثينا قانونيون أمثال « دراكون » و « صولون » وضعوا قوانين نقلت اليونان من التقاليد العشائرية والمسؤولية الاجتماعية إلى القوانين والمسؤولية الفردية، وهذه القوانين ليست جامدة إذ يمكن تغييرها لتلبية الحاجات، فقد عهد إلى المجالس أن تصدر القوانين أو تعدلها وفقاً لظروف الحياة المتطورة. وقد تناولت القوانين جوانب عدة من حياة المجتمع مثل العلاقات بين الناس من ملكية وبيع ووصية وإرث، كما حدَّدت العقوبات على الجرائم، وكانت هذه القوانين أساساً للتشريع الروماني والأوروبي فيما بعد.

- استخلص أهم المظاهر القانونية للحضارة الإغريقية.



شكل (٥) مظاهر حضارية إغريقية قديمة

خامساً : علاقات عربية إغريقية قديمة :

هناك علاقة وثيقة مباشرة بين التاريخ اليوناني وتاريخ الشرق القديم، فقد اقتبس اليونانيون بعض أسس الحضارة من المصريين والبابليين والفينيقيين في بداية قيام حضارتهم عن طريق التجارة، كما تأثروا بحضارات الشرق عندما حكموا شواطئ آسيا الصغرى ومصر وبرقة، وعندما استولوا على جميع بلاد الشرق الأدنى والأوسط في عهد الإسكندر المقدوني، وشيدوا فيها المدن والمعابد، وأسسوا المدارس والمكتبات، ونشروا لغتهم وحضارتهم. وقد استمرت العلاقات المصرية اليونانية في التقدم حتى بلغت أوج مجدها في القرن السابع والسادس ق.م، حيث انطلقت سفنهم التجارية تجوب البحر المتوسط وترتاد سواحله حاملة معها المنتجات والأفكار والمظاهر المصرية إلى بلاد اليونان والعكس.

وقد أخذ اليونانيون عن البابليين قواعد علم الفلك وآلاته وسجلاته وحساباته بما في ذلك نظامه الستيني الذي يقضي بتقسيم السنة والدائرة إلى ٣٦٠ درجة وكل درجة إلى ستين دقيقة والدقيقة إلى ستين ثانية.

أما التأثير الفينيقي فقد شمل المظاهر المادية للحياة كالصناعات والمنجزات الفنية،

وبعض مظاهر الفكر. أما أهم ما أعطاه الفينيقيون للحضارة الإغريقية والحضارات الأوروبية والإنسانية بشكل عام في التاريخ القديم فهو الأبجدية الفينيقية.

– ما دلالة العلاقة بين حضارة الإغريق وحضارات الشرق العربي القديم؟

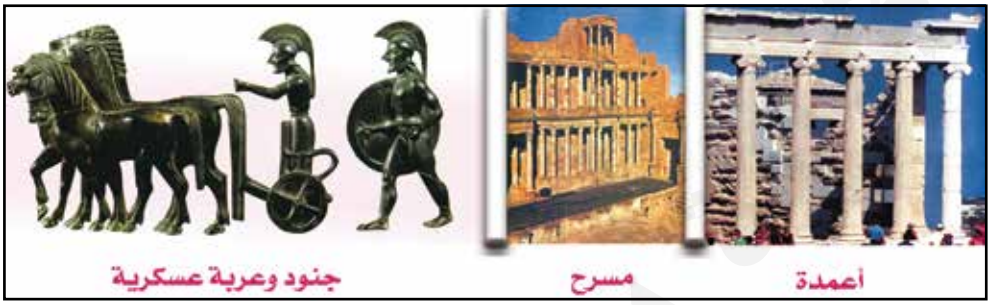

شكل (٦)

تقويم الدرس

١ – عرِّف المفاهيم التالية: الإغريق – اليونان – الفلسفة.
٢ – وضِّح أهمية الدور التجاري لحضارة الإغريق.
٣ – حدِّد الموقع الجغرافي للحضارة الإغريقية على الخارطة.
٤ – حلِّل عوامل قيام الحضارة الإغريقية.
٥ – صنِّف مظاهر ازدهار الحضارة الإغريقية.
٦ – صف العلاقات بين الحضارة الإغريقية القديمة والحضارات العربية القديمة.
٧ – بيِّن أهمية الدور الذي قامت به الحضارة الإغريقية وأثرها في بناء الحضارة الإنسانية.

نشـــاط

١ – أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارة الإغريقية القديمة.
٢ – اجمع ما استطعت من معلومات عن سقراط وأفلاطون وأرسطو.

بطاقة تفكير

– لم يتمكن اليونانيون القدماء من إقامة حكومة موحَّدة في مختلف المدن اليونانية لتنظيم شؤونهم، بل كانت لكل مدينة حكومتها... ما السبب في ذلك؟

الدرس الثاني

الحضارة الهيلينستية القديمة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارة الهيلينستية.
- الموقع الجغرافي للحضارة الهيلينستية.
- عوامل قيام الحضارة الهيلينستية.
- مظاهر ازدهار الحضارة الهيلينستية.
- علاقات عربية هيلينستية قديمة.

أصل تسمية الهيلينين ونسبهم:

ما المقصود بالهيلينستية؟

الهيلينستية اسم مركب من كلمتين هيلين وهي «جدة اليونانيين» و إيست أي «الشرق»، وهي حضارة ناتجة عن التمازج بين حضارة اليونان والحضارات الشرقية والحضارات العربية القديمة منها بالذات.

شهدت مقدونيا في تاريخها القديم قيام حضارة هيلينستية عريقة، كان لها تفاعلها الحضاري، وتواصلها الثقافي، وتبادلها المدني، مع حضارات وثقافات ومدنيات العالم القديم، وفي مقدمتها الحضارات العربية القديمة .. فما قصة الحضارة الهيلينستية القديمة؟

أولا: الخارطة الزمنية للحضارة الهيلينستية:

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
٣٢٧–٣١ق.م	الحضارة الهيلينستية.
٣٢٣ ق.م	بطليموس (حاكم مصر).
٣١٣ ق.م	سلوقس (حاكم بابل).
٢٧٥ ق.م	تثبيت العالم الهيليني والممالك الثلاث البطالمة في مصر والسلوقيون في آسيا والمقدونيون في أوروبا.
١٢٩ ق.م	انقراض السيادة السلوقية وتولى البارثيون (الفرس) على بابل
٤٧ ق.م	موت بطليموس الرابع عشر

شكل (١) الخارطة الزمنية للحضارة الهيلينستية

- استخدم هذه الخارطة الزمنية كوسيلة مساعدة لفهم الدرس.

مثَّلت غزوات الإسكندر للشرق مجد ما يسمى بالعصر الهيليني أو (الهيلينستي) الذي يبدأ بوفاة الإسكندر (٣٢٣ ق.م) ويمتد حتى عام (٣١ ق.م).



شكل (٢) عملة عليها صورة الإسكندر

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارة الهيلينستية :

ما المقصود بكلمة أرض هيلاس؟ تعني أرض الهلينيين، وهي المسرح الذي لعب عليه الهيلينيون دورهم الحضاري الذي بدأ مساره الإسكندر المقدوني انطلاقاً من مقدونيا. وقد كانت الأرض التي انتشرت فيها الحضارة الهيلينستية أكثر اتساعاً من أرض انتشار الحضارة اليونانية القديمة.

وتعتبر سورية أهم مراكز الحضارة الهيلينستية، يليها الإسكندرية المصرية، بالإضافة إلى آسيا الصغرى وجنوب شرق أوروبا.

وبعد وفاة الإسكندر في بابل اقتسم قوّاده إمبراطوريته وكان الشرق من نصيب سلوقس، وتضم جزءاً من بلاد الشام والعراق وبلاد فارس حتى السند شرقاً، بينما كانت مصر وجزء من بلاد الشام من نصيب بطليموس، وكانت حصة القائد (أتيفون) بقية أملاك الإسكندر في آسيا الصغرى ومقدونيا وأوروبا.



شكل (٣) الموقع الجغرافي للحضارة الهيلينستية

- هل يؤثر الموقع الجغرافي لبلد ما في قيام وازدهار الحضارة فيه؟

ثالثاً : عوامل قيام الحضارة الهيلينستية :

يؤدي توافر عوامل معينة في أي مجتمع من المجتمعات إلى قيام الحضارة وازدهارها، وفيما يلي نذكر أهم عوامل قيام الحضارة الهيلينستية القديمة:

١ – اهتمام الإسكندر وخلفائه بإنشاء عدد كبير من المدن التي حملت اسمه بدءاً من إسكندرية مصر وامتداداً إلى الإسكندريات الكثيرة التي أنشأها في جميع أنحاء الإمبراطورية.

٢ – تشجيع الإسكندر المقدوني وخلفائه للتمازج بين الحضارة اليونانية التي ورثوها والحضارات الشرقية التي تفاعلوا معها.

٣ – تأثر الهيلينستيين بنظم الحكم في الحضارات الشرقية كالحضارة الفرعونية وحضارة البطالمة في مصر.

٤ – الدور الذي لعبه السلوقيون في إيجاد تداخل بين الثقافة اليونانية التي ورثوها والثقافة العربية التي تواصلوا معها من أجل صنع مجد الثقافة الهيلينستية.

٥ – انتقال التراث الأسطوري واللغوي والديني والتشريعي والفني بأنواعه من الحضارة الإغريقية والحضارة الكريتية إلى الحضارة الهيلينستية.

٦ – الامتداد الجغرافي الكبير للإمبراطورية واستفادتها اقتصادياً وتجارياً من الميزات الجغرافية، والطرق التجارية، والثراء الحضاري لتلك المناطق التي وصلت إليها.

– حلِّل عوامل قيام الحضارة الهيلينستية.

رابعاً: مظاهر ازدهار الحضارة الهيلينستية:

١ – المظاهر السياسية:

تأثَّر الإسكندر المقدوني بنظم الحكم الشرقية فأعلن نفسه إلهاً كما كان يفعل الفراعنة القدماء في مصر، ومن بعده تمسَّك البطالمة بتقاليد التقديس الواجبة للفرعون. أما السلوقيون الذين حكموا معظم إمبراطورية الإسكندر في بادئ الأمر من سواحل المتوسط إلى أواسط آسيا، فقد قسَّموا إمبراطوريتهم إلى ولايات على نمط الولايات الفارسية القديمة، وهكذا تأثر نظام الحكم في الحضارة الهيلينستية بحضارات الشرق.

كما أخذ هؤلاء الملوك عن التقاليد اليونانية إنشاء مجالس شعبية تشارك في الحكم، لكنهم حصروا حق المشاركة على اليونانيين في بلاد الشرق أو من تثقَّف من الشرقيين بالثقافة اليونانية.

– قارن بين المظاهر السياسية للحضارة الهيلينستية والحضارة الإغريقية.

٢- المظاهر الاجتماعية:

اقتصر حق المشاركة في الحكم على اليونانيين في بلاد الشرق أو بمن تثقف من الشرقيين بالثقافة اليونانية، مما دفع الكثيرين من الشرقيين إلى تعلُّم اللغة اليونانية للحصول على حق المواطنة.

ومن ناحية ثانية تغيَّر شكل المدينة في العصر الهيلينستي مع تغير النظرة إلى الحياة، فأصبح المسرح والخدمات العامة من المظاهر الأساسية للحياة في المدينة، بعد أن كانت القطعة الزراعية والمعبد مظاهر أساسية في المدينة الشرقية.

- استخلص أهم المظاهر الاجتماعية للحضارة الهيلينستية.

٣- المظاهر الدينية:

ظهرت محاولات التوفيق والمزج في الحياة الدينية، كما ظهرت في مختلف مظاهر الحياة الأخرى، فقد حاول اليونانيون الذين سكنوا الشرق تبنِّي عقائد الشرق إلى جانب عقائدهم. في حين بقي المصريون والسوريون يعبدون آلهتهم الوثنية القديمة، وهكذا حدث مزج العبادات في الحضارة الهيلينستية.

- استخلص أهم المظاهر الدينية للحضارة الهيلينستية.

٤- المظاهر الثقافية:

كانت بلاد الشام أكثر تأثيراً في الفكر الإغريقي وتأثُّراً به بين سائر المناطق الشرقية، فقد ظهر بها فلاسفة وأدباء أثَّروا تأثيراً أساسياً في الاتجاهات الأدبية والفلسفية في العالم الهيلينستي كله. كما كانت الإسكندرية مركزاً هاماً للحركة الفكرية في العهد الهيلينستي، حيث حافظت على تراث اليونان واستطاعت أن تتقدم به خطوات كبيرة إلى الأمام في بعض النواحي، ولكن اللغات الأصلية الشرقية بقيت لغات التخاطب بين السكان الأصليين، أما أهم المظاهر الثقافية للحضارة الهيلينستية، فنذكر منها ما يلي:

أ - **الآداب**: في ميدان الأدب ظهرت مدرسة مسرحية جديدة تهتم بحياة الإنسان بصفته فرداً، وكان أبرز كتَّاب المسرحية الجديدة «ميناندر» اللاتيني. وفي ميدان الشعر ظهر السوري «ميلغر» الذي كان يتكلم بالآرامية ويَنْظُم باليونانية.

ب- **الفلسفة**: ازدهرت الفلسفة في العصر الهيلينستي، وكانت تدعو الإنسان إلى القناعة والابتعاد عن الحزن. وظهرت مدرستان فلسفيتان كبيرتان ومهمتان، الأولى المدرسة (الإبيقورية) التي أنشأها «أبيقور» اللاتيني الذي عاش بين القرنين الرابع والثالث ق.م، والمدرسة الثانية هي المدرسة (الرواقية) ومؤسسها «زينون» الفينيقي.

جـ- **العلوم**: كان العصر الهيلينستي ذروة مجد العلم المقدوني، فقد جُمعَت في مكتبة الإسكندرية علوم بلاد البحر الأبيض المتوسط وثقافاتها، وكان لازدياد عدد المدارس في العالم الهيلينستي والجامعات والمراصد الفلكية أثر كبير في نهضة العلوم. وقد نبغ في هذا العصر «إقليدوس» في الهندسة والرياضيات، ونبغ «أرخميدس» من صقلية في الميكانيك، كما نبغ «هيروفيلوس» كطبيب خالف نظرية أرسطو وصحَّحَها.

- استخلص أهم المظاهر الثقافية للحضارة الهيلينستية.



شكل (٤) خريطة توضح انقسام إمبراطورية الإسكندر بعد وفاته

خامساً: علاقات عربية هيلينستية قديمة:

لما فتح المسلمون الشام ومصر وأفريقيا الشمالية وفارس، كانت الحضارة السائدة بين سكان هذه الأقطار هي الحضارة الهيلينستية، وأهم مراكزها كانت الإسكندرية وحران وجنديسابور. وأصبحت الهيلينية التي توطدت في سورية الفينيقية أكثر قوة في علاقاتها مع العالم وإنتاجاً من تلك التي ظهرت في سوريا الآرامية.

وقد كان المثقف الفينيقي يشعر وهو في مدينة يونانية كأنه في وطنه تقريباً، وكذلك كان يشعر اليوناني وهو في ميناء فينيقي. وقد بقيت كثير من العناصر الفنية والمعمارية والثقافية الأخرى التي أدخلتها الجاليات اليونانية والمقدونية في بلاد الشام عقب انهيار المملكة الهيلينستية.

– عَلامَ يدل بقاء التأثيرات الثقافية المتنوعة التي أدخلتها الجاليات اليونانية والمقدونية إلى بلاد الشام رغم انهيار الإمبراطورية الهيلينستية؟



شكل (٥) مظاهر حضارية هيلينستية

تقويم الدرس

١ – عرِّف المفاهيم التالية: الهيلينستية – هيلاس.
٢ – حدِّد الموقع الجغرافي للحضارة الهيلينستية على الخارطة.
٣ – حلِّل عوامل قيام الحضارة الهيلينستية.
٤ – صف مظاهر ازدهار الحضارة الهيلينستية.
٥ – اكتب مدلولات التواريخ الموضحة في الخارطة الزمنية.
٦ – استخلص أهم العلاقات بين الحضارة الهيلينستية والحضارات العربية القديمة.
٧ – بيِّن دور الحضارة الهيلينستية في بناء الحضارة الإنسانية.

نشـــاط

– ارسم خارطة للإمبراطورية الهيلينستية، ووضح عليها أهم المراكز الحضارية.

بطاقة تفكير

– كيف تفسر النجاحات الكبيرة التي حققها الإسكندر المقدوني في تكوين إمبراطورية واسعة تحت حكمه؟

الدرس الثالث

الحضارة الرومانية القديمة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارة الرومانية.
- الموقع الجغرافي للحضارة الرومانية.
- عوامل قيام الحضارة الرومانية.
- مظاهر ازدهار الحضارة الرومانية.
- علاقات عربية رومانية قديمة.

شهدت إيطاليا في تاريخها القديم قيام حضارة عريقة، كان لها تفاعلها الحضاري، وتواصلها الثقافي، وتبادلها المدني، مع حضارات وثقافات ومدنيات العالم القديم، وفي مقدمتها الحضارات العربية القديمة .. فما قصة الحضارة الرومانية القديمة؟

روما: كانت تسمى في العصر القديم الأول «المدينة الخالدة»، وجاء هذا الاسم من رومولوس أول ملك لروما والتي جرى تأسيسها في ٢١ نيسان (أبريل) من عام ٧٥٣ق.م.

القسطنطينية: تنسب إلى قسطنطين الكبير الذي أسسها كامتداد لروما في بادئ الأمر، ثم أصبحت بعد انقسام الإمبراطورية الرومانية عام ٣٩٥ ق.م عاصمة إمبراطورية الشرق المتميزة عن إمبراطورية الغرب.

إيطاليا: لم تكن إيطاليا تسمى بهذا الاسم في الماضي البعيد، وأول من استخدم هذا الاسم هو المؤرخ اليوناني «هيرودوت» وأطلقه على مقاطعة «كالابريا» وفي حوالي القرن الأول ق.م عُمِّم هذا الاسم على مجموع شبه الجزيرة الإيطالية.

أولاً: الخارطة الزمنية للحضارة الرومانية:

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
٧٥٣ق.م	بناء روما
٧٥٣-٥٠٩ق.م	الدور الملكي
٥٠٩-٣١ق.م	الدور الجمهوري
٣١ق.م-٤٧٦م	الدور الإمبراطوري
٣٩٥ ق.م	انقسام الإمبراطورية الرومانية نهائياً إلى غربية وشرقية
٤٧٦م	سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية
١٤٥٣م	سقوط الإمبراطورية الشرقية (بيزنطة) على يدالعثمانيين في عهد السلطان المسلم محمد الفاتح

شكل (١) الخارطة الزمنية للحضارة الرومانية القديمة

- استخدم هذه الخارطة الزمنية كوسيلة مساعدة لفهم الدرس.

http://E-learning-moe.edu.ye

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارة الرومانية :

كان مهد الدولة الرومانية شبه جزيرة الأبنين (إيطاليا حالياً)، في وسط البحر الأبيض المتوسط التي تشكل مع صقلية جسراً طبيعياً بين أوروبا وأفريقيا. وقد كانت إيطاليا بحكم موقعها الجغرافي الممتاز وسط البحر الأبيض المتوسط واعتدال مناخها مهجراً لأبناء الحضارات القديمة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، وملتقى للتأثيرات الحضارية الفينيقية والقرطاجية واليونانية والهيلينستية.

وإيطاليا، عبارة عن شبه جزيرة تمتد من جسم القارة الأوروبية في حوض البحر الأبيض المتوسط وتقسمه إلى قسمين شرقي وغربي، حيث يقع إلى الشرق منها بحر الإدرياتيك الذي تشكل اليونان حدوده الشرقية، بينما ينفتح البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب منها إلى سواحل أسبانيا، وتتناثر فيه الجزر العديدة مثل كورسيكا وسردينيا، وجزر البليار، أما شواطئها الجنوبية فإنها تقترب من الشواطئ الشمالية للقارة الأفريقية وخاصة تونس وليبيا.



شكل (٢) الإمبراطورية الرومانية في أقصى اتساعها

- تأمل الخارطة وحدِّد الموقع الجغرافي للحضارة الرومانية.

ثالثاً : عوامل قيام الحضارة الرومانية :

ساعدت عوامل عديدة على قيام الحضارة الرومانية القديمة، أهمها :

١ – المناخ المعتدل الباعث على النشاط والعمل الذي تميَّز به مناخ شبه جزيرة إيطاليا والذي يتفاوت بين الشمال والجنوب، حيث يسود مناخ البحر الأبيض المتوسط في الجنوب ويغلب على هذا المناخ الاعتدال بوجه عام، أما في الشمال فيسود المناخ (الألبي) حيث الثلوج والبرد شتاءً.

٢ – التربة الخصبة والسهول الشاسعة المُحاطة بسلسلة جبال شبه جزيرة الأبنين الطويلة (إيطاليا حالياً) من جانبيها الشرقي والغربي.

٣ – توافر مياه الأمطار الموسمية والأنهار التي تساعد على الري الدائم مثل نهر التيبر الذي يخترق سهل اللاتيوم والذي تقع عليه مدينة روما ونهر الأرنو الذي يجري في سهل أتروريا.

٤ – الموقع الجغرافي الذي تتمتع به شبه جزيرة إيطاليا، مكَّنها من أن تلعب دوراً كبيراً في تاريخ حوض البحر الأبيض المتوسط، كما مكَّنها من الدفاع عن نفسها بقوة أمام القوى التي حاولت القضاء عليها وهي في مراحل تكوينها الأولى، كما أن امتدادها في البحر الأبيض المتوسط جعلها تشارك شعوبه في صنع التاريخ تؤثر وتتأثر بالحضارات التي نشأت فيه، وخصوصاً الحضارة الإغريقية وحضارة بلاد الشام ، وحضارة المغرب القديم، والحضارة الهيلينستية.

- حلِّل عوامل قيام الحضارة الرومانية.

رابعاً : مظاهر ازدهار الحضارة الرومانية :

تجسد ازدهار الحضارة الرومانية القديمة في مظاهر عديدة، نذكر أهما على النحو التالي :

١ – المظاهر السياسية :

كانت الحياة السياسية في الحضارة الرومانية القديمة تعتمد – إلى جانب السلطة التنفيذية التي كان يمارسها الملك أو القنصل أو الإمبراطور– على مجالس تشريعية أهمها مجلس الشيوخ الذي يمثل الأرستقراطية الرومانية، وعلى مجالس شعبية أخرى كان لها وزنها في التأثير على الحياة السياسية في البلاد.

انظر الشكل (٣) وقارن بين العناصر الأساسية المكونة لأنظمة الحكم الروماني القديم في ظل النظام الملكي، والنظام الجمهوري، والنظام الإمبراطوري.

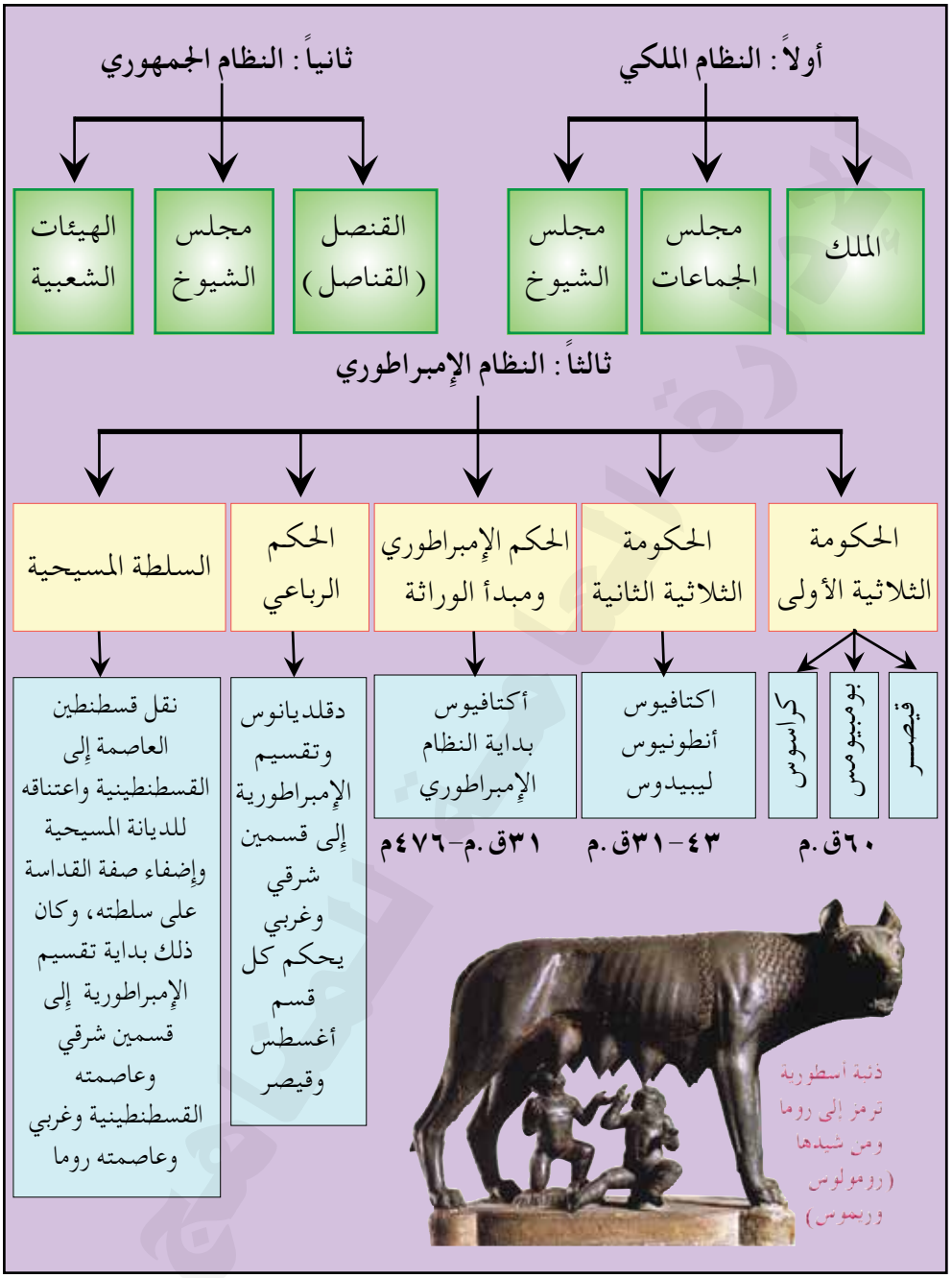

شكل (٣) مراحل تطور نظام الحكم عند الرومان

- استخلص أهم المظاهر السياسية للحضارة الرومانية .

٢- المظاهر الثقافية:

أ - **اللغة الرومانية**: كانت اللغة اللاتينية هي اللغة التي يتكلم بها سكان إقليم لاتينيوم الذي قامت فيه مدينة روما، ومن ثم انتشرت في بقية أنحاء إيطاليا نتيجة التوسع الروماني، ولكنها تطورت بفعل اختلاطها باللغات المحلية فنشأت عنها اللغة الإيطالية الدَّارجة، وعندما تفككت أوصال الإمبراطورية ظلت اللغة اللاتينية لغة الكنيسة التي حافظت عليها حتى الآن.

ب- **أدوات الكتابة**: كان الرومان يكتبون على الألواح الخشبية المطلية بالشمع، وعلى أوراق البردي وجلود الأغنام، وكانت أداة الكتابة على ألواح الخشب بأقلام حادة مدبَّبة الرأس، أما أداة الكتابة على ورق البردي ورقاع الجلد فكانت أقلام القصب التي تغرس في سناج الزيت المحروق والصمغ.

جـ- **الأدب الروماني**: لم يظهر الأدب الروماني كظاهرة فنية إلا بعد توسيع روما، وقد تأثر الأدباء الرومان بالأدباء الإغريق، إذ تبنوا بعض الأساليب الإغريقية لتلائم اللغة اللاتينية، ومن أشهر أدبائهم فيرجل «فيرجيليوس».

د - **التاريخ**: استخدم الرومان التاريخ لتحقيق أهداف الإمبراطورية الرومانية وتكريس أمجادها، ويعتبر «تيت ليف» أشهر مؤرخ روماني، وقد ألف ١٤٢ كتاباً يمجد فيها ماضي الرومان وبطولاتهم.

هـ- **العلوم**: ومن أشهر علمائهم بليني «بلينوس» وهو عالم طبيعي ومن أشهر مؤلفاته كتاب (التاريخ الطبيعي) عالج فيه ميادين مختلفة مثل علم (الكوزموغرافيا) وهو علم يبحث في مظهر الكون وتركيبه ويقدم وصفاً عاماً للكون، وعلم النبات، وعلم الحيوان، وعلم المعادن. بالإضافة لانطلاقة العلوم الرومانية في مجال الهندسة المعمارية والفلسفية.

- استخلص أهم المظاهر الثقافية للحضارة الرومانية.

٣- المظاهر الفنية والعمرانية:

الازدهار الفني:

لم يهتم الرومان في بادئ أمرهم بالفن والعمران، ولكن تدفق الثروة على روما نتيجة للتوسع الإمبراطوري في أفريقيا وأوروبا والشرق أدى إلى رواج السلع العمرانية

والفنية فتحول الرومان إلى اقتنائها وغدا طابع الحياة العمرانية الفنية في روما يقوم على المزج بين مختلف أنواع العمارة والفنون وأضحت روما العاصمة الفنية والمعمارية للعالم الغربي آنذاك، ومن أهم المظاهر الفنية والعمرانية الرومانية القديمة، نذكر ما يلي :

أ - **النحت** : كان أهم ما تفوَّق فيه الرومان النقوش البارزة على الجدران والأعمدة، فقد استخدموا هذه النقوش كزخارف وزينة لتزيين مدنهم وساحاتهم العامة ومنتزهاتهم، وكان لهذه التماثيل، وخصوصاً الموجودة في روما الأثر الكبير في قيام النهضة الفنية في إيطاليا وتأثر فنانو عصر النهضة بها في بداية العصر الحديث.

ب- **العمارة** : يعتبر فن العمارة من أكثر فنون الرومان أصالة لأن المعماريين الرومان لم يكونوا مقلدين لليونان، بل كانوا مبتكرين، وجاء فنُّهم المعماري مزيجاً من المعمار الفينيقي والقرطاجي واليوناني والفرعوني وغيره، وقد تأثروا بالفن الفينيقي، فأخذوا عنه فكرة السقوف المُقبَّبَة والعقود، واهتموا بزخرفة الجدران والسقوف بزينات على شكل نقوش أو فسيفساء تبرز مناظر الطبيعة أو بعض الأساطير، وتطورت في القسم البيزنطي لتؤثر في فن العمارة.

جـ- **التصوير** : يعتبر فن التصوير من الفنون التي ازدهرت في الحضارة الرومانية القديمة، ومن أشهر مصوري الرومان « فايبوس بكتور » والمصور الشهير « أمليوس » الذي صور الإمبراطور نيرون.

- استخلص أهم المظاهر الفنية والعمرانية للحضارة الرومانية.



شكل (٤) مظاهر حضارية رومانية

خامساً : علاقات عربية رومانية قديمة :

ظهرت المسيحية في فلسطين من بلاد الشام بعد الاحتلال الروماني لها، وذلك حينما أرسل الله المسيح عليه السلام الذي دعا إلى الرحمة والمحبة وبشَّر بخلاص الإنسان، وقام حواري المسيح عليه السلام من بعده بنشر دعوته بين الشعوب مما أخاف الإمبراطورية الرومانية من انتشارها، لأن رسالة الله على يد عيسى عليه السلام نددت بوحشيتهم وبما يمارسونه، فتعرَّض معتنقوها الأوائل إلى أقصى صنوف الاضطهاد كالجَلْد والصلب والإعدام وإجبارهم على مصارعة الوحوش المفترسة، ولكن اعتناق « هيلانة » أم الإمبراطور قسطنطين للمسيحية خفف من الملاحقة والاضطهاد وساوى بين المسيحية والوثنية الرومانية في أول الأمر، ثم أصبحت فيما بعد دين الدولة الرسمي بعد اعتناق الأباطرة لها، وذلك في القرن الرابع الميلادي.

توطدت العلاقات العربية الرومانية منذ القرن الأول ق.م، ثم مع الإمبراطورية البيزنطية وخصوصاً منذ غدت المسيحية في القرن الرابع الميلادي ديانة رسمية لبيزنطة، ووسيلة هامة في نشاط الإمبراطورية لبسط نفوذها في الشرق عن طريق التجارة عبر مراكزها في سوريا، والقسطنطينية، والحيرة، وإمارة اللخمين، وأثيوبيا، ومصر. ومن أهم العلاقات العربية الرومانية القديمة :

١ – التبادل التجاري بين الموانئ الرومانية والموانئ المصرية والفينيقية والقرطاجية في مجال الخشب والحديد التي كانت أهم صادرات روما والمنسوجات الحريرية التي كانت أهم صادرات مصر، بالإضافة إلى صادرات اليمن مثل البخور (اللبان) والطيوب والمُر وغيره.

٢ – انتشار المظاهر الفنية الرومانية، مثل المعابد والفنون المعمارية في سوريا والأردن ومصر والتي لازالت آثارها باقية حتى اليوم.

٣ – انتشار الديانة المسيحية من فلسطين العربية إلى كثير من البلدان الغربية في عهد الرومان وخصوصاً في العهد البيزنطي.



شكل (٥) نموذج من الآثار الرومانية بسوريا

– كيف انتشرت الديانة المسيحية في الغرب؟

تقويم الدرس

١ – عرِّف المفاهيم التالية: روما – القسطنطينية – إيطاليا.
٢ – ارسم خريطة لشبه الجزيرة الإيطالية وحدِّد عليها المواقع التالية:
روما – القسطنطينية – صقلية.
٣ – حلِّل عوامل ازدهار الحضارة الرومانية.
٤ – صف مظاهر ازدهار الحضارة الرومانية.
٥ – وضِّح أثر الموقع الجغرافي في قيام الحضارة الرومانية.
٦ – دلِّل على وجود العلاقات بين الحضارة الرومانية والحضارات العربية القديمة.
٧ – بيِّن أهمية الدور الذي قامت به الحضارة الرومانية في مختلف المجالات وأثر ذلك في بناء الحضارة الإنسانية.

نشـــاط

١ – أعد رسم الخارطة الجغرافية للحضارة الرومانية.
٢ – أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارة الرومانية.

بطاقة تفكير

– كيف كانت فلسطين مهد الديانة المسيحية وموطن مسرى ومعراج النبي ﷺ، بينما يحرم جيش الاحتلال الصهيوني – في وقتنا الحاضر– المسيحيين والمسلمين عموماً ، والفلسطينيين خصوصاً من حقوقهم في فلسطين؟
– كيف تفسِّر انتشار المسيحية في بعض الأقطار العربية دون غيرها، بينما شمل انتشارها كافة الأقطار الأوروبية؟

تقويم الوحدة

١ – عرِّف المفاهيم الآتية :

الهيلينستية – هيلاس – اليونان – الإغريق – روما – القسطنطينية – إيطاليا .

٢ – دلِّل على وجود العلاقات الحضارية لليونانيين مع مصر والمغرب وبلاد الشام .

٣ – وضِّح أهمية الدور الذي قام به الهيلينستيون في إدخال الكثير من التأثيرات الثقافية والعلمية على الحضارات الإنسانية الأخرى .

٤ – اذكر أسماء أهم الحضارات الأوروبية القديمة .

٥ – حدِّد على الخريطة مواقع كل من الحضارة الإغريقية والهيلينستية والرومانية .

٦ – عدِّد – باختصار – عوامل قيام كل من :

أ – الحضارة الإغريقية .

ب– الحضارة الهيلينستية .

جـ – الحضارة الرومانية .

٧ – صنِّف – بإيجاز – مظاهر ازدهار كل من :

أ – الحضارة الإغريقية .

ب– الحضارة الهيلينستية .

جـ – الحضارة الرومانية .

٨ – قارن بين نظم الحكم في كل من :

أ – الحضارة الإغريقية .

ب– الحضارة الرومانية .

جـ– الحضارة الهيلينستية .

٩ – اذكر دليلاً واحداً على وجود العلاقات بين الحضارات العربية القديمة وكل من الحضارة الهيلينستية والحضارة الرومانية .

http://E-learning-moe.edu.ye

الحضارات القديمة في القارات المكتشفة

الأهـــداف

نتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :

١ – تتعرف على الحضارات القديمة في القارات المكتشفة .

٢ – تميز بين مفهوم العالم القديم ومفهوم العالم الجديد وبين قارات العالم القديم وقارات العالم الجديد .

٣ – تحَدِّد المواقع الجغرافية للحضارات القديمة في القارات المكتشفة على الخرائط .

٤ – تقرأ الخرائط الزمنية للحضارات القديمة في القارات المكتشفة .

٥ – تتتبع أحوال السكان الأصليين للحضارات القديمة في القارات المكتشفة .

٦ – تصف مظاهر ازدهار الحضارات القديمة في القارات المكتشفة .

٧ – تقدر دور الحضارات القديمة في القارات المكتشفة في بناء الحضارة الإنسانية .

الدروس

١– الحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية .

٢– الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية .

٣– الحضارات القديمة في أستراليا .

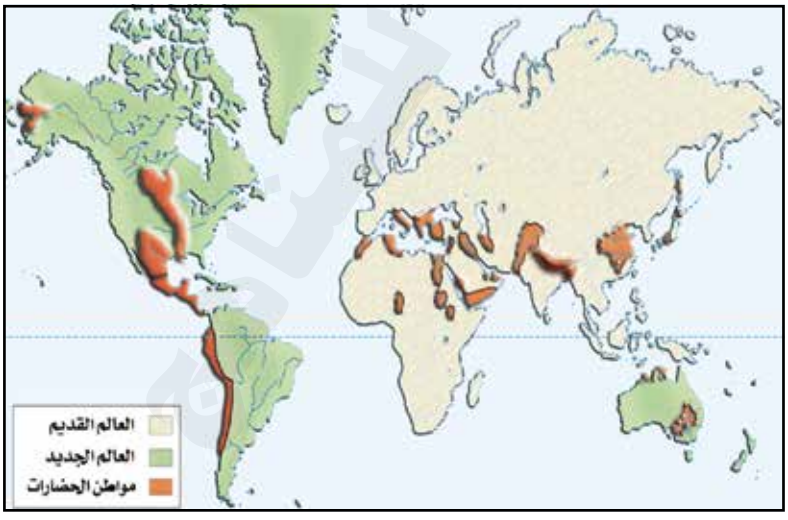

خريطة العالم القديم والعالم الجديد

الدرس الأول: الحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية
- الموقع الجغرافي للحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية
- السكان الأصليين للحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية
- مظاهر ازدهار الحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية

أولا: الخارطة الزمنية للحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية:

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
٧٠٠٠-٥٠٠٠ق.م	بداية الزراعة والتدجين
٣٠٠٠ ق.م	بداية زراعة الذرة والقرى في البيرو
٢٠٠٠ ق.م	بداية القرى الأولى في أركساكا
١٥٠٠ ق.م	بداية قيام حضارة الأولمك
١٠٠٠ ق.م	بداية قيام حضارة شافين
٢٠٠ ق.م	قيام حضارة نازكا وموشيكا
١٥٠ ب.م	عرفت مناطق أمريكا المدن
٢٠٠ ب.م	بداية قيام حضارة الأزتك
٣٠٠ ب.م	بداية قيام حضارة المايا
١٢٠٠ ب.م	بداية قيام حضارة الأنكا
١٤٩٢ ب.م	اكتشاف كولومبس لجزر الأنتيل
١٥٠٠ ب.م	اكتشاف كابرال للبرازيل

شكل (١) الخارطة الزمنية للحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية

قبل أن يكتشف الأوروبيون القارات الجديدة في القرن الخامس عشر الميلادي، ويحتلونها بقوة الجيوش والأساطيل والأسلحة المتفوقة، ويسمونها (قارة أمريكا الشمالية وقارة أمريكا الجنوبية) ويطلقون عليهما معاً تسمية العالم الجديد، شهدت أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية في تاريخهما القديم والوسيط قيام حضارات مزدهرة لا تقل شأناً عن حضارات العالم القديم.. فما قصة هذه الحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية؟



شكل (٢) تقويم زمني قديم من أمريكا الوسطى

- استخدم هذه الخارطة الزمنية كوسيلة مساعدة لفهم الدرس.

http://E-learning-moe.edu.ye

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارات الأمريكية القديمة :

نشأت الحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية في مواقع عديدة، أهمها :

١- **هضبة المكسيك** : وهي الموقع الجغرافي الذي نشأت فيه حضارة الأزتك، ومن أهم مراكزها الحضارية القديمة مدينة توتشيتلان (موقع مدينة المكسيك الحالية) .

٢- **الأراضي المنخفضة لشواطئ أمريكا الوسطى** : وهي الموقع الجغرافي الذي نشأت فيه حضارة المايا، ومن أهم مراكزها الحضارية القديمة منطقة يوكاتان (جنوب المكسيك)، وتضم حالياً معظم جمهوريات أمريكا الوسطى .

٣- **الشاطئ الغربي لأمريكا الجنوبية** : وهو الموقع الجغرافي الذي نشأت فيه حضارة الأنكا، ومن أهم مراكزها الحضارية القديمة منطقة الأنديز بأمريكا الجنوبية .



شكل (٣) الموقع الجغرافي لحضارات الأزتك والمايا والأنكا

- تأمل الخارطة الجغرافية وتذكرَّ مواقع حضارات الأزتك والمايا والأنكا؟

ثالثاً : السكان الأصليين للحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية :

اختلف المؤرخون حول أصل السكان القدماء لأمريكا الوسطى والجنوبية، فمنهم من يقول أن نشأتهم كانت فيها، ومنهم من يقول بأنهم جاءوا قديماً من بلدان البحر المتوسط، ويرجِّح بعض المؤرخين أن أصل سكان الحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية يرجع إلى هجرات قديمة متتالية من أمريكا الشمالية كانت قد جاءت إليها من آسيا عبر مضيق بيرينج، ومن هذه الهجرات القديمة تشكلت تجمعات تمكنت من الاستقرار وإنشاء الحضارة، ومن أهم هذه التجمعات :

١ - **تجمع قبائل ناهوان** : التي جاءت من شمال المكسيك واستقرت في هضبة المكسيك وأنشأت إمبراطورية حضارة الأزتك .

٢ - **تجمع قبائل المايا** : التي جاءت من هضبة المكسيك واستقرت في جنوب المكسيك وأنشأت الإمبراطورية الأولى لحضارة المايا، ثم انتشرت جنوباً في أمريكا الوسطى (هندوراس وجواتيمالا والسلفادور حالياً) وأنشأت الإمبراطورية الثانية لحضارة المايا .

٣ - **تجمع قبائل الأنكا** : التي هاجرت من أمريكا الوسطى باتجاه أمريكا الجنوبية واستقرت في منطقة الانديز وأنشأت إمبراطورية حضارة الأنكا التي توسعت وشمل تأثيرها مناطق عديدة تدخل في وقتنا الحاضر ضمن أراضي(كولومبيا وبيرو وبوليفيا حالياً) .

- ما الرأي التاريخي الأقرب إلى العقل والمنطق حول أصل السكان القدماء لأمريكا االوسطى والجنوبية؟

رابعاً : مظاهر الحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية :

أهم مظاهر حضارة الأزتك :

١ - **المظاهر السياسية** : تمتع حكام إمبراطورية حضارة الأزتك بسلطة مطلقة، وكان يساعدهم في الحكم مجلس شعبي كان يعتبر أكبر هيئة حاكمة ويتكون من ممثلين للعشائر (ممثل واحد لكل عشيرة) تنتخبه العشيرة على أساس ما يتحلى به من صفات تؤهله لتمثيلها .

٢ - **المظاهر العسكرية**: قامت إمبراطورية حضارة الأزتك على الغزو والنهب وشن الحرب وفرض الضرائب على الشعوب الخاضعة لها، وكان السلاح الرئيسي للمحاربين حِرَاب ثقيلة الوزن يقذفونها على العدو بواسطة قاذفة، وكانوا يستخدمون الأقواس والسهام والسيوف والقواطع الخشبية والأحجار الصلبة الحادة المركبة على الهراوات.

٣ - **المظاهر الاجتماعية**: تميّز المجتمع في حضارة الأزتك بطابع العشيرة في بادئ الأمر، ثم انقسم إلى فئات أهمها:

أ - **الفئة العليا**: وهي الفئة التي تميزت حياتها بالبذخ والرفاهية لما تمتعت به من نفوذ وثراء.

ب- **فئة المحاربين**: وهي الفئة التي تكونت من جميع الرجال الأصحاء المدربين على الحرب المستعدين لتلبية نداء الخدمة العسكرية.

جـ- **فئة المزارعين**: وهي الفئة التي كانت تمارس زراعة المحاصيل العديدة مثل البقول والقرع والفلفل الأحمر والطماطم والبطاط والكاكاو والتمباك.

د - **فئة الأرقاء**: وهي الفئة التي تكونت من أسرى الحروب ومن أبناء العائلات الفقيرة ومن المجرمين ومن المسرفين الذين يبعثرون ما يملكون حتى الإفلاس. ومع ذلك، فقد كان في استطاعة الأرقاء تغيير سلوكهم والزواج وامتلاك الثروات والتحرر من الرق وبإمكان أطفالهم أن يصبحوا أحراراً من بعدهم.

٤ - **المظاهر القانونية**: كانت المظاهر القانونية في حضارة الأزتك على درجة من التقدم حيث كانوا يشددون في معاقبة من يقترف أي جريمة وخاصة الرشوة وسوء استغلال الوظيفة والسرقة، وكانوا ينظرون إليها كجرائم خطيرة، وكانوا لا يسجنون المجرمين بل يحكمون عليهم أن يكونوا رقيقاً لفترة معينة، والعدالة عندهم كانت تستهدف تعويض الشخص الذي وقع عليه الضرر أكثر من الانتقام من المعتدي.

٥ - **المظاهر الثقافية**: كان الأباء في حضارة الأزتك يقومون بتعليم أبنائهم في المنازل، فإذا بلغوا الخامسة عشرة يرسلونهم الى مدرسة العشيرة ليتلقوا دروساً في الوطنية والحرب والتاريخ والمعتقدات. وكان للمعابد مدارس خاصة تسمى (كالمكاك) للإعداد لوظائف الكهنوت، حيث كان التعليم فيها مناسباً ومعقداً

ويتعلم فيها الكتابة التصويرية المقدسة وحفظ الأغاني والأناشيد والأساطير والآداب الدينية للأزتك. وكان الصوم وتهذيب النفس جزءاً من نظام التعليم والذين يتفوقون في تلك المدارس يحصلون على أعلى الوظائف في المعابد.

٦ - **المظاهر الدينية**: كان لسكان حضارة الأزتك القدماء عباداتهم ومعبوداتهم الوثنية العديدة،وأهمها:

أ - **عبادة إله الحرب**: الذي كانوا يعتقدون أنه يجعل النصر في الحروب من نصيب أتباعه ويقدمون له القرابين.

ب - **عبادة اله الشمس**: الذي كانوا يقدمون له القرابين ويعتقدون أنه هو الذي يمنح الضوء.

جـ- **عبادة إله المطر**: الذي كانوا يقدمون له القرابين اعتقاداً منهم بأنه هو الذي ينزل المطر ويمثل الخصب والحياة.

٧ - **المظاهر العمرانية**: ازدهرت مظاهر العمران في حضارة الأزتك، ومن أهم تلك المظاهر بناء المعابد لآلهتهم الوثنية التي كانوا يبنونها فوق أهرامات ترتفع فوق ساحات كبيرة، وبناء الساحات الكبيرة التي يجتمع فيها الشعب لرؤية الطقوس التي تقدم فيها القرابين أمام المعابد، وبناء منازل المدينة التي يسكن فيها أبناء الشعب.



شكل (٤) من مظاهر حضارة الأزتك

- استخلص أهم مظاهر حضارة الأزتك.

أهـم مظـاهـر حضارة المـايا :

١ - **المظاهـر السياسية**: تكونت إمبراطورية حضارة المايا من عدد من المدن، ولم يكن لإمبراطورية حضارة المايا أية حكومة مركزية قوية في أي وقت من الأوقات، لأنها كانت مجموعة من المدن المستقلة عن بعضها يحكم كل منها مَلِكٌ من عشيرة معينة يتوارث أفرادها المنصب. وعلى الرغم من أن أبناء حضارة المايا كانوا ينزعون دوماً نحو وحدة مدن الإمبراطورية في اتحاد واحد وينجحون في تحقيق ذلك أحياناً، إلا أنه غالباً ما كان مصير ذلك الاتحاد التفكك.

٢ - **المظاهر الفكرية**: استخدم شعب حضارة المايا كتابة تصويرية تشبه الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة، حيث استعملوا فيها العلامات والإشارات كرموز للتعبير عن معاني الأشياء. وقد احتفظ الكهنة ورجال الحكم بالمعرفة العلمية وفن الكتابة والتراث العلمي، وتركوا المئات من كتب التاريخ والفلك والرياضيات وسجلوا في كتب الفلك أوقات كسوف الشمس وخسوف القمر بدقة وعرفوا نوعاً من التقويم وطول السنة الشمسية، وكانت السنة عندهم ١٨ شهراً والشهر ٢٠ يوماً، وكانوا يضيفون خمسة أيام إلى عدد أيام السنة لتصبح ٣٦٥ يوماً كالمصريين القدماء، وعلى الرغم من التقدم الفكري لحضارة المايا، إلا أنها لم تتقدم كثيراً في العلوم السياسية والحربية.

٣ - **المظاهر العمرانية والفنية**: ازدهرت المظاهر العمرانية والفنية في حضارة المايا نتيجة لتوفّر الغابات التي استخرجوا منها الأنواع المختلفة من الأخشاب، والجبال التي استخرجوا منها الأنواع المختلفة من الأحجار، ووفرة نوع نادر من الحصى صنعوا منه الإسمنت الجيري الطبيعي. ولقد كانت أعمالهم المعمارية أفضل ما ظهر من نوعها في الحضارات القديمة لأمريكا الوسطى والجنوبية بسبب تطور فنونها وأذواقها الجمالية، حيث شيدوا مبان عظيمة ذات سقوف حجرية مقببة وخاصة مبانيهم الدينية، كما بنوا الأهرامات المدرجة (الشبيهة بالأهرامات المصرية المدرجة) وفوقها المعابد الضخمة، ولذلك فقد أطلق المؤرخون على أبناء حضارات أمريكا الوسطى والجنوبية تسمية (الفراعنة).

كما ازدهر فن النحت في حضارة المايا وأصبح من أرقى ما ظهر من فنون النحت في الحضارات القديمة في الأمريكيتين، حيث كانت معابدهم تزيَّن بالمناظر المنحوتة على الحجر نحتاً دقيقاً يمثل معتقداتهم الدينية الوثنية وصفاتها وطقوسها، ومشاهد انتصار ملوكهم، ومناظر طبيعية أخرى مثل الطيور والأزهار والأفاعي.



شكل (٥) من مظاهر حضارة المايا

- استخلص أهم مظاهر حضارة المايا .

أهـم مظـاهـر حضارة الأنكا :

١ - **المظاهر السياسية والعسكرية** : تجسدت المظاهر السياسية والعسكرية لحضارة الأنكا في سيطرة الدولة المطلقة على الأراضي والثروات المعدنية والثروة الحيوانية، وفي قدرة الدولة على نقل جزء من السكان من المناطق المزدحمة إلى مناطق أخرى غير مسكونة مشابهة لمناطقهم، وقيام الدولة بسد حاجات الناس وصرف ما يلزمهم من المخازن العامة للغلال إذا حدثت مجاعة أو عجزت الحاصلات الزراعية عن سد حاجات السكان، وإعداد الدولة للشبان والفتيان للمهن الصناعية والفنية وخدمة الإمبراطور .

٢ - **المظاهر الاقتصادية** : اعتمد سكان حضارة الأنكا على زراعة الذرة والبطاطس والطماطم وجوز النخيل والفلفل والقطن، وأقاموا المدرجات الزراعية على الجبال وأحسنوا تخطيطها واعتنوا بقوة جدرانها واستعملوا المخصبات (الأسمدة) الطبيعية . وقد قسمت الدولة في حضارة الأنكا الأراضي الزراعية إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول لحكام الأنكا، والقسم الثاني للمعابد، والقسم الثالث للشعب وهو أكبر الأقسام حيث كانت الأراضي تخصص للعائلات ويعاد تحديد مساحاتها في كل عام حسب عدد أفراد الأسرة .

وقد عرف سكان حضارة الأنكا صناعة الأسلحة وصناعة الأدوات الزراعية وأتقنوا صناعات النسيج الصوفية والقطنية إلى درجة تدعو إلى الإعجاب من حيث نعومة الملمس ودقة الصنع وجمال المظهر . وقد كانت النساء تقوم بصناعات نسيجية

وصوفية وقطنية ذات نوع رفيع في قصور الأنكا. كما أشتهر سكان حضارة الأنكا بصناعة الأواني والأدوات النحاسية والفضية والذهبية وعرفوا أن البرونز يصنع بخلط النحاس مع القصدير، وكانوا يصنعون رقائق الذهب فوق أواني الفضة ويتناول الأغنياء منهم طعامهم في صحاف من الذهب الخالص.

٣ - **المظاهر العمرانية**: كان سكان حضارة الأنكا مهندسين وبنائين مهرة، حيث بنوا الأهرامات الخاصة بهم ومعابدهم وحصونهم من كتل ضخمة من الحجر ينحتون جوانبها بزوايا قائمة ويصقلون أسطحها بدقة حتى تلامس وتشد بعضها دون الحاجة إلى مواد لاصقة بينها. ولازالت بعض مبانيهم قائمة حتى اليوم دون أن تتأثر بعوامل الطبيعة من زلازل وأمطار وغيرها وقد اهتم سكان حضارة الأنكا بالطرق وكانوا أفضل من أقام الطرق بعد الرومان، رغم أنها كانت طرقاً ضيقة تخترق المناطق الجبلية والأغوار ومجاري المياه، وأقاموا الاستراحات للمسافرين على طول الطرق، ومن أشهر هذه الطرق في حضارة الأنكا (الطريق الملكي).



شكل (٦) من مظاهر حضارة الأنكا

- استخلص أهم مظاهر حضارة الأنكا .

تقويم الدرس

١ – دلِّل على اختلاف المؤرخين حول أصل السكان القدماء لأمريكا الوسطى والجنوبية .

٢ – لِمَ أطلق المؤرخون على أبناء حضارة أمريكا الوسطى والجنوبية تسمية (الفراعنة) .

٣ – صف بإيجاز ما يأتي :

أ – المظاهر القانونية لحضارة الأزتك .

ب – المظاهر السياسية لحضارة المايا .

جـ – المظاهر الاقتصادية لحضارة الأنكا .

نشـــاط

١ – أعد رسم الخارطة الجغرافية لأمريكا الوسطى والجنوبية وحدد عليها مواقع الحضارات القديمة .

٢ – أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية .

بطاقة تفكير

- في بداية التاريخ الحديث اكتشف الأوروبيون أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية واحتلوها وأطلقوا عليها هذه التسميات وأصبحت البقية الباقية من أحفاد حضاراتها القديمة في حالة دفاع دائم عن بقايا وجودهم وحضارتهم وثقافتهم ... فما أسباب تفوق الأوروبيين وضعف السكان الأصليين لأمريكا الوسطى والجنوبية من وجهة نظرك؟

الدرس الثاني: الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية.
- الموقع الجغرافي للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية.
- السكان الأصليين للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية.
- مظاهر ازدهار الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية.

قبل أن يكتشف الأوروبيون قارة أمريكا الشمالية ويحتلونها بقوة الجيوش والأساطيل والأسلحة المتفوقة في بداية التاريخ الحديث ويطلقون عليها هذا الاسم، شهدت قارة أمريكا الشمالية قيام حضارات مزدهرة أقامها سكانها الأصليون الذين أطلق عليهم الأوروبيون تسمية (الهنود الحمر). فما قصة الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية؟

أولا: الخارطة الزمنية للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية:

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
ما قبل التاريخ	عبور السلالات المنغولية الآسيوية عبر مضيف بيرينج إلى أمريكا الشمالية
٩٠٠م	أبناء حضارة الفايكنج يكتشفون غرينلاند في أمريكا الشمالية
١٠٠٠م	أبناء حضارة الأنا سابزي يبنون ميزافردي (مركز الأيروكوا والهورون في كندا)
١٣٠٠م	ازدهار حضارة الأباشي والنافاجوس
١٥٨٤م	الإنجليز يؤسسون أول مستعمرة لهم (فيرجينيا) في أمريكا الشمالية
١٦٠٠م	شامبلان يكتشف كندا في أمريكا الشمالية

شكل (١) الخارطة الزمنية للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية

- استخدم هذه الخارطة الزمنية كوسيلة مساعدة لفهم الدرس.

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية :

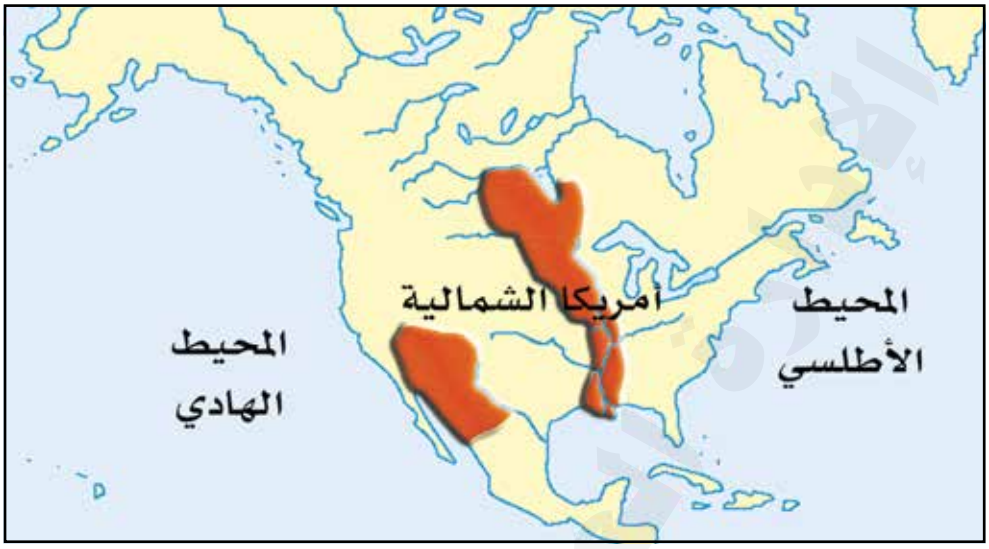

شكل (٢) الموقع الجغرافي للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية

– تأمل الخارطة الجغرافية وتذكرَّ مواقع الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية؟

ثالثاً : السكان الأصليون للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية :

اختلف المؤرخون في أصل سكان الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية، حيث يظن البعض أنهم من أصل فينيقي، ويرجح بعض المؤرخين عودة الأصول العرقية القديمة للسكان الأصليين الذين أقاموا الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية إلى مجموعة السلالات المنغولية الآسيوية التي اجتازت أمريكا الشمالية عبر مضيق (بيرينج) في فترةٍ مَا قبل التاريخ.

وتدل الهياكل العظمية المكتشفة في أمريكا الشمالية أن لها نفس مواصفات الإنسان الآسيوي المنغولي الذي يتميز بالشعر المستقيم الأسود والخشن، الذي يكون نادراً على الوجه والجسم، ولون البشرة الذي يتفاوت بين الأصفر والنحاسي. ولازالت هذه الصفات هي الصفات المميزة لبقايا أحفاد هذه الحضارات القديمة (المعروفين حالياً باسم (الهنود الحمر). وقد أطلق كولومبس عليهم هذه التسمية عام ١٤٩٢م عندما وصل برحلته الاستكشافية إلى جزيرة سان سلفادور معتقداً أنه وصل إلى شبه القارة الهندية، وبالرغم من الخطأ الفادح الذي ظهر فيما بعد في هذه التسمية، إلا أنهم ظلوا يدعون بهذا الاسم منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا.

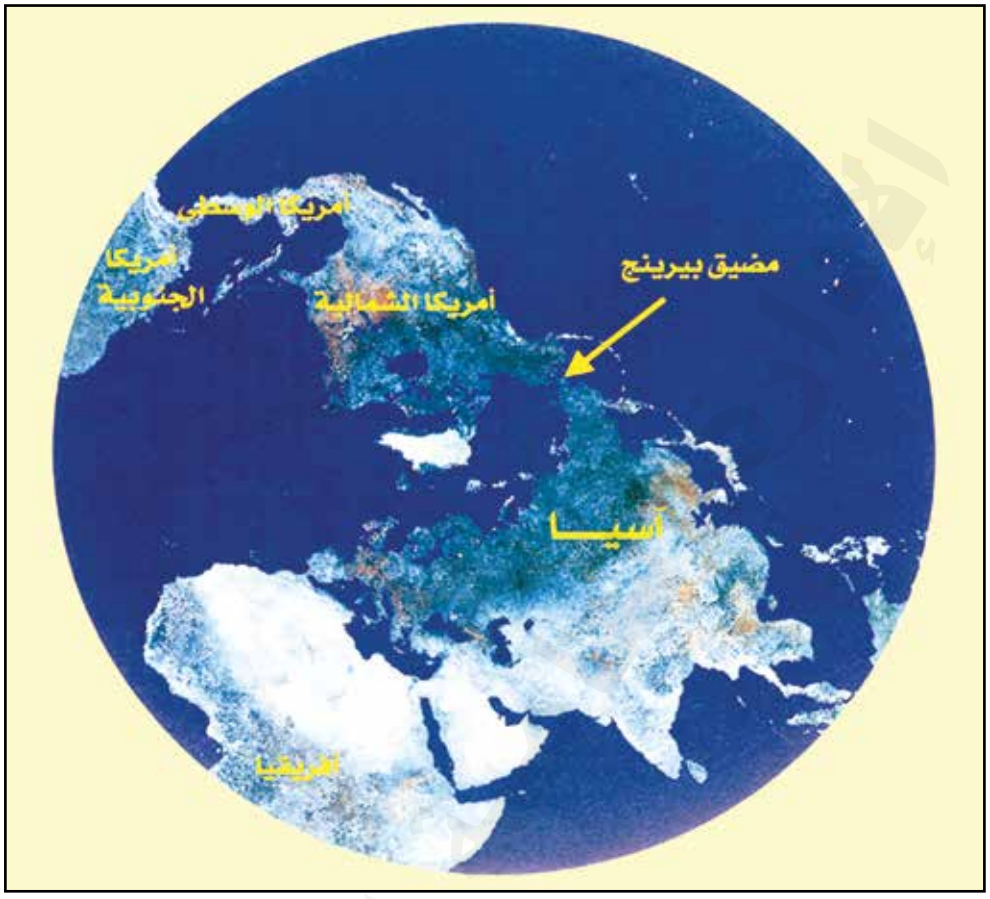

شكل (٣) خارطة فضائية لمضيق بيرينج بين آسيا وأمريكا الشمالية

– فكِّر في كيفية عبور الإنسان القديم من قارة آسيا إلى قارة أمريكا الشمالية.

رابعا : مظاهر الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية :

١ – **المظاهر الاجتماعية**: عاش السكان الأصليون القدماء (الهنود الحمر) لأمريكا الشمالية في مجتمعات متفاوتة التطور. وقد انقسم المجتمع في الحضارات الأمريكية القديمة إلى عدد كبير من العشائر، ولكل عشيرة قوانينها وتقاليدها الخاصة التي فرضتها عليها أنماط حياتها الاجتماعية، ونادراً ما كانت تلك العشائر تتوحد إلا في حالات الخطر. ورغم أنهم كانوا يطلقون على العشيرة الواحدة تسمية (شعب) وعلى مجموعة العشائر تسمية (أمة) إلا أنهم نادراً ما وصلوا إلى مرتبة الشعب والأمة بمعناها المعاصر.

٢ - **المظاهر الاقتصادية**: مارس السكان الأصليون القدماء لأمريكا الشمالية (الهنود الحمر) مختلف أنماط المعيشة، حيث مارسوا الصيد بكل أشكاله مثل قيام هنود السهول بصيد الإوز والوعول وقطعان الجاموس، وقيام هنود السواحل بصنع القوارب من لحاء وجذوع الأشجار الكبيرة لصيد الأسماك، وقيام هنود أقصى الشمال الغربي بالنقش والتصوير على الأعمدة الخشبية، وصناعة السجاد التي استمرت حتى بداية العصر الحديث. كما عرف الهنود الحمر القدماء في أمريكا الشمالية صناعات استخراج الذهب والفضة والأحجار الكريمة.



شكل (٤) مظاهر اقتصادية للهنود الحمر

٣ - **المظاهر السياسية**: كان نظام الحكم في مجتمع الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية شبيهاً بنظام الحكم العشائري. ومثل كل نظام عشائري يحكم العشيرة شيخها، حيث كان لكل عشيرة من العشائر شيخها ويطلقون عليه لقب (رئيس) وليس له أية سلطة مطلقة فهو في منصبه ينفذ رغبات قومه وخصوصاً في الأمور المهمة، ويحتفظ رئيس العشيرة بمنصبه إلى سن معينة ثم يختار خليفته ويرشحه لمجلس رجال العشيرة وبموافقة مجلس رجال العشيرة يصبح خليفته رسمياً. وقد كان مجلس رجال العشيرة ينعقد لمناقشة الأمور المهمة

http://E-learning-moe.edu.ye

مساءً حول نار موقدة ويتداول أعضاؤه فيه أمورهم ويقررون مصيرهم، ولا يضم هذا المجلس النساء والأطفال إلا في المناسبات العامة.

٤ - **المظاهر العمرانية والفنية**: تجسدت المظاهر العمرانية والفنية للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية من خلال أشكال عديدة، أهمها:

أ - **نحت الكهوف الدفاعية في الجبال**: مثل الكهف الدفاعي في صحراء أريزونا.

ب- **صناعة الخيام**: التي يتخذونها بيوتاً.

جـ- **فن التصوير على الجلود**: لتصوير المعارك والأشياء التي تهم حياتهم .

د - **الرقص**: حيث أشتهر الهنود الحمر القدماء برقصاتهم العجيبة وخصوصاً الرقصات التي تؤدى في مناسبات وثنية؛ استجلاباً للمطر أو طلباً للتوفيق في الصيد أو استنفاراً للمقاتلين إلى الحرب.



شكل (٥) مظاهر فنية وعمرانية

٥ - **المظاهر الفكرية**: شاع تعدد اللغات واللهجات في المجتمعات القديمة في أمريكا الشمالية، ونتيجة لتعدد اللهجات بين العشائر كانت بعض العشائر لا تفهم لهجات العشائر الأخرى أحياناً. ولم تكن شعوب الهنود الحمر القدماء في أمريكا الشمالية من النوع الذي يهتم بالكتابة والتوثيق وعلوم السياسة والحرب وتشكيل الجيوش وبناء الأساطيل وتصنيع الأسلحة.

٦ - **المظاهر الدينية**: عُرف الهنود الحمر القدماء (في أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية على السواء) بتعظيمهم للقوى أو المظاهر الطبيعية من شمس وقمر وهواء وماء ونار ونبات وحيوانات وطيور، وإلى هذه القوى والمكونات الطبيعية

كان الهنود الحمر القدماء يؤدون طقوس وثنية غامضة وصامتة وطويلة. وقد كانوا يؤدون طقوسهم الوثنية المعقدة برئاسة رجال الطب والسحر منهم وتستمر تلك الطقوس أياماً عديدة. وقد تشابهت العقائد الوثنية للهنود الحمر القدماء في إطارها العام لكنها تفاوتت في درجة وضوحها واختلفت في أساليب عبادتها من منطقة إلى أخرى، حيث كانوا يطلقون على الإله الذي قدسوه (روح الخالق العظيمة) أو (الروح العظمى) المتمثلة في الشمس حسب اعتقاد البعض منهم أو القمر حسب اعتقاد البعض الأخر.



شكل (٦) مظاهر عمرانية قديمة من أمريكا الشمالية

- استخلص أهم مظاهر الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية.

تقويم الدرس

١ – دلل على اختلاف المؤرخين حول أصل السكان القدماء لقارة أمريكا الشمالية.

٢ – لِمَ أطلق الأوروبيون على السكان الأصليين لقارة أمريكا الشمالية (الهنود الحمر)؟

٣ – صف بإيجاز ما يأتي:

أ – المظاهر السياسية للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية.

ب– المظاهر الاجتماعية للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية.

جـ– المظاهر الفكرية للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية.

نشـــاط

١ – أعد رسم الخارطة الجغرافية لقارة أمريكا الشمالية وحدد عليها مواقع الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية.

٢ – أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارات القديمة في أمريكا الشمالية.

بطاقة تفكير

– في بداية التاريخ الحديث أكتشف الأوربيون قارة أمريكا الشمالية واحتلوها وأطلقوا عليها هذا الاسم وأصبحت البقية الباقية من أحفاد الحضارات الأمريكية القديمة في حالة دفاع دائم عن بقايا وجودهم وحضارتهم وثقافتهم ...فما أسباب تفوق الأوروبيين وضعف السكان الأمريكيين الأصليين من وجهة نظرك؟

الدرس الثالث: الحضارات القديمة في أستراليا

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارات القديمة في أستراليا.
- الموقع الجغرافي للحضارات القديمة في أستراليا.
- السكان الأصليين للحضارات القديمة في أستراليا.
- مظاهر ازدهار الحضارات القديمة في أستراليا.

قبل أن يكتشفها الأوروبيين في بداية التاريخ الحديث ويحتلونها بقوة الجيوش والأساطيل والأسلحة المتفوقة، شهدت قارة أستراليا قيام حضارات مزدهرة في تأريخها القديم والوسيط، وكان سكان أستراليا القدماء على درجة كبيرة من الوعي والمعرفة بمحيطهم البيئي .. فما قصة هذه الحضارات؟

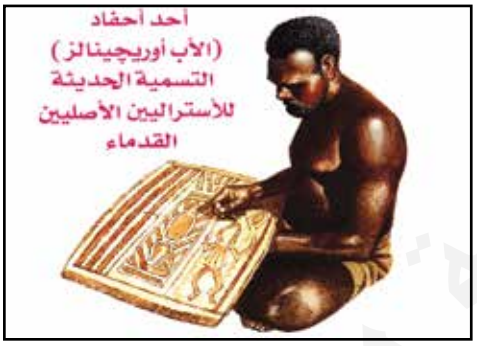

أولاً: الخارطة الزمنية للحضارات القديمة في أستراليا:

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
١٦٠٠ق.م	وصول السكان الأصليين إلى أستراليا
١٥٠٠ق.م	بداية اتقان الأستراليين القدماء لفنون النحت والرسم والتصوير على الصخور
٥٠٠ق.م	بداية السكن في جزر مركيز
٨٠٠م	سكن جميع الجزر الأسترالية باستثناء نيوزيلاند
القرن السادس عشر الميلادي	اكتشاف الملاحين الهولنديين أستراليا
القرن الثامن عشر الميلادي	احتلال الإنجليز لقارة أستراليا (١٧٨٨م)

شكل (١) الخارطة الزمنية للحضارات القديمة في أستراليا

- استخدم هذه الخارطة الزمنية كوسيلة مساعدة لفهم الدرس.

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارات الأسترالية القديمة :



شكل (٢) الموقع الجغرافي للحضارات الأسترالية القديمة

- تأمل الخارطة الجغرافية وتذكرَّ مواقع الحضارات الأسترالية القديمة؟

ثالثاً : السكان الأصليون للحضارات الأسترالية القديمة :

اختلفت آراء المؤرخين حول أصل الشعوب الأسترالية القديمة، حيث يظن بعض المؤرخين أن نشأة هذه الشعوب كانت في أستراليا ذاتها، ويظن البعض الأخر من المؤرخين أنها جاءت من حوض البحر الأبيض المتوسط على شكل هجرات متتالية عبر البحر أثناء الكشوف الجغرافية الفينيقية حول أفريقيا ويستدل على ذلك بمهاراتهم البحرية الفائقة، كما يرجح البعض الأخر من المؤرخين أنهم جاءوا من جنوب شرق آسيا، ويستدل على ذلك بقرب أستراليا من جنوب شرق آسيا، وببعض الدراسات الأنثروبولوجية التي أثبتت صلة قرابة لهم مع أصول الدرافيديين الذين انتشروا في شبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا.

- ما الرأي التاريخي الأرجح حول أصل السكان الأصليين القدماء لأستراليا من وجهة نظرك؟

رابعا: أهم مظاهر الحضارات الأسترالية القديمة:

١ - **المظاهر الفكرية**: كان للأستراليين القدماء معارفهم البحرية الراقية لأنهم كانوا بحارة مهرة، كما كانت لهم معارف عميقة في الطبيعة ومكوناتها وأسرارها واقتفاء آثارها واتجاهاتها وظواهرها ومواسمها وفصولها، ولذلك فقد أطلق عليهم المؤرخون والأنثروبولوجيون المعاصرون تسمية (حكماء الطبيعة) و (حماة البيئة) وقد كانت هناك لغة واحدة للأستراليين القدماء هي سبب وحدتهم في التاريخ القديم، إلا أنه عندما أنفرطت وحدتهم في التاريخ الوسيط انقسموا إلى أكثر من خمسمائة قبيلة، وبتعددها تعددت لغاتهم ولهجاتهم، ورغم ذلك فقد ظل الأسترالي الأصلي يفهم ويتحدث بأكثر من لغة وأكثر من لهجة في المناسبات والتجمعات على الرغم من أن تعدد لغاتهم ولهجاتهم أضر بوحدتهم، فقد كان ثراؤهم الثقافي لا يترك مجالاً للشك في مواهبهم الفكرية.

٢ - **المظاهر الفنية**: عرف سكان أستراليا القدماء فن نحت الحجر قبل غيرهم في التاريخ القديم، وقد تجسد هذا الفن من خلال آلاف الرسوم والصور المنحوتة على سفوح الجبال والصخور الشاهقة التي عثر عليها المؤرخون والأنثروبولوجيون في أستراليا. كما كان للأستراليين القدماء موسيقاهم ورقصاتهم العجيبة ذات الإيقاعات البديعة، حيث كانوا يستخدمون الموسيقى والرقصات في نقل بعض المعتقدات والإيماءات والأغاني والأناشيد التي تحكي قصص أسلافهم وتنقلها من جيل إلى جيل.

٣ - **المظاهر الاجتماعية**: كان نظام المجتمع الأسترالي القديم نظاماً عشائرياً، وقد كان للعشيرة والأسرة نظم اقتصادية وسياسية وأساليب تنشئة وتأهيل لأفرادها كما كان لها عادات وتقاليد وأعراف معقدة، ومناسبات دينية واحتفالية عديدة، مما جعل العديد من المؤرخين والأنثروبولوجين يعتبرون الحضارات الأسترالية القديمة حضارات ثرية ويمتنعون عن تصنيف مجتمعات الشعوب الأسترالية القديمة بين المجتمعات البدائية.

٤ - **المظاهر الدينية**: تجسدت المظاهر الدينية لحضارات سكان أستراليا القدماء في عقائد فلسفية عديدة، أهمها :

أ - **فلسفة المودج**: وهي فلسفة الاعتقاد بوجود قوة روحية خالقة لمكونات الطبيعة وأسرار الحياة فيها، وهي فلسفة تتفق مع الفطرة الإنسانية السليمة.

ب- **فلسفة الميمى**: وهي فلسفة الاعتقاد بوجود قوة روحية تحافظ على استمرار مكونات الطبيعة وأسرار الحياة فيها، وهي لا تختلف كثيراً عن فلسفة المودج.

جـ- **فلسفة الغاغودجو**: وهي فلسفة حكماء الطبيعة في أستراليا القديمة والاسم القديم لسكانها الأصليين، وتقوم هذه الفلسفة على حب الطبيعة واحترامها والتعايش معها ومقاومة أية مخاطر تهددها أو تنذر بدمارها. ولا زالت البقية الباقية من الأحفاد المعاصرين يؤكدون على أهمية العطاء المتبادل بين الأنسان والطبيعة، ويعتبرون أنفسهم جزءاً لا يتجزأ من الأرض، وقد حقق الأستراليون القدماء أعلى درجة من التوازن بين فلسفة المودج، وفلسفة الميمي، وفلسفة الغاغودجو.

- استخلص أهم مظاهر الحضارات القديمة في أستراليا.



شكل (٣) مظاهر حضارية أسترالية

تقويم الدرس

١ – دلَّ على اختلاف المؤرخين حول أصل السكان القدماء لقارة أستراليا؟

٢ – لِمَ أطلق المؤرخون على سكان أستراليا القدماء تسمية (حكماء الطبيعة وحماة البيئة)؟

٣ – صف ما يأتي بإيجاز :

أ – المظاهر الدينية في الحضارات الأسترالية القديمة .

ب– المظاهر الفكرية في الحضارات الأسترالية القديمة .

جـ– المظاهر الاجتماعية في الحضارات الأسترالية القديمة .

نشـــاط

١ – أعد رسم الخارطة الجغرافية لأستراليا، وحدد عليها مواقع الحضارات الأسترالية القديمة .

٢ – أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارات الأسترالية القديمة .

بطاقة تفكير

– في بداية التاريخ الحديث أكتشف الأوروبيون قارة أستراليا واحتلوها وأطلقوا عليها هذا الاسم وأصبحت البقية الباقية من أحفاد الحضارات الأسترالية القديمة في حالة دفاع دائم عن بقايا وجودهم وحضارتهم ... فما أسباب تفوق الأوروبيين وضعف السكان الأصليين لأستراليا من وجهة نظرك؟

تقويم الوحدة

١ – دللَّ على اختلاف المؤرخين حول أصل السكان القدماء لكل من:

أ – قارة أمريكا الشمالية.

ب– قارة أستراليا.

٢ – علِّل ما يأتي:

أ – إطلاق الأوروبيين على السكان الأصليين لأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية (تسمية الهنود الحمر).

ب– إطلاق المؤرخين على أبناء الحضارات القديمة لأمريكا الوسطى والجنوبية تسمية (الفراعنة).

٣ – اكتب مقالاً مختصراً تشرح فيه وجهة نظرك حول تفوق الأوروبيين على السكان الأصليين لقارتي أمريكا الشمالية والجنوبية وقارة أستراليا.

٤ – صف – بإيجاز – المظاهر السياسية لكل من:

أ – الحضارات القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية.

ب– الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية.

جـ– الحضارات القديمة في أستراليا.

الحضارات العربية قبل الإسلام

الأهـــداف

نتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :

١ – تتعرف على الحضارات العربية قبل الإسلام .
٢ – تُحَدِّد المواقع الجغرافية للحضارات العربية قبل الإسلام على الخرائط .
٣ – تُحلِّل عوامل قيام الحضارات العربية قبل الإسلام .
٤ – تصف مظاهر ازدهار الحضارات العربية قبل الإسلام .
٥ – تستنتج أسباب انهيار الحضارات العربية قبل الإسلام .
٦ – تتتبَّع علاقات اليمن بالحضارات العربية قبل الإسلام .
٧ – تُدرك أهمية الأسواق العربية قبل الإسلام .
٨ – تَطمح إلى إقامة سوق عربية مشتركة .
٩ – تُقدِّر دور المقاومة اليمنية للغزو الحبشي والنفوذ الفارسي قبل الإسلام .

الدروس

١– حضارتا الأنباط وتدمر .
٢– حضارتا المناذرة وكندة .
٣– الأسواق العربية قبل الإسلام .
٤– أوضاع اليمن قبل الإسلام .



طرق تجارة العالم القديم

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الأول

حضارتا الأنباط وتدمر

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية لحضارتي الأنباط وتدمر
- الموقع الجغرافي لحضارتي الأنباط وتدمر
- عوامل قيام حضارتي الأنباط وتدمر
- مظاهر ازدهار حضارتي الأنباط وتدمر
- أسباب انهيار حضارتي الأنباط وتدمر
- علاقة حضارتي الأنباط وتدمر باليمن

أكد المؤرخون أن الشعوب العربية التي سكنت شمال الجزيرة العربية أو بالأصح منطقة الهلال الخصيب، كان مهدهم الأول جنوب الجزيرة العربية «اليمن»، فيها نشأوا ومنها انطلقوا خلال آلاف السنين على شكل موجات بشرية تدفقت على مختلف المناطق مكونة دولاً وممالك حضارية مزدهرة، حيث كانت تستمد قوتها من عدة عوامل أهمها:

١ – مواقعها الجغرافية الممتازة والمتحكمة بطرق التجارة بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب.

٢ – توافر المياه والتربة الخصبة والجو المعتدل في أراضيها.

٣ – قيامها بدور الحاجز الذي يفصل بين حدود الدول العظمى (الفرس والروم آنذاك)، والتي كانت تتصارع على النفوذ في المشرق العربي.

وهذه الدول والممالك حسب ترتيب ظهورها هي: دولة الأنباط، ودولة تدمر، ودولة الغساسنة، ودولة المناذرة، ومملكة كندة.

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
١٦٩–١٤٦ق.م	حكم الحارث الأول
١١٠–٩٦ق.م	حكم الحارث الثاني
٩٠ ق.م	بداية عهد عبادة الأول النبطي
٨٧ – ٦٢ق.م	حكم الحارث الثالث أشهر الملوك
٦٢ – ٤٧ق.م	حكم عبادة الثاني
٣٠–٩ق.م	حكم عبادة الثالث
٩ق.م–٤٠م	حكم الملك الحارث الرابع
٤٠–٧١م	تولى الحكم مالك الثاني
٧١–١٠١م	عهد الملك رب إيل
١٠١–١٠٦م	آخر ملوك الأنباط مالك٣

شكل (١) الخارطة الزمنية لحضارة الأنباط

– استخدم هذه الخارطة الزمنية كوسيلة مساعدة لفهم الدرس.

أولاً : حضارة الأنباط :

١- الموقع الجغرافي لحضارة الأنباط :

ظهرت مملكة الأنباط في الجنوب الشرقي للبحر الميت بمنطقة وادي موسى (في الأردن)، وتقع في نهاية خانق جبلي حصين، وكانت البتراء هي الأرض التي نبتت عليها ثمار الحضارة النبطية. وقد بلغت دولة حضارة الأنباط أقصى اتساعها الجغرافي والتجاري في أواخر القرن الأول قبل الميلاد والنصف الأول من القرن الميلادي الأول، إذ ضمت منطقة واسعة إلى جنوب البتراء بلغت حدود العلا، أما هذا الاتساع التجاري فقد تجاوز هذه الرقعة كثيراً، إذ شمل موانئ البحر المتوسط، وكان هذا الاتساع في عهد ملكها الحارث الثالث.



شكل (٢) الموقع الجغرافي لحضارة الأنباط

- تأمل في الخارطة، وحدِّد الموقع الجغرافي لحضارة الأنباط.

٢- مظاهر ازدهار حضارة الأنباط :

تمكَّن الأنباط من استغلال موقع بلادهم لمرور شرايين التجارة بين العربية الجنوبية وبلاد الشام، ففرضوا ضرائب على التجارة والتُّجار، كما قاموا بالوساطة في نقل التجارة بين بلاد الشام ومصر ومواضع من جزيرة العرب. وقد كان ميناء النبط المفضل على البحر المتوسط «غزة»، وشقُّوا قنوات الري واهتموا بالزراعة.

أما من الناحية الاجتماعية والسياسية، ومن خلال الخارطة الزمنية فإنه يتضح أن نظام الحكم لدى الأنباط مَلَكي وراثي، بالإضافة إلى المشاركة الشعبية في المشورة وبعض المسؤولية.

لقد أظهر الأنباط مقدرة فائقة في تكييف أنفسهم وفي أخذهم الأساليب الحضارية في الحياة، فقد تمكَّنوا من استغلال أرضهم وما فيها من موارد طبيعية، وتعلَّموا وأتقنوا استغلال مناجم النحاس والحديد، وحوَّلوا مدينتهم الصخرية إلى مدينة راقية، ونحتوا بيوتهم وأمكنة أعمالهم ومعابدهم داخل عاصمتهم في الصخر، قال تعالى: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾﴾ سورة الحجر، كما ضربوا النقود على الطريقة اليونانية والرومانية، وجمعوا ثروات عظيمة نتيجة لازدهارهم الاقتصادي. والحضارة النبطية كما يذكر المؤرخون حضارة مُركَّبة، فهي عربية في لغتها، آرامية في كتابتها، سامية في ديانتها، يونانية رومانية في فنِّها وهندستها المعمارية. على أن الطابع العربي يظل هو الطابع المسيطر عليها لكونهم عرباً. أما فيما يتعلق بحياتهم الدينية، فقد كان لانتقال الأنباط من حياة البداوة إلى حياة الاستقرار الأثر الأول في ازدهار عقائدهم على مستوى المعابد والشعائر الدينية والطقوس، فقد كانو وثنيين عَبَدوا آلهة وثنية عديدة منها اللات والعُزَّى وذو الشرى، واتبع البعض منهم الملَّة الحنيفية ثم المسيحية.

أما في الجانب الفني والهندسي، فقد تميز الأنباط بنوع جديد من العمارة وهو نحت القبور والمعابد والقصور في الصخر، وأهم هذه المباني هيكل الخزنة والدير.



شكل (٣) من مظاهر حضارة الأنباط

- لخِّص أهم مظاهر ازدهار حضارة الأنباط واكتبها في دفتر النشاط.

٣- أسباب انهيار حضارة الأنباط:

كان الرومان ينظرون إلى النمو السياسي والتجاري لدولة الأنباط بحذر شديد، فحوَّلوا طريق التجارة إلى البحر الأحمر بدلاً من البتراء، وإلى تدمر مما أضعف البتراء فحاصروها واستولوا عليها سنة ١٠٦م، وبذلك انتهى الأنباط كقوة سياسية وتجارية وحضارية.

- حلِّل أهم أسباب انهيار حضارة الأنباط.

ثانياً : حضارة تدمر :

١ - الموقع الجغرافي لحضارة تدمر :

بعد انتهاء حضارة الأنباط نشأت حضارة تدمر في بادية الشام حول منبع ماء غزير، وتقع في منتصف المسافة تقريباً بين الفرات من جهة، وبين دمشق وحمص من جهة أخرى، وكان من عوامل ظهور مملكة حضارة تدمر وجود ينبوع ماء في البادية من جهة، ومن جهة أخرى تحوُّل طرق التجارة إلى الشرق من البتراء، وحدوث ظروف دولية جديدة رفعت من تدمر وأصبحت ذات شأن سياسي وتجاري، وقد ظهر اسم تدمر منذ (١٨٠٠ ق.م).

كانت تدمر ذات موقع هام واستراتيجي بين الدولتين المتنافستين (فارس والروم)، ولهذا اختارت قبيل الميلاد سياسة الحياد تجاه الدولتين، فضمنت لنفسها الأمان والتوازن بينهما.



شكل (٤) الموقع الجغرافي لحضارة تدمر

- تأمل في الخارطة وحدِّد الموقع الجغرافي لحضارة تدمر.

٢- مظاهر ازدهار حضارة تدمر :

تفرَّغَ التدمريون لاستغلال موقع مدينتهم الممتاز، فجعلوها مركزاً تجارياً مهماً يرتاده تجَّار العالم. ففي عهد ازدهار تدمر لم يكن دور التدمريين نقل التجارة فحسب، بل تجاوزوه إلى القيام بالتجارة بأنفسهم، وامتد نشاطهم إلى بابل والشام ومصر وبلاد الغال «فرنسا حالياً» وإيبيريا (أسبانيا حالياً). وقد كان لهذا النشاط التجاري أثره في توسيع آفاق حضارتهم، وإتقانهم عدة لغات منها الآرامية والإغريقية التي كتبت بها معظم وثائقهم، كما استعملوا اللغة الرومانية، ونتيجة لهذا فقد برزت في تدمر فئة غنية ضمت التجار وأصحاب القوافل والوسطاء والصيارفة، مما زاد الغنى والترف والبذخ عند التدمريين.

وفي الفترة ما بين (١٣٠-٢٧٠م) بلغت حضارة تدمر أوج عظمتها وتأثيرها الحضاري، ووصلت تجارتها العالمية إلى فرنسا غرباً وإلى بحر الصين شرقاً، حيث أخذت مكانة البتراء، وأصبحت البضائع التي كانت تمر بتدمر هي نفسها التي كانت تمر بالبتراء من طيوب وعطور وبخور وحرير وصوف وزجاج وزيت. وأصبح التدمريون يقومون بمعظم تجارة البحر المتوسط ومع الصين والهند وفارس في الشرق. وقد وُجدت نقوش تؤكد احترامهم للتجارة، حيث كان مجلس الشعب التدمري يقيم نُصُباً تذكارية لرؤساء القوافل ورؤساء الأسواق؛ احتراماً لمكانتهم.

وقد اهتموا بالصناعة والزراعة وبناء السدود وشق قنوات الري، واستصلاح الأراضي الخصبة لزراعتها، وظهرت نتيجة هذا الازدهار التجاري والصناعي والزراعي في عُمْرَان مدينة تدمر، حيث كانت الشوارع المعمدة تؤدي إلى معبد بعل، واتخذت تدمر مظهراً عمرانياً وفنياً يضاهي المدينة الإغريقية والرومانية بوجود ساحة عامة ومسرح ومباني عامة لا تقل شأناً عن الطراز الهيليني، مما يدل على تَفَاعُل التدمريين في مظاهر حياتهم العادية وفنونهم مع المؤثرات الخارجية، فكانت ثيابهم تشبه ثياب البارثيين (الفرس)، وفنونهم متأثرة بالفن البابلي والفارسي واليوناني.

وقد كان النحت أبرز آثار الفن التدمري، وكان الفنانون ينحتون الحجر بسهولة ويُسر وكأنهم يعملون على خشب لا على حجر. وكان التدمريون يتحدثون بلهجة عربية ويكتبون بخط آرامي عدد حروفه (٢٢) حرفاً. أما من الناحية الدينية فقد تأثر التدمريون بالحنيفية، وعَبَدو آلهة وثنية متعددة أهمها الإله «بعل» الذي كان يعتبر إلهاً وطنياً، والإله «يرخبول» وهو إله القمر، كما تأثروا بالمسيحية.

ومن خلال هذا النشاط التجاري وغنى العائلات التدمرية المسيطرة على حكم تدمر برزت أسرة أذينة وكان أشهر ملوكها « أذينة الثاني » ثم من بعده زوجته « زنوبيا » التي توسعت الدولة في عهدها وطمحت إلى إقامة إمبراطورية عربية واحدة.

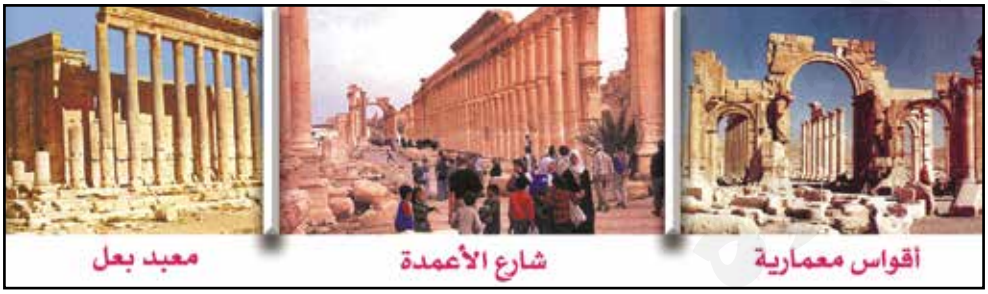

شكل (٥) مظاهر حضارية تدمرية

- استخلص أهم مظاهر حضارة تدمر.

٣- أسباب انهيار حضارة تدمر:

كان انهيار حضارة تدمر ناتجاً عن أسباب عديدة، أهمها:

أ - تحوُّل طرق التجارة عن تدمر، فقد حوَّلها الفرس إلى طريق محاذي لنهر الفرات إلى أن تصل الرها دون المرور بتدمر.

ب- تخوف الرومان من طموحات زنوبيا في إقامة إمبراطورية عربية، فحوَّلوا طرق تجارتهم عن تدمر إلى بصرى عاصمة الغساسنة.

جـ- قيام الإمبراطور الروماني « أورليان » بتجهيز جيش واحتلاله آسيا الصغرى وأنطاكية وحمص حتى وصل إلى حصار تدمر واستولى عليها وأسَرَ زنوبيا، وعيَّن حاكماً رومانياً على تدمر، وبهذا قضى على الملكة زنوبيا عام ٢٧٤م.

د - التحول إلى عبادة الأوثان والتماس النصر عند الأصنام وتغييب عقيدة التوحيد.

- حلِّل أهم أسباب انهيار حضارة تدمر.

علاقة اليمن بالأنباط والتدمريين:

كانت علاقة اليمن بالأنباط والتدمريين علاقة الأصل بالفروع المهاجرة، وفوق كونها علاقة أخوية تجارية، فقد كانت اليمن محطة للتجارة التدمرية العابرة إلى الشرق ومصدراً للبخور (اللبان) والمُر والطيوب والعطور وكثيراً من السلع التي تستخدم في شتى الصناعات والعبادات والطقوس الدينية التدمرية القديمة.

- فكِّر في أية علاقات أخرى لليمن بالأنباط والتدمريين.

تقويم الدرس

١ – حدِّد الموقع الجغرافي لكل من البتراء وتدمر على الخارطة.

٢ – اذكر – بإيجاز – عوامل قيام كل من حضارة الأنباط وحضارة التدمريين.

٣ – قارن بين أسباب انهيار كل من حضارة الأنباط وحضارة التدمريين.

٤ – علل ما يأتي:

أ – تحوُّل طرق التجارة عن البتراء إلى البحر الأحمر.

ب– حصار تدمر وأَسْر زنوبيا.

٥ – ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ:

أ – كان الميناء المفضَّل للأنباط ميناء العقبة ( )

ب– حضارة الأنباط حضارة مُركَّبة ( )

جـ– احتلت تدمر موقعاً استراتيجياً على طرق التجارة ( )

د – أخذت تدمر مكانة البتراء في التجارة ( )

هـ– لم يكن للتدمريين طموح في قيام إمبراطورية عربية واحدة ( )

و – لم يكن للتدمريين والأنباط عقيدة سماوية يستظلون بظلالها ( )

نشـــاط

١ – ارسم خريطة للجزيرة العربية وبيِّن عليها الآتي:

أ – منطقة الهلال الخصيب وبادية الشام.

ب– موقع الإمبراطورية الفارسية والبيزنطية.

٢ – اجمع بعض الصور (إن توفرت) لمدينة البتراء وتدمر، وضع كل هذا في دفتر النشاط، واعرضه على معلمك.

بطاقة تفكير

– هل كان طموح التدمريين في إقامة إمبراطورية عربية كبرى سبباً في تكالب إمبراطوريات الفرس والروم عليهم؟

الدرس الثاني: حضارتا المناذرة وكندة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية لحضارتي المناذرة وكندة
- الموقع الجغرافي لحضارتي المناذرة وكندة
- عوامل قيام حضارتي المناذرة وكندة
- مظاهر ازدهار حضارتي المناذرة وكندة
- أسباب انهيار حضارتي المناذرة وكندة
- علاقة حضارتي المناذرة وكندة باليمن

أولاً: حضارة المناذرة:

أدى سقوط مملكة حضارة تدمر والاضطرابات التي تَلَت سقوط دولة البارثيين وقيام الدولة الساسانية في فارس من بعدهم إلى تألق نجم إمارة عربية جديدة هي إمارة الحيرة، وكان المؤسس الأول لها هو عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة، من لخم، وهو الذي جعلها عاصمته. وقد أُطلق على دولتهم اسم المناذرة لكثرة من حمل اسم المنذر من ملوكهم.

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية	الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
٣٩٠–٤١٨م	حكم النعمان الأول	٥٠٥–٥١٢م	حكم امرئ القيس الثالث
٤١٨–٤٦٢م	حكم المنذر الأول بن النعمان	٥١٢–٥٥٤م	حكم المنذر ابن ماء السماء
٤٧١–٤٩٢م	حكم الأسود بن المنذر	٥٥٤–٥٧٤م	حكم عمرو بن هند
٤٩٧–٤٩٨م	حكم المنذر بن المنذر	٥٧٤–٥٧٨م	حكم قابوس بن المنذر
٤٩٨–٥٠٢م	حكم النعمان بن الأسود	٥٧٩–٥٨٣م	حكم المنذر الثالث
٥٠٢–٥٠٥م	حكم أبو يعفر بن علقمة	٥٨٣–٦٠٥م	حكم النعمان بن المنذر

شكل (١) الخارطة الزمنية لحضارة المناذرة

- استخدم هذه الخارطة الزمنية كوسيلة مساعدة لفهم الدرس.

١- الموقع الجغرافي لحضارة المناذرة:

يطلق اسم المناذرة على اسم الإمارة التي قامت غرب نهر الفرات وشرق بلاد الشام. فالحيرة تقع في أطراف العراق في منطقة سَهْلية قريبة من الصحراء مكنتها من مقاومة جفاف الصحراء، واستغلال خصوبة العراق وتجارة البحر.



شكل (٢) الموقع الجغرافي لحضارة المناذرة

- هل كان للموقع الجغرافي أثر في قيام حضارة المناذرة؟

٢- مظاهر ازدهار حضارة المناذرة:

كانت الحيرة في عهد اللخميين من المراكز الحضارية الهامة في مختلف الميادين، فقد اشتغل المناذرة في التجارة لقربهم من نهر الفرات والمتاجرة مع الهند والصين والبحرين واليمن، وكانت القوافل تحمل تجارة الهند والصين وعمان والبحرين واليمن إلى الحجاز وتدمر وحوران. وقد ازدهرت الحيرة أيام المنذر الأول بن النعمان، كذلك أيام حكم المنذر الثالث. ولموقع الحيرة الاستراتيجي أثر في احتكاك أهلها بغيرهم من الشعوب، فتأثروا بالحضارات والثقافات العالمية آنذاك كالفارسية واليونانية والسريانية، وكان لمعرفة أهلها باللغة الفارسية أثر كبير في نقل آداب الفرس إليهم.

وكان ملوك الحيرة يشجعون شعراء الجاهلية وخاصة في عهد عمرو بن هند، الذي جعل الحيرة ملتقى لأعظم الشعراء، كطرفة بن العبد، والنابغة الذبياني، وعمرو بن كلثوم، وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع، لإدراكه أن الشعراء هم زعماء الرأي العام بين العرب حينذاك.

وكان عرب الحيرة يتحدثون اللسان العربي، ولكنهم استعملوا السريانية في مكاتباتهم، ويعتبر البعض الخط الحيري أساساً للخط العربي.

أما من الناحية الصناعية، فقد تقدمت الصناعة وبلغت درجة كبيرة في الحيرة مثل صناعة السيوف والزجاج والتحف المعدنية والحُلي وأدوات الزينة الذهبية والفضية. وأما في ميدان العمارة، فقد كان من أهم الميادين التي تجلَّت فيها عبقريتهم ميدان القصور، وكان من أشهر قصورهم الكثيرة قصر الخورنق والسدير، وأنشأوا الأديرة والكنائس، وكان لتنصُّر المناذرة ودخولهم في الدين المسيحي أثر كبير في دفعهم لبناء العديد من الكنائس.

- استخلص أهم مظاهر حضارة المناذرة؟

٣- أسباب انهيار حضارة المناذرة:

خاض المناذرة حروباً متصلة مع أبناء عمومتهم الغساسنة لصالح الفرس والروم، أدت إلى إضعافهم، الأمر الذي سهَّل السيطرة المباشرة عليهم من قِبَل الفرس. وبعد أن بدا التقارب بين العرب لم يرض ملك فارس عن سياسة النعمان بن المنذر التي تهدف إلى اتحاد العرب، لأن ذلك يشكل خطراً على الفرس، لذلك دعا كسرى النعمان لعاصمته بحجة مناقشة التهادن مع الغساسنة، ولكنه كان ينوي الغدر به والقضاء عليه، وفعلاً تم له ذلك، ووضع حاكماً فارسياً يخضع له الزعماء العرب، وقد استمر هذا الوضع حتى قيام معركة ذي قار سنة ٦١٠م، وهي المعركة التي اتحد فيها العرب ضد الفرس وانتصروا فيها. كما كان لها أثر في طرد الفرس نهائياً حين هبَّ العرب إبان الفتح الإسلامي بقيادة خالد بن الوليد سنة ٦٣٣م واستسلام الحيرة للجيش الإسلامي.



شكل (٣) معركة ذي قار بين الفرس والعرب

- حلِّل أهم أسباب انهيار حضارة المناذرة.

ثانيا : حضارة كندة :

١- الموقع الجغرافي لحضارة كندة :

قامت مملكة كندة في قلب الجزيرة العربية بين إمارتي المناذرة والغساسنة على الطريق التجاري الذي يربط جنوب الجزيرة بشمالها الشرقي .

وقد أُطلق عليها مملكة لأن ملوكها عُرفوا بهذا اللقب حينذاك، وكانوا تابعين لملوك تبابعة اليمن. وقد اتخذوا من مدينة « ذات كهلم » عاصمة لهم وهي ما تعرف آثارها اليوم باسم مدينة (الفاو)، وأول ذكر لكندة يرجع إلى القرن الرابع الميلادي .

وكان حجر بن عمر أول زعيم تمكَّن من توحيد معظم الجزيرة العربية من الشام إلى حضرموت، وعمل على توسيع رقعة الدولة حتى بلغت حدود المناذرة ، وقد بدأ حكمه عام ٤٨٠م، وخلفه ابنه الحارث الذي فتح الحيرة عام ٥٣٩م.

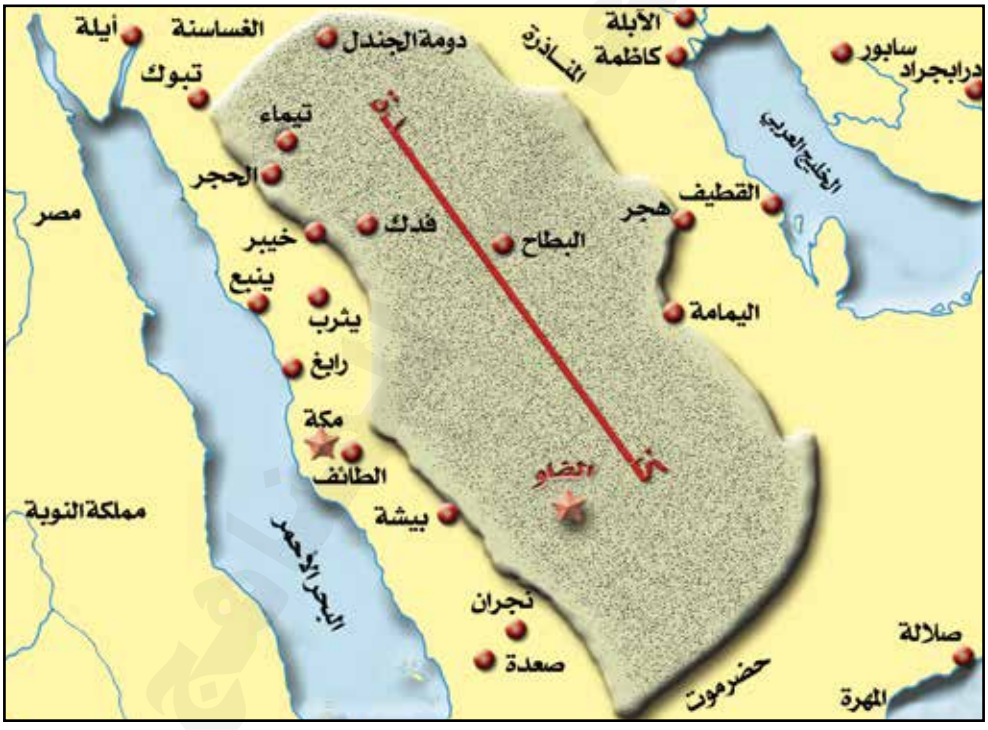

شكل (٤) خريطة حضارة كندة

- هل كان للموقع الجغرافي أثر في قيام حضارة كندة؟

٢- مظاهر ازدهار حضارة كندة:

كان لوقوع مدينة الفاو على ذلك الطريق الفرعي الهام الذي يربط جنوب الجزيرة بشرقها أثر في ازدهار حضارة كندة، حيث كان في الجزيرة العربية حينذاك طريقان تجاريان رئيسيان هما: طريق اللبان، وطريق الحرير.

وقد أسفرت الحفريات والاكتشافات الأثرية في مدينة الفاو عن آثار عمرانية ذات مدلول اجتماعي واضح لحياة متحضرة بمختلف طبقاتها ونشاطها الاقتصادي والتجاري، والثراء المادي. فقد حفر أبناء حضارة كندة الآبار وشقوا القنوات، وزرعوا الأرض الخصبة بالنخيل والكروم والحبوب.

وكان لكندة قلمها الرسمي «المسند» الذي استعمله عرب الجنوب (اليمن)، وقد عثر على كتابات كثيرة بالقلم المسند منتشرة في كل مكان من مناطق حفريات مدينة الفاو والتي عرفت فناً معمارياً متميزاً من حيث مواد البناء وهندسة العمارة. كما وُجدت أدوات منزلية مختلفة وأنواع عديدة من التماثيل المعدنية والحجرية والخزفية التي تمثل الصور الآدمية، كما تمثل الحيوانات.

ولما كانت الفاو محطة تجارية هامة، فقد تمتعت بخصائص تلك المدن الحضارية مثل (تدمر والبتراء والحيرة) من حيث وجود المساحة الواسعة والمياه الوفيرة والعملة الخاصة بها والوسائل الدفاعية والسوق الكبيرة والقصر المشيد والمعبد والمقبرة الملكية والمساكن الشعبية، وكذا السمات الوثنية التي برزت بوضوح في نقوشهم وتماثيلهم ورسومهم الفنية، وقد استمر الكثيرون منهم متمسكين بالملة الحنيفية وعُرِفوا بالحنفاء. كما اتبع البعض منهم الديانة المسيحية قبل الإسلام.

- استخلص أهم مظاهر ازدهار حضارة كندة؟

٣- أسباب انهيار حضارة كندة:

كان تاريخ حضارة كندة عبارة عن محاولة لتوحيد الجزيرة العربية في عهد الحارث بن عمرو، المعروف بشدته وحبه لتوسيع دولته، وقد تولى حكم الحيرة بتحريض من قبل قباذ ملك فارس الذي عزل أميرها المنذر بن ماء السماء لخلاف معه.

ولما عاد المنذر بن ماء السماء إلى دولته وحكمه أنزل القتل والانتقام بملوك دولة كندة، وحاول أن يوجد بين أبناء كندة الدسائس والفتن حتى قضى عليهم وقتل حجراً والد امرئ القيس، الشاعر الجاهلي المعروف، وبهذا انتهت مملكة حضارة كندة.

- حلِّل أهم أسباب انهيار حضارة كندة؟

٤ – علاقة اليمن بالمناذرة وكندة :

كانت اليمن هي الموطن الأول للمناذرة وكندة، وبعد أن هاجرت واستقرت وأسست ممالكها الحضارية أصبحت علاقة اليمن بالمناذرة وبكندة علاقة أصل بفروع فوق كونها علاقة أخوية وتجارية معهما .

– فكِّر في أية علاقات أخرى لليمن بالمناذرة وكندة .

تقويم الدرس

١ – استخلص أهم المظاهر الحضارية للمناذرة وكندة .

٢ – علل ما يأتي :

أ – اشتغال المناذرة بالتجارة .

ب– العثور على كتابات كثيرة لكندة (بالمسند) .

٣ – اذكر أسباب انهيار كل من حضارة المناذرة وحضارة كندة .

٤ – استخلص العلاقة التي كانت قائمة بين اليمن وكل من المناذرة وكندة .

نشـــاط

– ارسم خريطة لشبه الجزيرة العربية، وحدِّد عليها طريق اللبان وطريق الحرير وموقع حضارة المناذرة وموقع حضارة كندة .

بطاقة تفكير

– ما السِّر في وقوف الفرس والروم ضد محاولات البتراء وتدمر والحيرة وكندة في توحيد العرب؟

الدرس الثالث: الأسواق العربية قبل الإسلام

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الجغرافية للأسواق العربية قبل الإسلام.
- انعقاد الأسواق العربية قبل الإسلام.
- الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للأسواق العربية قبل الإسلام.
- الأهمية الحضارية والثقافية للأسواق العربية قبل الإسلام.
- الأهمية اللغوية والدينية للأسواق العربية قبل الإسلام.

ما هو السوق ؟

السوق هي المكان الذي يُتسوَّق فيه، وهي إما ثابتة مع أيام السنة يبيع فيها الباعة ويقصدها المشترون للشراء، وإما موسمية تعقد في مواسم معينة، فإذا انتهى الموسم رُفِعَت. وقد تخصَّص بعض التجار العرب قبل الإسلام في أعمالهم، فإذا اجتمع صنف واحد من الباعة في مكان واحد يُكوِّنون سوقاً خاصة بهم فتسمى سوقهم باسم ذلك الصنف، كسوق العطارة مثلاً، ويباع في الأسواق العامة كل شيء (سلع مختلفة الأصناف).

أولاً: الخارطة الجغرافية للأسواق العربية قبل الإسلام:

ذكر بعض المؤرخين أن أسواق العرب كانت عشرة، والبعض الآخر قال: إنها تسعة وعشرون، فقد كان العرب يجتمعون فيها أثناء تجارتهم ويأمنون فيها على دمائهم وأموالهم، وكانت في عُرف أهل الجاهلية (أماكن حُرُم).



شكل (١) الخريطة الجغرافية لأشهر أسواق العرب قبل الإسلام

- تأمل الخريطة وحدِّد عليها مواقع أهم الأسواق اليمنية قبل الإسلام.

ثانياً : مواسم انعقاد الأسواق العربية قبل الإسلام:

لقد كان للعرب أسواق يقيمونها خلال أشهر السنة، وينتقلون فيما بينها ويحضرها سائر العرب بما عندهم من حاجة إلى بيع أو شراء. وكان من الطبيعي أن يتنقل التجار العرب وغيرهم بين الأسواق العربية التي كانت تقام في جميع أنحاء الجزيرة العربية على مدار السنة وفي مواسم محددة، ومن هذه المواسم:

- سوق دومة الجندل: فقد كانوا ينزلونها أول يوم من شهر ربيع الأول وتدوم إلى منتصفه.
- سوق المشقر: وكانت تقام طوال شهر جمادي الآخر في كل عام.
- سوق هجر: ويقصده الباعة والمشترون في شهر ربيع الآخر.
- سوق حُبشة: وهي سوق بتهامة تقام في شهر رجب.
- سوق عدن: وكانت تقام في النصف الثاني لشهر رمضان من كل عام.
- سوق صنعاء: وكانت تقام في أول يوم من ذي الحجة من كل عام.
- سوق الشحر: وكانت تقام في النصف الثاني من شهر شعبان من كل عام.
- سوق الرابية بحضرموت: وكانت تقام في النصف الثاني من ذي القعدة مع سوق عكاظ في موعد واحد.

ومن أشهر هذه الأسواق وأعرقها (سوق عكاظ) حيث كانت بمثابة سوق تجارة وسياسة وأدب وبذلك اشتهرت في التاريخ. كما كانت تعتبر سوقاً حُرَّة بالمفهوم العصري (لا رسوم تجارية فيها)، وهي تختلف بذلك عن بقية الأسواق التي كان يضع رسومها التجارية الملك إذا كانت في نطاق حكم (ملك).

- استخلص مواسم انعقاد الأسواق اليمنية قبل الإسلام.

ثالثاً : الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للأسواق العربية قبل الإسلام:

نتيجة لانتشار الأسواق الموسمية والمحلية والتي نظمت ورتبت أوقاتها مع الأشهر الحُرُم، تحققت موارد وخدمات متنوعة وتبادلات تجارية بين العرب وبعض تجار العالم الخارجي، ونشطت التجارة الداخلية والخارجية فازداد العرب تقارباً وتآلفاً وارتبطت أعداد وفئات اجتماعية كثيرة من سكان المدن والبادية بالعملية التجارية، وتشكلت

تحالفات سياسية واجتماعية على أساس المصالح المشتركة والضرورات الدفاعية. فقوة التحالف ومكانته كانت تتوقف على عدد أفراده وموارده المالية.

وكان للأسواق دورها المؤثر في نشوء التحالفات السياسية كالحلف الذي كان قائماً بين قبائل عاملة وجذام، وحلف تنوخ الذي تشكل من عدة قبائل في البحرين، وحلف قريش والأحابيش، وحلف الفضول وغيرها. ونشأت داخل القبائل فئات متمايزة عن بعضها في الثروة، والمكانة الاجتماعية.

كما كانت الأسواق العربية قبل الإسلام وبعده معرضاً لتفاعل الكثير من عادات العرب وأحوالهم وعقائدهم وأفكارهم، وكانت أيضاً بمثابة ندوات سياسية وثقافية عامة تساعد على تعارف العرب وتقاربهم.

- هل كان للتجارة والأسواق دور في تعارف العرب وتقاربهم قبل أن يجمعهم الإسلام؟

رابعاً: الأهمية اللغوية والدينية للأسواق العربية:

بحكم ورود أُناس إلى هذه الأسواق لا يسهل الاجتماع والاتصال بينهم في الأوقات الأخرى، فقد قصدها أُناس من أماكن بعيدة بحثاً عن طلب أو ترويجاً لرأي، ولم يكن حظ المفاخرة والمباهاة والمدح والذم بأقل من حظ البيع والشراء في سوق عكاظ. فقد كان الشعراء يعرضون أجود وأحدث قصائدهم على الحاضرين؛ فكانت الأسواق مجمعات أدبية ولغوية يأتيها العرب للوقوف على أحدث ما يقال من صُنوف الشعر. وقد اهتموا بالشعر لما فيه من إيقاع وموسيقى ووزن وسهولة في الحفظ وأثر في النفس، لذلك كان للشاعر في هذه الأسواق مكانة تزيد كثيراً عن مكانة التاجر، لما للشعر من أثر في الحياة العامة لمجتمع حينذاك. فالأسواق كانت من أهم وسائل نقل المعلومات، وكان لها دور في الجانب الديني.

ويجب ألاَّ ننظر إلى هذه الأسواق نظرتنا إلى السوق بالمعنى المفهوم من اللفظ في الوقت الحاضر، فقد كانت الأسواق أوسع مجالاً من ذلك بكثير وكانت في العصر الجاهلي مجامع لأهل اللسان من شعراء وخطباء مرموقين معروفين، ومن طلاب شهرة للحصول على اسم أو سمعة، كما كانت مجتمعات تعقد فيها العقود والمعاهدات والاتفاقيات، ومواضع يعلن فيها عن التبني وعن الخلع، وهي ساحات للحكم يجلس فيها المتخاصمون للاستماع إلى قرار حاكم مُهاب محترم، اتفقوا على تحكيمه في نزاعاتهم.

– هل كان للتجارة والأسواق دور في توحيد جذور لغة وثقافة العرب قبل الإسلام؟

تقويم الدرس

١ – عرِّف السوق.
٢ – ارسم خريطة لشبه الجزيرة العربية، وحدِّد عليها أشهر أسواق العرب قبل الإسلام.
٣ – اذكر مواسم انعقاد الأسواق التالية من كل عام: عدن، عكاظ، دومة الجندل، صنعاء.
٤ – ما أهمية السوق في العصر الجاهلي وبعده؟
٥ – ما الدور الذي لعبته سوق عكاظ قبل الإسلام؟

نشـــاط

١ – اكتب ما لا يقل عن نصف صفحة حول المنطقة الحرة في ميناء عدن من حيث:
– أهمية المنطقة تاريخياً.
– شروط ومقومات قيام منطقة حرَّة.
– تأثيرها على التنمية الاقتصادية في اليمن.
٢ – اذهب إلى أقرب سوق أسبوعي أو موسمي يقام في منطقتك، وسجِّل ما يتم في هذه السوق، وقارنه بالأسواق القديمة.

بطاقة تفكير

– لو قامت سوق عربية مشتركة في وقتنا الحاضر. ماذا سيحدث للاقتصاد العربي في رأيك؟

الدرس الرابع

أوضاع اليمن قبل الإسلام

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- اليمن والغزو الحبشي قبل الإسلام.
- المقاومة اليمنية للغزو الحبشي.
- اليمن والنفوذ الفارسي قبل الإسلام
- المقاومة اليمنية للنفوذ الفارسي.
- دخول اليمن الإسلام.

أولاً: أسباب الغزو الخارجي لليمن قبل الإسلام:

حاول الفرس والرومان السيطرة على اليمن، وذلك لأسباب عديدة منها:

١ – كانت اليمن موضع تنافس بين دولة الفُرس (الساسانيين)، ودولة الروم (البيزنطيين) لموقعها الاستراتيجي الهام على طرق التجارة.

٢ – حاول الروم إدخال الديانة المسيحية إلى بلاد الحبشة واليمن لكي يكون لهم فيها نفوذ سياسي واقتصادي.

٣ – وجود صراع ديني بين المسيحيين واليهود في اليمن كانت تغذيه دولتا الروم وفارس من أجل السيطرة والنفوذ، فالروم يدعمون المسيحيين، والفرس يدعمون اليهود.

٤ – اشتداد الصراع الديني عندما قام الملك الحميري ذو نواس بإحراق المؤمنين من نصارى نجران في الأخدود، فقد هيئات تلك الحادثة الفرصة التي انتظرها الروم للسيطرة على اليمن واتخاذها طريقاً للتجارة إلى الشرق والقضاء على منافسيهم الفرس.

٥ – دفعت حادثة إحراق نصارى نجران الإمبراطور البيزنطي إلى أن يكتب ويحرِّض حليفه ملك الحبشة على غزو اليمن.

تأمل في قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة البروج]

ثانياً: الغزو الحبشي لليمن:

أعَدَّ ملك الحبشة الحملة العسكرية وسيَّرها إلى اليمن بقيادة أرياط عام ٥٢٣م لمعاقبة الملك ذو نواس وحماية المسيحية في اليمن، ونتيجة للظروف الاقتصادية المتردية في الدولة الحميرية وتفكك الجبهة الداخلية آنذاك، وصلت الحملة إلى ظفار عاصمة الدولة الحميرية، وقبض الأحباش على زمام الأمور في اليمن بعد مقتل ذو نواس، وتولى القائد أرياط حكم اليمن، ثم تولاه إبرهة من بعده وهو الذي استمر

حكمه إلى عام ٥٤٤م، عندما حاول هدم الكعبة فأهلكه الله. ثم بعد ذلك خَلَفَه ابنه يكسوم واستمر حكمه ١٩ عاماً، وجاء أخوه مسروق وحكم ١٢ عاماً. وبهذا استمر الاحتلال الحبشي قرابة نصف قرن عانت منه اليمن كثيراً. تأمل في قوله تعالي:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

[سورة الفيل].



شكل (١) خريطة توضح مسار الحملتين الحبشية والفارسية على اليمن

– كيف يمكن تطوير علاقات اليمن مع أثيوبيا وأرتيريا إلى الأفضل في وقتنا الحاضر؟

ثالثاً : المقاومة اليمنية للغزو الحبشي :

على الرغم من نجاح الغزو الحبشي لليمن والذي كان يلقى الدعم من الروم، إلا أن اليمنيين لم يستسلموا ويخضعوا للاحتلال والغزاة الأجانب، بل قاوموا بكافة الأساليب والطرق من أجل التحرر وطرد العدو من أرضهم. حتى تمكن اليمنيون بقيادة سيف بن ذي يزن من تحرير بلادهم من الأحباش؛ فقد استنجد سيف بن ذي يزن بكسرى ملك الفرس، وسار إلى ملك الحيرة ليتوسط له لدى كسرى في الأمر، وقابل سيف كسرى وطلب منه أن يمده بقوة من جيشه لتحرير بلاده من الأحباش، واستجاب كسرى لدعوة سيف وأمده بجيش بقيادة وهرز، فقاد وهرز الحملة إلى اليمن عام ٥٧٥م والتي تقدر بحوالي (٨٠٠ مقاتل) على ثمان سفن. وقد رحب اليمنيون بالحملة الفارسية، وعند وصولها اشترك اليمنيون معهم ضد الأحباش، وتمكنوا من هزيمتهم وقتل مسروق آخر ملوكهم، وتولى سيف بن ذي يزن حكم البلاد، وحافظ على علاقة اليمن بالفرس وفاءً لدورهم في دعم اليمن.

- هل كان طلب اليمنيين لدعم الفرس نتيجة لعلمهم بدعم الروم للأحباش؟

رابعاً : النفوذ الفارسي في اليمن :

جاء الفرس إلى اليمن بطلب من سيف بن ذي يزن، وبعد تولي سيف الحكم لم يستمر طويلاً، فقد أقدم عليه جماعة من الأحباش الذين استخدمهم سيف في قصره فقتلوه انتقاماً للأحباش، وعندما عرف كسرى أمر هرمز بالعودة إلى اليمن والانتقام لمقتل سيف وبدأ الحكم الفارسي في اليمن.

وكان الفرس قد مدُّوا نفوذهم في أول الأمر على معظم الأراضي اليمنية، إلاَّ أن الاستبداد والصراعات الداخلية والتنافس على الحكم دفع قوى محلية إلى إعلان العداء للنفوذ الفارسي، فاندلعت الانتفاضات والتمردات حتى أصبحت تقلِّص من النفوذ الفارسي الذي ظلَّ محصوراً في صنعاء وعدن وما حولهما. واستمر باذان يحكم اليمن باسم فارس إلى أن دخل في الإسلام، فكان أول عامل لرسول الله ﷺ على اليمن. وبذلك استقلت اليمن من التبعية الفارسية وانظمت إلى الدولة العربية الإسلامية الناشئة.

- هل كان الفرس يطمحون في تبعية اليمن لهم مقابل دعمهم لها ضد الأحباش والرومان؟

خامساً : دخول اليمنيين الإسلام:

وحَّد الإسلام شمل اليمنيين وجمعهم تحت رايته حين دخل اليمنيون في عهد جديد وحياة جديدة نقلتهم من حال إلى حال، ومن نظام الفوضى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتمزق إلى نظام وحَّد شملهم وكفل لهم الحياة الحرة الكريمة والعقيدة الصحيحة التي عملوا تحت رايتها في الفتوحات الإسلامية، ونشروا الإسلام عقيدة وحضارة وثقافة ومدنية إلى كل بقاع المعمورة.

- دخل اليمنيون الإسلام طوعاً واختياراً ... ما دلالة ذلك في رأيك؟

تقويم الدرس

١ – عرِّف المفاهيم التالية: غزو – نفوذ – مقاومة

٢ – ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ:

أ – ساعد الروم سيف بن ذي يزن لإخراج الأحباش من اليمن ( )

ب– حاول الروم غزو اليمن لأهميتها التجارية ( )

جـ– استمر حكم الأحباش لليمن حوالي ٣٠ عاماً ( )

د – جاء الفرس لمساعدة اليمن وطرد الأحباش ( )

٣ – وضح أدوار المقاومة اليمنية ضد الغزو الحبشي.

٤ – كيف ومتى دخل اليمنيون الإسلام؟

نشـــاط

- ارسم خريطة لليمن موضحاً عليها العاصمة ظفار وخط سير الحملة الحبشية.

بطاقة تفكير

- ما سر التنافس الدولي الكبير على اليمن حينذاك؟
- ذكر بعض المؤرخين بأن سيف بن ذي يزن استثمر التنافس الدولي بين الفرس والروم لصالح اليمن. ناقش هذه العبارة مع مدرسك وزملائك موضحاً رأيك.

تقويم الوحدة

١ – عرِّف المفاهيم التالية: حضارة – سوق – غزو – نفوذ – مقاومة

٢ – هل هناك عوامل مشتركة لقيام الممالك والإمارات في شبه الجزيرة العربية التي درستها في الوحدة؟

٣ – ارسم خريطة للجزيرة العربية، وحدِّد عليها مواقع العواصم التالية: البتراء، تدمر، الحيرة، الفاو.

٤ – هل توجد جذور تاريخية وروابط بين كل من اليمن من جهة والمناذرة وكندة والأنباط والتدمريين من جهة أخرى؟

٥ – قارن بين أسباب انهيار دول حضارات الأنباط وتدمر والمناذرة وكندة.

٦ – علل ما يأتي:

أ – تحول خط التجارة الدولي عن تدمر والبتراء إلى طريق آخر.

ب– دعم الرومان للأحباش لغزو اليمن.

جـ– مساعدة الفرس لسيف بن ذي يزن في طرد الأحباش.

٧ – ما أهمية موقع اليمن؟ وهل كان لها دور متميز في الأسواق؟

٨ – ما الدور الذي لعبه سوق عكاظ في العصر الجاهلي قبل الإسلام؟

٩ – هل يوجد تكامل اقتصادي عربي في وقتنا الحاضر؟

١٠– ما رأيك بإقامة تكتل اقتصادي على مستوى شبه الجزيرة العربية أولاً، ومن ثم على مستوى الوطن العربي؟

قائمة المـــراجع

١ – أحمد أرحيم هبو، الأبجدية ونشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب، اللاَّذقية، ١٩٨٤م.
٢ – أحمد أرحيم هبو، تاريخ الشرق القديم (١) سورية، صنعاء، ١٩٩٣م.
٣ – أحمد أرحيم هبو، تاريخ العرب قبل الإسلام، منشورات جامعة حلب، ١٩٩٠م.
٤ – أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دمشق، ١٩٩٠م.
٥ – أرنولدتوينبي، تاريخ البشرية، ج٢، ترجمة نقولا زيادة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨م.
٦ – ألان بومبار، عظماء الملاحين الغربيين، ترجمة وجيه العمر، دمشق، ١٩٨٦م.
٧ – باهور لبيب، لمحات من الفنون والصناعات الصغيرة وآثارنا المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م.
٨ – بيتبر نيبلور وكولن ڤلڤن، الجغرافيا السياسية في عالمنا المعاصر، ج١ ، ج٢، ترجمة/ عبدالسلام رضوان وإسحاق عبيد، سلسلة عالم المعرفة، ع٨٢ ، ٨٣، الكويت، ٢٠٠٢م.
٩ – توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة، دمشق، ١٩٨٥م.
١٠– ثناء فؤاد عبد الله، اشكاليات التفاعل والحوار الحضاري بين العرب والحضارة الغربية في إطار متغيرات العالم الجديدة.
١١– ج.هرنشو، تعريب عبد الحميد الصيادي، علم التاريخ، (بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٢م).
١٢– خالد عزب، الأهرامات المصرية، أسطورة البناء والواقع، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٣– خليل أحمد خليل، معجم العلوم الاجتماعية، (بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م).
١٤– خليل أحمد خليل، مفاتيح العلوم الإنسانية، (بيروت، دار الطليعة، بدون تاريخ).
١٥– دي براون، تاريخ الهنود الحمر، ترجمة توفيق الأسدي، اللاذقية، ١٩٨٢م.
١٦– روز براون، البرازيل: شعبها وأرضها، ترجمة محمد عبد الفتاح إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٩م.
١٧– رولان بريتون، جغرافية الحضارات، تعريب خليل أحمد خليل، بيروت، ١٩٩٣م.
١٨– سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٩– سعد أبو العينين، الفرعون الذي تطارده اليهود (سلسلة كتاب اليوم)، القاهرة، ١٩٩٧م.
٢٠– سيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، بيروت، ١٩٧١م.
٢١– شوقي الجمل ، علم التاريخ (القاهرة، دار المعارف المصرية، ط٢، ١٩٨٧م).
٢٢– عارف أحمد إسماعيل، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية، صنعاء، ١٩٩٨م.
٢٣– عبد الحليم نور الدين، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، القاهرة، ١٩٩٥م.
٢٤– عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، العبادات في الأديان السماوية، دار الأوائل، دمشق، ط١، ٢٠٠١م.
٢٥– عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، القاهرة، ١٩٨٤م.
٢٦– عبد الله حسن الشيبه، محاضرات في تاريخ العرب القديم، صنعاء، ١٩٩٥م.
٢٧– عبد المنعم عبد الحليم سيد، حضارة مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
٢٨– عبده الحلو، معجم المصطلحات الفلسفية، (بيروت، المركز التربوي للبحوث والإنماء ومكتبة لبنان.
٢٩– علي الجرجاني، كتاب التعريفات، (بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٠م).
٣٠– فاضل الأنصاري، أبحاث في الجغرافية الإنسانية، دمشق، ١٩٧٤م.

٣١- فهمي هويدي، الإسلام والديمقراطية، القاهرة، ١٩٩٣م.
٣٢- كلود جوليان، الحلم والتاريخ: مئتا عام من تاريخ أمريكا، دمشق، ١٩٧٨م.
٣٣- كيف نفهم اليابان، الجمعية الدولية اليابانية للمعلومات التربوية، طوكيو، ١٩٨٥م.
٣٤- لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، الإسكندرية، ١٩٩٧م.
٣٥- مادلين هورس ميادان، تاريخ قرطاج، سلسلة زدني علماً، عدد ٣٢، بيروت، ١٩٨١م.
٣٦- مجلة الفيصل، عدد(٢٠٢)، الرياض، ١٩٩٣م.
٣٧- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، الإسكندرية، ١٩٩٠م.
٣٨- محمد عبد القادر بافقيه، تاريخ اليمن القديم، بيروت، ١٩٨٥م.
٣٩- محمود إبراهيم الصغيري، أنظمة العد في الحضارات القديمة، دمشق، (د.ت).
٤٠- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، لاروس، ١٩٨٨م.
٤١- نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، بيروت، ١٩٨٣م.
٤٢- هربرت جورج ويلز، معالم تاريخ الإنسانية، المجلد الثاني، ترجمة/ عبدالعزيز توفيق جاويد، القاهرة، ١٩٦٩م.
٤٣- يابان اليوم، الجمعية الدولية اليابانية للمعلومات التربوية، طوكيو، ١٩٨٩م.
٤٤- يعقوب يوسف الحجي، الكويت القديمة، صور وذكريات، الكويت، ١٩٩٧م.
٤٥- يوسف محمد عبد الله ، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، بيروت ، ١٩٩٠م.
٤٦- يوسف محمد عبد الله ، ترنيمة الشمس ، صنعاء ، ١٩٨٩م.

الموسوعات

١ - تاريخ الحضارة المصرية القديمة ، المجلد الأول ، القاهرة ، ب ت .
٢ - الجيش والسلاح ، ج ١، ٢، بغداد، ١٩٨٨م.
٣ - حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد، ١٩٨٥م.
٤- مجلة المتحف العربي ، السنة (١) ، العدد (١) ، الكويت ، يونيو ، ١٩٨٥م.
٥ - مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، منظمة اليونسكو ، تونس ، ١٩٨٥م.
٦- موسوعة لاروس، تاريخ العالم، ترجمة عويدات، بيروت، ٢٠٠١م.
٧- موسوعة الهدف، مجلد(٦): سكان أستراليا الأصليين، محمد فؤاد إبراهيم وآخرون، القاهرة، ١٩٧٥م.

كيف نفهم عصور التاريخ ؟

تنقسم عصور التاريخ إلى مرحلتين زمنيتين رئيسيتين :

المرحلة الأولى : عصور ما قبل التاريخ

وهي العصور والأزمنة التاريخية التي حصلت فيها جميع تطورات التاريخ البشري قبل أن يعرف الإنسان القراءة والكتابة، وتنقسم عصور ما قبل التاريخ إلى الحقب التالية :

١ – الحقبة الحجرية : وتشمل عصر اكتشاف واستخدام الإنسان لأدوات من الحجر الخشن أو الحجر المصقول في تدبير أمور حياته .

٢ – الحقبة الزراعية : وتشمل عصر اكتشاف واستخدام الإنسان للخزف والزراعة والقرى المبنية ، وتنتهي باكتشاف الإنسان للسفن ومعرفته للملاحة البحرية .

٣ – الحقبة المعدنية : وتشمل عصر اكتشاف واستخدام الانسان للنحاس والبرونز والحديد ، وتنتهي ببداية استعمال الإنسان للصور والرموز للتعبير عن أفكاره وأعماله وتمهيده لاكتشاف الكتابة .

المرحلة الثانية : عصور التاريخ :

وهي العصور والأزمنة التاريخية التي حصلت فيها تطورات التاريخ البشري بعد أن عرف الإنسان القراءة والكتابة واستطاع أن يدوِّن ويكتب عن انجازاته الحضارية ويترك للمؤرخين الكثير من المصادر التي يعتمدون عليها في كتابة التاريخ ، وتنقسم عصور التاريخ إلى أربعة أقسام :

١ – العصور القديمة : وقد بدأت منذ حوالي خمسة آلاف سنة قبل ميلاد المسيح عليه السلام واستمرت إلى ظهور الإسلام (٦٢٢م) . وهي العصور التي ازدهرت فيها الحضارات العربية القديمة .

٢ – العصور المتوسطة : أو العصور الوسطى ، وتبدأ بظهور الإسلام ، وتشمل الفترة التي شهدت ازدهار الحضارة العربية الإسلامية وتفوّقها على اوروبا التي كانت تعيش عصورها الوسطى المظلمة .

٣ – العصور الحديثة : وتبدأ بالنهضة الاوروبية الحديثة واكتشاف أمريكا (١٤٩٢م)، وتنتهي ببداية الثورة الصناعية في اواسط القرن الثامن عشر الميلادي، وهي الفترة التي تشمل حكم العثمانيين للوطن العربي وبداية تغلغل النفوذ الاوروبي في البلاد العربية .

٤ – الحقبة المعاصرة : وبدأت بالثورة الصناعية في القرن الثامن عشر الميلادي، وتميزت بتزايد التقدم العلمي والتكنولوجي في القرن التاسع عشر وانفجار ثورات العلم

والتكنولوجيا والمعلومات والاتصالات التي بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين ولا زالت مستمرة حتى الآن .

كيف نؤرخ لأحداث التاريخ ؟

لتأريخ الأحداث يستعمل المؤرخون نظامين أو حسابين :

الأول : الحساب الميلادي : ويبدأ بميلاد المسيح « عليه السلام » ، ونحن اليوم في القرن الواحد والعشرين منه ، وعندما نؤرخ للأحداث التي حدثت قبل ميلاد المسيح « عليه السلام » ، فإننا نستخدم الرمز (ق.م) أما عندما نؤرخ للأحداث التي حدثت بعد ميلاد المسيح ، فإننا نستخدم الرمز (ب.م) أو الرمز (م) .

الثاني : الحساب الهجري : ويبدأ بهجرة الرسول ﷺ إلى المدينة ، وتوافق الهجرة سنة ٦٢٢م ، ونحن اليوم في القرن الخامس عشر منه .

وعندما نؤرخ للأحداث التي حدثت قبل الهجرة فإننا نستخدم الرمز (ق.هـ) أما عندما نؤرخ الأحداث التي حدثت بعد الهجرة فإننا نستخدم الرمز (ب.هـ) أو الرمز (هـ) .

كيف نفهم الزمن في التاريخ ؟

١ – للزمن ثلاثة أبعاد هي : الماضي والحاضر والمستقبل ، ونحن ندرس الماضي لنستفيد في الحاضر على نحو يجعلنا نتوقع ما الذي سيكون عليه المستقبل .

٢ – يتحدث التاريخ عن عصور وأزمنة الماضي وعن حياة الشعوب والأمم وانجازاتها الحضارية السالفة ، بقصد بناء إنجازات حضارية أخرى عليها في الحاضر والتمهيد لإنجازات حضارية متوقعة في المستقبل .

٣ – تفيدنا دراسة تاريخ الماضي على فهم الحاضر والإعداد للمستقبل ، فمن لا ماضي له لا حاضر له ، ومن لا حاضر له لا مستقبل له .

٤ – لحساب الأوقات والأزمنة يستعمل المؤرخون عدة مصطلحات منها : العقد (عشر سنوات) ، والجيل (ثلاثون سنة) ، والقرن (مائة سنة) ، والألفية (ألف سنة) ومصطلحات أخرى كالعصر والحقبة والفترة .

تابع الإرشادات عامة

١ – تُستخدم الخارطات الزمنية والجغرافية المتوفرة في الكتاب كوسائل تعليمية مساعدة لتوضيح وفهم المحتوى، ولتدريب الطلبة على المهارات التاريخية والزمنية، وتقويم أدائهم أثناء الدراسة، وليس للحفظ والاستظهار من أجل الامتحان النهائي .

٢ – تُستخدم الأسئلة الحوارية المتوافرة في محتويات الدروس كوسائل تعليمية مساعدة لإغناء وإثراء محتوى الدروس، ولتدريب الطلبة على مهارات الاستخلاص والحوار، وتقويم تفاعل الطلبة معها أثناء الدراسة، وليس للحفظ والاستظهار من أجل الامتحان النهائي.

٣ – تُستخدم بطاقات النشاط المتوفرة في الدروس كوسائل تعليمية مساعدة لتحقيق تفاعل ومشاركة الطلبة، وتقويم تفاعلهم أثناء أداء الأنشطة التي تتوفر شروط تنفيذها في البيئة المدرسية، وليس للحفظ والاستظهار من أجل الامتحان النهائي.

٤ – تُستخدم بطاقات التفكير المتوفرة في الدروس كوسائل تعليمية مساعدة لتدريب الطلبة على مهارات التفكير التاريخي أثناء الدراسة، وليس للحفظ والاستظهار من أجل الامتحان النهائي.

٥ – تُستخدم بطاقات تقويم الدروس وتقويم الوحدات كخيارات أساسية عند وضع الامتحان النهائي؛ لتقويم التحصيل العلمي للطلبة في محتويات دروس ووحدات الكتاب، وبقدر ما يتم إنجازه من دروس ووحدات أثناء العام الدراسي.

٦ – تُستخدم مخططات تنفيذ الوحدات والدروس المتوافرة في دليل المعلم المرفق بهذا الكتاب كرديف أساسي له عند تنفيذ الدروس والوحدات.



من لا ماضي له فلا حاضر له ، ومن لا حاضر له فلا مستقبل له



الإدارة العامة للمناهج